الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة–

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

الثورة الجزائرية في الولاية الرابعة التاريخية من خلال مذكرات قادتها 1956- 1962

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

اعداد الطالبتين :

- فتيحة ياحي
- نسرين أنساعد

اشراف الأستاذ:

–امحمد دراوي

السنة الجامعية :1439-1440هـ/2018-2019م

شكر وعرفان

نشكر **الله** عزوجل الذي ألهمنا الصبر لإتمام هذا البحث، وفي البداية نتقدم بخالص الامتنان للأستاذ الدكتور المشرف **امحمد دراوي** تقديرا على النصائح والإرشادات التي قدمها لنا والتي ساعدتنا في انجاز هذا البحث.

دون أن ننسى جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة.

لا يفوتنا أيضا أن نتقدم بالشكر إلى الدكتور **عبد الرحمن تونسي** الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة.

كما نشكر عمال المكتبة على التسهيلات التي قدموها لنا ونخص بالذكر

قريش أحمد

والى كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل من قريب أوبعيد.

لكل هؤلاء نقول لهم

شكرا جزيلا

إهـــــداء

إلى حكمتي ..... وعلمي

إلى أدبي ..... وحلمي

إلى طريقي ..... المستقيم

إلى طريق .....الهداية

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل

إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله

أمي الغالية

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى من أحمل اسمك بكل فخر

أبي الغالي

إلى من هو اقرب إلي من روحي، إلى من شاركني حضن الأم وبهم استمد عزتي وإصراري

إخوتي

إلى الروح التي سكنت روحي

عبد الله

إلى كافة **الأهل والأصدقاء**

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة

إلى جميع **أساتذتنا** الأفاضل

نسرين

إهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

أغلى و أثمن جوهرتين في هذا الوجود قرة عيني والدي العزيزين،

و اللذان أوصى بهما الرب وقال فيهما:

"ولا تقل لهما أف و لا تنهرهما وقل لهما قولا كريما"

إلى التي ضحت من أجلي وسهرت على خدمتي إلى صاحبة القلب الحنون

والتي كانت يدا للعون إليك **أمي**

إلى الذي كان سندا وضحى طيلة دربي الدراسي وربائي على مكارم الأخلاق

مثلي الأعلى وقدوتي الحسنة إليك **أبي**

إلى أعز وأغلى هبة من الخالق، إلى الذين لا تكتمل سعادتي إلا معهم إخوتي:

فاطمة الزهراء، حسينة، شهرة، محمد، عبد النور.

إلى كل الزملاء و الأصدقاء وكل من يحبهم قلبي

إلى كل من فتحوا لي أبواب العلم في كل مراحلي الدراسية

إلى كل من ساندني طيلة مشواري الجامعي

أساتذتي الكرام

أهدي هذا العمل المتواضع

فتيحة

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
شكر	
الاهداء	
الاهداء	
فهرس الموضوعات	
قائمة المختصرات	
مقدمة	02
الفصل الأول: التعريف بالولاية الرابعة التاريخية	
1- خصوصيات الولاية الرابعة التاريخية	06
2- التنظيم السياسي في الولاية الرابعة التاريخية	10
3- التنظيم العسكري في الولاية الرابعة التاريخية	18
الفصل الثاني: قضايا الولاية الرابعة التاريخية من خلال مذكرات قادتها 1956- 1958	
1- الحركات المضادة للثورة	29
2- حركة الزرق الاستخباراتية	37
3- قضية عز الدين 1958	41
4- اجتماع العقداء الأربعة 1958	44
الفصل الثالث: قضايا الولاية الرابعة التاريخية من خلال مذكرات قادتها 1959- 1962	
1- استشهاد سي امحمد بوقرة 1959	51
2- قضية سي صالح 1960	54
3- استشهاد سي محمد بونعامة 1961	59
4- أزمة صائفة 1962	61
خاتمة	70
الملاحق	73
قائمة المصادر والمراجع	82
ملخص	

قائمة المختصرات:

-بالعربية:

ج	الجزء
ط	الطبعة
ص	الصفحة
ع	العدد
تح	تحقيق
تر	ترجمة
د-ت	دون تاريخ
تق	تقديم.

- بالفرنسية:

P :	page
Op.cit :	Opus cité
Ibid	I bidem

مقدمة

غداة انتهاء الثورة التحريرية المظفرة ونيل الجزائر استقلالها، عرفت الكتابة التاريخية قفزة نوعية من لدن المهتمين من الباحثين الأكاديميين والشهود على حد سواء، وكانت مساهمة قادة الثورة في التوثيق لمختلف أحداثها في غاية الأهمية ، وعلى الرغم من افتقارها للتأصيل التاريخي والموضوعية فإنها شكلت مادة لا غنى عنها للباحثين في مجال تاريخ الثورة .

وتعتبر شهادات ومذكرات قادة الولاية التاريخية الرابعة التي نضطلع بدراستها من الثراء والأهمية في هذا المجال، لكونها صادرة عن شخصيات كان لها دور في صنع تاريخ الثورة بالولاية من جهة، ولها الفضل الأول في إنقاذ الجزء اليسير من المعلومات من الضياع بتسجيلهم إياها من جهة أخرى، وبذلك تعتبر هذه المذكرات مصدر من مصادر كتابة تاريخ الثورة التحريرية ،وبناءا على ذلك آثرنا الخوض في موضوع تاريخ الثورة في الولاية الرابعة التاريخية من خلال كتابات صناعها في الفترة الزمنية الممتدة من(1956-1962).

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في العمل على توظيف المذكرات الشخصية للمجاهدين وقادة الثورة في البحث التاريخي، باعتبارها مصدرا هاما من مصادر تاريخ الثورة التحريرية، انطلاقا من معايشتهم لأحداثها وكيفية التعاطي مع قضاياها الشائكة والمعقدة.

دوافع اختيار الموضوع:

أ- الدوافع الذاتية:

- الميل الشخصي لدراسة تاريخ الثورة بصفة عامة والتاريخ المحلي للولاية الرابعة بصفة خاصة.
- الرغبة في معايشة تلك الأحداث التي وقعت بالولاية من خلال تعاملنا المباشر مع المذكرات الشخصية.

ب- الدوافع الموضوعية:

- قلة الدراسات الأكاديمية التي تناولت هذا الموضوع.
- أردنا تناول هذه المذكرات دراسة نقدية وموضوعية لكيفية تطرقها للأحداث التاريخية بالولاية الرابعة بصفة ذاتية أو موضوعية.

وعلى هذا الأساس تمحورت إشكالية دراستنا حول:

إلى أي مدى تمكن قادة الولاية الرابعة التاريخية في نقل أحداث الثورة بالولاية بأمانة ونزاهة، وما مدى تعبير تلك المذكرات عن واقع الثورة وصدق أحداثها؟

وتدفع بنا هذه الإشكالية إلى طرح بعض التساؤلات الفرعية منها:

- ما هي أبرز القضايا التي تناولتها المذكرات في ثناياها؟
- ما مدى تأثيرها على مسار الثورة التحريرية في الفترات الزمنية المعنية بالدراسة؟
- فيما تمثلت مواقف قادة الولاية الرابعة من هذه القضايا؟

المنهج المتبع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي النقدي الكفيل بغربلة الأحداث والتعليق على رواتها والمقارنة بين كتابات أصحابها.

الدراسات السابقة:

لم نعثر على دراسات تفصيلية متخصصة حول موضوع تاريخ الولاية الرابعة التاريخية من خلال المذكرات الشخصية، لذلك استأنسنا ببعض الدراسات الأكاديمية حول تاريخ الثورة بالولاية الرابعة والتي أنارت لنا دروب البحث وكفتنا مشاقه ولعل من أهمها:

- الثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة دكتوراه، للدكتورة نظيرة شتوان.
- الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة دكتوراه، للدكتورة جمعة بن زروال.
- الثورة التحريرية بالولاية الرابعة المنطقة الثالثة نموذجا 1956-1962، أطروحة دكتوراه،للدكتور عيسى حمري.
- التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956-1962، رسالة ماجستير أحمد بوحموم.

المصادر والمراجع:

لدراسة موضوعنا اعتمدنا على مجموعة من المذكرات الشخصية لمجاهدي الولاية الرابعة التاريخية نذكر من بينها:مذكرات لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، مذكرات محمد صايكي شاهد ثائر من قلب الجزائر، مذكرات النقيب سي مراد (عبد الرحمن كريمي) ومنهم من ينتظر، مذكرات سليمان الغول من اسود الونشريس، وغيرها من المذكرات.

إلا أن هذه المذكرات لم تكن كافية للإحاطة بجميع جوانب الموضوع فاعتمدنا على مصادر أخرى منها: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، مذكرات الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية في قلب الثورة النابض، مذكرات العقيد الطاهر الزبيري آخر قادة الأوراس التاريخيين، محمد تقية حرب التحرير في الولاية الرابعة التاريخية، وغيرها من المصادر.

إضافة إلى اعتمادنا على العديد من المراجع لفهم وتحليل بعض القضايا نذكر منها: ثوار عظماء لمحمد عباس، من بطولات الشعب الجزائري لمحمد بن اسماعيلي، التنظيم السياسي والإداري للثورة لعقيلة ضيف الله، تاريخ الثورة الجزائرية لصالح بلحاج، كما اعتمدنا على بعض الرسائل الجامعية منها: التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956-1962 لمحمد بوحموم، الثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة نموذجا، دور الجيلالي بونعامة أثناء الثورة التحريرية (1954- 1961) لمليكة عالم بالإضافة إلى رسائل أخرى.

الصعوبات: وقد صادفتنا بعض الصعوبات نذكر منها:

- تشابه المعلومات في المذكرات حول القضايا مما شكل لنا صعوبة تحديد مواقف القادة منها.
- ضيق الوقت فالمدة الزمنية لم تكن كافية نظرا لصعوبة الموضوع المتمثلة في انه يشمل العديد من القضايا الشائكة التي تحتاج إلى تحليل ومناقشة.

خطة البحث:

لدراسة هذا الموضوع قمنا بتقسيمه إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

تناولنا في الفصل الأول التعريف بالولاية الرابعة التاريخية، حيث تطرقنا فيه إلى الموقع الجغرافي للولاية، وأهم الخصائص المميزة لها، بالإضافة إلى التنظيم السياسي والعسكري.

أما الفصل الثاني تناولنا فيه قضايا الولاية الرابعة التاريخية من خلال مذكرات قادتها في الفترة الممتدة من 1956 إلى 1958، تطرقنا فيه إلى الحركات المضادة للثورة كحركة (الباشاغا بوعلام، بلونيس، كوبيس، الشريف بن سعيدي)، كما تطرقنا أيضا لحركة الزرق المناوئة للثورة وموقف قادة الولاية الرابعة منها، بالإضافة إلى قضية عزالدين، وختمنا هذا الفصل باجتماع العقداء الأربعة في ديسمبر 1958 وموقف قادة الولاية الرابعة منه.

أما فيما يخص الفصل الثالث تناولنا فيه قضايا الولاية الرابعة التاريخية من خلال مذكرات قادتها في الفترة الممتدة من 1959 إلى 1962، تطرقنا فيه لظروف استشهاد العقيد سي أمحمد بوقرة وأثر وموقف قادة الولاية الرابعة من استشهاده، بالإضافة إلى دراسة قضية الإليزي حيثياتها وموقف قادة الولاية منها، كما تطرقنا إلى ظروف استشهاد سي محمد بونعامة وأثر وموقف قادة الولاية من استشهاده، وختمنا هذا الفصل بدراسة أزمة صائفة 1962، ظروفها وأسبابها وموقف قادة الولاية منها.

بالرغم من كافة الصعوبات إلا أننا بذلنا كل ما في وسعنا لإتمام هذا العمل المتواضع ونتمنى أن نساهم ولو بالقليل في إثراء الدراسات التاريخية والحقل العلمي.

وفي الأخير يبقى مجال البحث مفتوحا أمام الراغبين في دراسة هذا الموضوع، خاصة وأن تاريخ الثورة في الولاية الرابعة ثري بأحداث ووقائع لازالت غامضة تحتاج لدراسة أعمق وخاصة وأن هذه المذكرات تحتاج إلى الكثير من التمحيص والتدقيق.

الفصل الأول: التعريف بالولاية الرابعة التاريخية

1- خصوصيات الولاية الرابعة التاريخية

2-التنظيم السياسي في الولاية الرابعة التاريخية

3- التنظيم العسكري في الولاية الرابعة التاريخية

تعتبر الولاية الرابعة التاريخية إحدى الولايات الستة التي انبثقت عن التقسيم الذي نصت عليه قرارات مؤتمر الصومام سنة 1956، والذي غير اسم المنطقة إلى اسم الولاية فحددت معالمها وامتداداتها الجغرافية، وأسندت لها مهام الثورة، إذ تحتل موقعا استراتيجيا هاما نتيجة لمجموعة من الخصائص التي تميزت بها، مما ضاعف من مسؤوليات مجاهدي الولاية للتصدي للمخططات الاستعمارية المبرمجة بهدف القضاء على الثورة.

1-خصوصيات الولاية الرابعة التاريخية

1-1جغرافية الولاية الرابعة

أ-الموقع الجغرافي:

سميت المنطقة الوسطى بالولاية الرابعة وضمت ثلاثة مناطق في بداية الثورة،[1]والتي تقع بين درجتي 5, 34° و 36.4°شمالاوبين خطيي طول 2,04° و 01,9° شرقا تعرف بالولاية الرابعة.[2]

وحسب حسين أيت ادير أن الولاية الرابعة تتربع على مساحة كبيرة وسط البلاد تحدها من الشرق مدينة البويرة، ومن الشمال مدينة الثنية وذراع الميزان و من الغرب مدينة شلف، و من الجنوب الغربي مدينة تيارت و من الجنوب الشرقي أومال، تعبرها سلاسل جبلية منها الونشريس غربا والظهرة في الوسط وبوزقزة شرقا.[3]

وتقدر مساحة الولاية الرابعة بـ: 18000 كلم^2، أما عدد سكانها فقد قدر خلال أكتوبر سنة 1957 م بحوالي: 2105000 نسمة.[4]

---

[1]- محمد تقية، **حرب التحرير في الولاية الرابعة**، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص13.

[2] -أمحمد بوحموم، **التيار السياسي و العسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956-1962**، رسالة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر،قسم تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة لجزائر، 2004-2005، ص09.

[3]- حسين أيت إيدير، **كومندو علي خوجة، الولاية الرابعة- الناحية الأولى- ذكريات مجاهد**، تر: موسى أشرشور، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2012، ص65.

[4]- عيسى حمري، **الثورة التحريرية في الولاية الرابعة، المنطقة الثالثة نموذجا 1956-1962**،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة خميس مليانة، 2016-2017، ص08.

ب–مناطق الولاية الرابعة التاريخية

عرفت الولاية الرابعة تقسيما إداريا من ثلاثة مناطق، لتصبح في سنة 1960 تشمل ستة مناطق[1] و هي:

المنطقة الأولى: وتشمل شرق متيجة والأطلس البليدي،[2]حيث تزيد مرتفعاتها عن 1100م، ومن أهم مرتفعاتها: تبلاطوتمزيقدةومرتفعات زيمة وبوزقزة والزبربر، ومن أهم جبالها: جبل سوفلات والمصيف وبني خلفون والزرارة وجبال سيدي يحي وأولاد سيدي سليمان.

ومن أهم أوديتها:وادي الحراش غرب المنطقة، ووادي المالح جنوبها وواد بوحمود بالأخضرية ووادي يسر شرقها.

ومن أهم مدن هذه المنطقة: الأربعاء، خميس الخنشنة، بوقرة في شرق متيجةوتابلاطوباليستروبودواو.[3]

المنطقة الثانية:ضمت الأطلس البليدي وجبال شرشال وسهل متيجة والساحل ومن أهم مدنها: البليدة، المدية، البرواقية، القليعة، موزاية،العفرون، حجوط، عين البنيان والشراقة، بئر خادم.[4]

المنطقة الثالثة: تشمل على مساحات واسعة حيث تمتد من تيبازة وشرشال ووادي القصب غرب تنس وتصل إلى غاية جبل قارون جنوب غليزان والشلالة والشهبونيةوقصر البخاري قرب المدية، فأولاد هلال وسد عمرونةوبومدفع غرب البليدة،[5]كما تمتد على مساحة واسعة من الونشريس جنوبا إلى وادي شلف شمالا.[6]

المنطقة الرابعة: أنشئت في نوفمبر 1957،[7]بأمر من قائد الولاية سي أمحمد بوقرة تم إنشاء المنطقة الرابعة من رحم المنطقة الثالثة وذلك بتعيين نهر شلف كخط فاصل بين المنطقتين،[8]وتضم الجزء الشرقي لسلسلة جبال الظهرة شمالا إلى جانب مدينة تنس وشرشال ومليانةحيث يتجاوز ارتفاعها 1500 مترا (خاصة جبال زكار حيث أغلب المرتفعات)، فيما يتراوح الباقي ما بين 1100 و 1400 مترا علوا (بسة، تشتة، بومعاد) أما الجزء الغربي من

---

[1]– انظر : الملحق رقم 1.

[2]– كتلة جبلية تمتد على 700 كلم من الحدود المغربية على مستوى القنطرة ، تفصل السهوب العليا في شمال الصحراء، وتتشكل من عدة كتل تفصلها منخنقات جبلية من الغرب إلى الشرق، جبال القصور (ارتفاع 1200 م)، جبال عمور، مرتفعات أولاد نايل (1500 م)، جبال الأوراس والزيبان، وبسبب رطوبتها النسبية، فإنها تشهد عبور بعض المربين، غير أن السكان يتمركزون أساسا في الواحات (الأغواط)، والمدن الصغرى التي تعتبر منافذ على الشمال (عين الصفراء، الجلفة، بوسعادة). **انظر**: عاشور شرفي، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، دار القصبة، 2009، ص84.

[3]– نظيرة شتوان، **الثورة التحريرية (1954–1962) الولاية الرابعة نموذجا**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التناريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2007–2008، ص28.

[4]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الجهوي المقدم للملتقى الرابع لتسجيل وقائع و أحداث الثورةالجزائرية، الولايةالرابعة، التقرير السياسي**، ج 1، من 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958، ص08.

[5]– سليمان الغول، **من أسود الونشريس يوميات شهادات ومواقف**، تح: محمد عزة، دار الهدى للنشر، عين مليلة، الجزائر، 2000، ص32.

[6]– محمد صغير نمار، **مذكرات من الونشريس "من أجل أن تحيا الجزائر"**،تح : محمد عزة، منشورات النظر، 2005، ص 32.

[7]– عمار قليل، **ملحمة الجزار الجديدة**، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص11.

[8]– سليمان الغول، نفسه، ص32.

سهل متيجة ويضم مرينغو (حجوط) والضفة الغربية لسهل شلف وبعض المدن مثل: ديبوري (عين الدفلة) ووادي الروينة.[1]

المنطقة الخامسة: تشمل مدينة أومال (سور الغزلان) المتخامة وسلسلة جبال البيبان ويزداد ارتفاع هذه القمم كلما اتجهنا نحو منطقة القبائل، حيث يصل ارتفاعها إلى 1400 م في الشمال الغربي وبجبال ديراج الواقعة في الجنوب الشرقي لهذه المدينة.[2]

المنطقة السادسة: تعود نشأتها إلى سنة 1960 يحدها من الجهة الشرقية وادي الحراش، ومن الغرب وادي مزفران (غرب زرالدة) ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب حمام ألوان، سيدي موسى وجزء من سهل متيجة، وتم تقسيمها إلى ناحيتين:

الناحية الأولى: تضم مدينة الجزائر الكبرى أي من الضفة الغربية لواد الحراش حتى بولوغين والشراقة وبوزريعة وبذلك تكون قد افتكت جزءا من المنطقة الثانية للولاية الرابعة.

الناحية الثانية: وتشمل جزءا من سهل متيجة والسفوح الجبلية القريبة من حمام ألوان، حتى السواحل الغربية للعاصمة كعين البنيان وزرالدة.[3]

1-2خصائص الولاية الرابعة التاريخية

تتميز الولاية الرابعة بمجموعة من الخصائص الطبيعية والبشرية والسياسية والعسكرية نذكر منها:

أ-الخصائص الطبيعية:

-موقعها الإستراتيجي واحتضانها للعاصمة.[4]

- التنوع التضاريسي للولاية، حيث تحتوي على الجبال والغابات والسهول وتتاخم البحر على مسافة ثلاثمائة كيلو متر.[5]

- كما تحتوي الولاية الرابعة على السهول الخصبة مثل: سهل متيجة وسهل شلف وسرسو، والتي تتميز بخصوبة التربة مما جعلها من المناطق المفضلة لدى المستوطنين.

- توفرها على شبكة الأودية والتي من بينها: واد شلف، واد المالح، واد يسر، واد الشفة وواد حمام ألوان وغيرها.

---

[1]- محمد صايكي، **شاهد ثائر من قلب الجزائر**، تح : محفوظ اليزيدي، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص15.

[2]- محمد تقية، مصدر سابق، ص13

[3]- أمحمد بوحوم، **إستراتيجية البعد التنظيمي في الولاية التاريخية الرابعة (1956- 1962)**، المجلة المغاربية للمخطوطات، ع1، جامعة إبن خلدون، تيارت، 2011، ص150.

[4]- لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، تح: صادق بخوش، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص13.

[5]- محمد صايكي، مصدر سابق، ص13.

ب–الخصائص البشرية:

تعتبر سهول متيجة الواقعة في المنطقة الساحلية للجزائر الوسطى وسهول واد شلف وجزء من سهل سرسو، من المناطق المفضلة لدى المستعمرين لذلك استوطنوا بها بكثرة، ونجد الفلاحين الصغار منتشرين في سهل شلف والمناطق الجبلية الزراعية، أما السهول فيسكنها الموالون الرحل.

ومن جهة أخرى يعيش سكان الجبال حالة من العزلة والفقر والجهل وافتقارهم أدنى شروط الضرورية للعيش وهذا لم يمنعهم من الاستجابة للتوعية الشعبية واندماجهم في صفوف الثورة.[1]

ج–الخصائص السياسية:

إن وجود العاصمة ضمن النطاق الجغرافي للولاية الرابعة جعل تركيز العدو على هذه الناحية شديدا لاعتبارات سياسية وعسكرية، كما تحوي الولاية على مدن داخلية وساحلية هامة بالإضافة إلى السهول الخصبة التي استحوذ عليها الأوروبيون وتمركزهم في الجزائر وضواحيها في إطار الحركة الإستطانية التي شهدتها الجزائر. [2]

كان تواجد المراكز الإعلامية في الولاية الرابعة لنقل مختلف الأحداث والتطورات خاصة في العاصمة، جعل السلطات الاستعمارية تحد من نشاطاتهم وتقيد حريتهم حتى لا يطلعوا على جرائمها المرتكبة في حق الجزائريين.[3]

د–الخصائص العسكرية:

نظرا للموقع الاستراتيجي الهام للولاية الرابعة وإدراك العدو لقيمتها مما جعلها منطقة لتمركز القوات الفرنسية بكثرة،[4]إذ قام بتكثيف نقاط المراقبة وذلك بالإكثار من مراكز التعذيب والاستنطاق والسجون ومراكز التجمع و المحتشدات.[5]رغبة من السلطات الفرنسية في فرض حصار عسكري وسياسي واقتصادي على الثورة وتجريدها من الدعم الشعبي، والإكثار من المطارات التي استخدمت لأغراض مدنية وعسكرية كنقل الجيوش واستقبال المعدات العسكرية والذخيرة وإرسالها إلى المطارات الأخرى ومن بين هذه المطارات (مطار الدار البيضاء، بوفاريك، عين وسارة...)،[6]واعتمدت الولاية الرابعة على

---

[1]– محمد تقية، مصدر سابق، ص20.

[2]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج1، (1956– 1958)، مصدر سابق، ص04.

[3]– محمد صايكي، مصدر سابق، ص14.

[4]– نفسه، ص14.

[5]– امحمد بوحموم، إستراتيجية البعد التنظيمي في الولاية التاريخية الرابعة (1956– 1962)، مرجع سابق، ص19.

[6]– نفسه، ص ص، 17–18.

استراتيجيات كبيرة من خلال تنظيم جيش التحرير الوطني وتصنيفه إلى عدة وحدات في الولاية.[1] اتسم الكفاح الثوري في الولاية الرابعة بالضراوة والعنف وهذا راجع إلى الخصائص التي تميزها.[2]

2-التنظيمالسياسي في الولاية الرابعة التاريخية

2-1 الهياكل التنظيمية للولاية الرابعة

عرفت الولاية الرابعة التاريخية ديناميكية نوعية في التنظيم الثوري بعد مؤتمر الصومام مباشرة بدءا من شهر سبتمبر 1956، حيث شرع قادة الولاية في تطبيق قرارات المؤتمر ميدانيا وذلك بتشكيل مختلف المصالح و هيئة الولاية من أعلى قمة إلى أدناها،[3] والتي تتمثل في المجالس المختلفة كالولاية والمنطقة والناحية والقسم وقد قسمت الولاية إلى عدة مناطق حسب اتساع أو ضيق مساحتها، وينطبق هذا التقسيم[4] أيضا على المناطق والنواحي والأقسام.[5]

أولا– مجلس الولاية: كان يتكون هذا المجلس من طاقم رباعي برئاسة عقيد سياسي عسكري ويساعده ثلاثة رواد: الأول سياسي والثاني عسكري والثالث مكلف بالأخبار والاتصال، ويساعد هذا المجلس كاتب الولاية ومصالح مختلفة الاختصاصات كالدعاية والأخبار ومصلحة الألغام وصيانة الأسلحة ومصلحة الصحة والتموين. حيث كان مجلس الولاية ينجز مهام الثورة طبقا لمبدأ القيادة الجماعية في إطار الرقابة الميدانية أما فيما يتعلق بمركز الولاية فلم ثابتا في مكان واحد.[6]

وقد وزعت المهام على أعضاء المجلس الولائي على النحو الأتي:

أ – قائد الولاية: ويتم تعيينه رسميا من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ أو الحكومة المؤقتة ومن مهامه:

– تعيين إطارات الولاية على مستوى الهياكل الإدارية من أعلى قاعدة الهرم السياسي إلى أدناها.

– المشاركة في الاجتماعات التي تعقدها لجنة التنسيق والتنفيذ أو المجلس الوطني للثورة سواء داخل التراب الوطني أو خارجه.

– تحديد صلاحيات ومهام كل مسؤول بالولاية .

– رئاسة المجلس في كل الاجتماعات التي يعقدها.

– تقديم تقارير دورية للمجلس الوطني باسم الولاية.[7]

---

[1]– محمد تقية، مصدر سابق، ص40.

[2]– **المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر** 1963، إنتاج جمعية أول نوفمبر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص15.

[3]– أحمد بن جابو، **سي امحمد بوقرة في قيادة الولاية الرابعة (1956– 1959)**،مجلة الباحث، ع: 17، المدرسة العليا بوزريعة، ص161.

[4]- أنظر الملحق رقم 02 .

[5]– محمد صايكي، نفسه، ص141.

[6]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج1، (1956– 1958)، مصدر سابق، ص22.

[7]– نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص112.

- الإلمام بجميع المشاكل والصعوبات التي تواجه الولاية وإيجاد الحلول لها.
- وضع إستراتيجية سياسية وعسكرية وإعلامية واجتماعية واقتصادية تتماشى مع تطورات الوضع.[1]

ب – المحافظ السياسي: يحمل رتبة صاغ أول يتولى المسؤولية السياسية في الولاية،[2]يتم اختياره وفق مقاييس معينة منها: الشجاعة، فصاحة اللسان، و الوعي السياسي، بالإضافة إلى السيرة الحسنة.

من مهامه:

- تنظيم المراكز و المعلومات حول العدو.
- تنظيم الحالة المدنية والقضائية للمواطنين.[3]

و يذكر المجاهد لخضر بورقعة في مذكرته أن دور المحافظ السياسي لم يقتصر على كونه مقاتلا فحسب بل له دور متعدد الجوانب، فهو المحرض على الثورة والقائم بالتوعية والمنظم الاجتماعات والوسيط بين جيش التحرير وجماهير الثورة وجمع الاشتراكات والأدوية.[4]

ج – القائد العسكري: يحمل رتبة صاغ أول بتم ترقيته من بين أعضاء مجالس المناطق التابعة للولاية،[5]من شروط اختيار المسؤول العسكري: تمتعه بالشجاعة والتكوين العسكري.

من مهامه:

- الإشراف على تدريب المجاهدين على القتال وتعليمهم أساليب الكر والفر والتجمع والتفرق واستعمال السلاح.
- مراقبة الجنود يوميا فيما يخص مئونتهم ولباسهم ونظافتهم.[6]
- تقديم تقارير شهرية للمجالس على مستوى القطاعات والمناطق والنواحي إلى غاية مجلس الولاية.[7]
- توزيع المهام على الهيئات العسكرية التابعة لسلطته.
- الإشراف على مصلحة الإمداد لتخزين وصيانة الأسلحة غير المستعملة والأسلحة الثقيلة والنصف ثقيلة.[8]

د – مسؤول الأخبار و الاتصال: هو عضو في المجلس الولائي برتبة صاغ أول (رائد) أسندت له مهمة الإعلام والاتصال، ومن صلاحياته:

- ضمان الاتصال بين الولاية الرابعة والولايات الأخرى.

---

[1]– محمد تقية، مصدر سابق، ص56.

[2]– نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص112.

[3]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة الجزائرية، الولاية الرابعة، التقرير السياسي**، ج1، من 1959 إلى نهاية 1962، ص ص، 23- 24.

[4]– لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص76.

[5]– نظيرة شتوان، نفسه، 113.

[6]– محمد صايكي، مصدر سابق، ص154.

[7]– محمد تقية، نفسه، ص45.

[8]– عيسى حمري، مرجع سابق، ص60.

– الاتصال بين القيادات السياسية والعسكرية المتواجدة في المناطق الجبلية.

– الإشراف على شبكة نقل البريد وجهاز الإعلام والدعاية وتنظيم الجماهير .[1]

– تقديم تقرير حول عتاد العدو وعدد الجنود الفرنسيين وأسماء الطرق التي سيمرون منها وذلك لتحديد مكان الكمين.

– تشكيل خلايا سرية داخل صفوف الشعب وكذا داخل الجيش بغية تزويده بالمعلومات اللازمة.

يشترط في مسؤول المخابرات والإعلام أن تتوفر فيه بعض الشروط أهمها:

– أن يكون على دراية بمسالك الطرق لأنه مسؤول شبكة الاتصالات بين المناطق والنواحي.

– الثقافة الواسعة و حسن المعاملة مع المواطنين و التحلي بالقدرة على الكتمان و المحافظة على المعلومات.[2]

ثانيا – المنطقة: يرئسها مسؤول سياسي وعسكري برتبة نقيب له ثلاثة نواب وثلاثة ضباط:

– ضابط مسؤول سياسي.

– ضابط مسؤول عسكري.

– ضابط مسؤول المخابرات (الاتصالات).

بالإضافة إلى **كاتب المنطقة** والذي كان دوره إبان الثورة التحريرية على مستوى الأقسام والنواحي والمناطق يتمثل في:

– تحرير التقارير والوثائق والمحاضر وتوزيعها على المعنيين بالأمر والاحتفاظ بنسخ منها.

– يقوم بتوزيع الميزانية بطريقة حكيمة على المجالس والوحدات.[3]

مسؤول التموين: يكون الممون عادة ملحقا بالكتيبة يسهر على إعداد المخزون الغذائي للجنود في مخابئ مخفية في معاقل القتال، يلجأ إليها عندما ينقطع الاتصال مع المواطنين جراء عمليات التمشيط الكبرى لقوات العدو.[4]

حيث كان المسؤول السياسي يشتري كل ما يحتاجه المجاهدون في مطبخهم ليقوم الممون بتخزينها داخل المطامر، وكان الممون حريصا على تسجيل ذلك في كراريس متبعا في ذلك تنظيما دقيقا حتى تسهل عليه المحاسبة مع مسؤوليه.[5]

بالإضافة إلى مسؤول نزع الألغام والممرض والمكلف بالدعاية ومسؤول اتصال المنطقة.

---

[1]– نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص144.

[2]– محمد صايكي، مصدر سابق، ص155.

[3]– نفسه، 156.

[4]– محمد تقية، مصدر سابق، 56.

[5]– محمد صايكي، نفسه، ص156.

ثالثا – الناحية: يرئسها مسؤول سياسي عسكري برتبة ملازم أول يعين من طرف قائد المنطقة له ثلاثة نواب وهم:

- مسؤول سياسي برتبة ملازم.
- مسؤول عسكري برتبة ملازم.
- مسؤول الأخبار والاتصال برتبة ملازم.

وتضم أيضا كاتب الناحية والممون والممرض ومسؤول نزع الألغام ومكلف بالاتصال وتقسم الناحية بحسب مساحتها إلى 4 أو 5 أقسام.[1]

رابعا – القسم: وهو التنظيم الذي يقع أسفل الهرم التنظيمي ويضمن الاتصال بالقاعدة الشعبية وبمحافظي جبهة التحرير الوطني،[2] وعلى رأس القسم مسؤول سياسي عسكري وبرفقته مساعدين:

- مسؤول سياسي برتبة عريف أول.
- مسؤول عسكري برتبة عريف أول.
- مسؤول الاتصال و الأخبار برتبة عريف أول.

بالإضافة إلى مسؤول المسبلين وكاتب القسم ، والممرض والممون ومسؤول نزع الألغام والمكلف بالدعاية.[3]

خامسا – الجزء: يرئسه عريف ومعه ثلاثة نواب أو أربعة بحسب ما تقتضيه الضرورة وهم:

- مسؤول سياسي.
- مسؤول مكلف بالاتصال والأخبار.
- مسؤول المسبلين والممون.

ولم يفلت الجزء عن التقاسيم السابقة، إذ كان أيضا ينقسم إلى ثلاثة أو أربعة مجمعات سكانية (دواوير) وكل مجمع سكاني يضم خمسة مسؤولين وهم:

-المسؤول الأول: مكلف بالسياسة المالية.

- المسؤول الثاني: مكلف بالاتصالات والأخبار.
- المسؤول الثالث: مكلف بالشؤون الاجتماعية.
- المسؤول الرابع: مكلف بالتموين.
- المسؤول الخامس: مكلف بشؤون الحراس والمسبلين.[4]

---

[1]- عيسى حمري، مرجع سابق، ص ص، 66-67.

[2]- نفسه، ص69.

[3]- محمد صايكي، مصدر سابق، ص141.

[4]-نفسه ، ص ص، 142-143.

المجالس الشعبية: أنشئت المجالس الشعبية في جميع الولايات والدواوير لتنظيم المواطنين من جهة وإشراكهم في تسيير الشؤون المحلية وحل المشاكل والنزاعات التي تقع من جهة أخرى.[1]

لجنة الخمسة: وهم خمسة فتية من الدوار أو العرش يختارهم جيش التحرير ، ليكونوا همزة وصل بينهم وبين السكان ومن مهامهم: الحراسة، التموين، الدعاية، كما أنهم مكلفين بتقديم تقارير شهريا إلى مسؤول جيش التحرير المكلف بهم، بالإضافة إلى التكفل بنقل الأوامر للسكان والإشراف علي تنفيذها،[2]كما تسهر على منع الشعب من التعامل مع الإدارة الفرنسية خاصة تطبيق أوامر الجبهة مثل: الإقلاع عن التدخين ومقاطعة المعمرين.[3]

2-2الهيئة القيادية للولاية الرابعة

شاركت المنطقة الرابعة بمجلسها المتكون من عمر أوعمران و امحمد بوقرة وسليمان دهليس في مؤتمر الصومام وساهمت في إعداد القرارات المنبثقة عن المؤتمر، حيث تم الاحتفاظ بأعضاء مجلس المنطقة وترقيتهم إلى أعضاء مجلس الولاية تطبيقا لقرارات المؤتمر لا سيما فيما يتعلق بهيكلة مناطق الولاية الرابعة ووضع إستراتيجية سياسية وعسكرية حسبما تقتضيه متطلبات المرحلة وطبقا لإمكانيات المادية والبشرية المتوفرة.[4]

قد تداول على قيادة الولاية الرابعة العديد من القادة تمثلوا في[5]:

القيادة الأولى للولاية الرابعة:

تشكلت قيادة الولاية بعد مؤتمر الصومام مباشرة من قائد الولاية عمر أوعمران برتبة عقيد سياسي وعسكري، ينوبه في مجلس الولاية كل من:

-الرائد سي امحمد بوقرة (سياسي).[6]

- الرائد سليمان دهليس المدعو سي صادق (عسكري).[7]

---

[1]- **أعمال الملتقى الوطني حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني**، المنعقد بفندق الأوراس يومي: 2، 3، 4جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص314.

[2]- عبد الرحمن كريمي، **مذكرات النقيب سي مراد، ومنهم من ينتظر**، تر: حنفي، دار الأمة، 2010، ص44.

[3]- عيسى حمري، مرجع سابق، ص70.

[4]- امحمد بوحموم، إستراتيجية البعد التنظيمي في الولاية الرابعة التاريخية الرابعة (1956- 1962)، مقال سابق، ص139.

[5]- أنظر الملحق رقم 03.

[6]- ولد سنة 1926 ببلدية خميس مليانة، من عائلة متواضعة، التحق بالحركة الوطنية وعمره آنذاك لا يتجاوز 16سنة، اعتقل في يوم 08 ماي 1945، ثم واصل نضاله فور إطلاق سراحه، انظم إلى المنظمة الخاصة التابعة لحركة الحريات الديمقراطية، اعتقل مرة أخرى سنة 1950 ولما أطلق سراحه منعت عليه الإقامة بمسقط رأسه ومع هذا لم يتوقف سي امحمد من نشاطه النضالي، فقد استمر في العمل سريا حتى اندلاع الثورة التحريرية، وهكذا التحق بصفوف جيش التحرير الوطني، عين قائدا سياسيا ثم عضوا ضمن مجلس الولاية الرابعة، وفي 1958 عين عقيدا مسؤولا عن الولاية نفسها ...**انظر:**محمد الصغير نمار، مصدر سابق، ص ص، 93-94-95.

[7]- ولد في 14 فيفري 1920 بواضية بمنطقة تيزي وزو، انخرط بحزب الشعب الجزائري، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني بعد اندلاع حرب التحرير في 02 نوفمبر 1954 ، شارك في مؤتمر الصومام سنة 1956 رقي إلى رتبة عقيد و عين قائدا للولاية الرابعة سنة 1957 ، و أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 1957 إلى 1562. **أنظر:**محمد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص32.

– الرائد محمد زعموم المدعو سي صالح[1](الأخبار والاتصال).[2]

القيادة الثانية للولاية الرابعة:

تولى سي صادق دهليس قيادة الولاية الرابعة في ديسمبر 1956 خلفا للعقيد عمر أوعمران الذي التحق بالخارج في نفس الشهر ويساعده كل من:

–الرائد سي امحمد بوقرة (عسكري).

– الرائد سي صالح زعموم (سياسي).

– الرائد عمر أو صديق المدعو سي الطيب (الأخبار والاتصال).

من مميزات هذه الفترة:

– تواصل أعمال التنظيم الثوري وتدعيمه خاصة بعد إضراب الثمانية أيام في 28-01-1957.

– تواصل تكثيف العمليات الفدائية والتخريبية لمنشآت العدو الإقتصادية.

– مواجهة الحركات المناوئة للثورة.[3]

لم يستمر تواجد سليمان دهليس على رأس الولاية لفترة طويلة ، لأنه غادرها في جويلية 1957 متوجها إلى تونس من أجل الالتحاق بلجنة التنسيق والتنفيذ.[4]

القيادة الثالثة للولاية الرابعة :

تولى سي أمحمد بوقرة قيادة الولاية وشرع في تشكيل مجلس الولاية الذي عرف عدة تغيرات، فكان المجلس الأول ما بين أفريل 1957 و أفريل 1958 مكونا من:

– الصاغ الثاني سي أمحمد بوقرة مسؤول سياسي وعسكري.

– الصاغ الأول رابح مقران مسؤول عسكري.

– الصاغ الأول عمر أو صديق المدعو سي الطيب مسؤول الأخبار والاتصال.[5]

استمر هذا المجلس إلى غاية استشهاد الرائد سي لخضر في 05 مارس 1958، والذي خلفه رابح زراري المدعو غز الدين كمسؤول عسكري.

---

[1]– ولد محمد زعموم المدعو صالح زعموم في 29 نوفمبر 1928 بعين طاية بالجزائر، ناضل في حزب الشعب الجزائري ، ثم حركة الانتصار الديمقراطية، كان عضوا في المنظمة الخاصة، القي عليه القبض سنة 1953 و أطلق سراحه في 28 نوفمبر 1954، عين مسؤولا على المنطقة الرابعة ثم عين في مجلس الولاية كمسؤول الاتصال و الأخبار برتبة رائد في أوت 1956، ثم رقي إلى رتبة عقيد سياسي و عسكري، شارك في قضية الإليزي، **أنظر** : مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية ، الذكرى 48 لاستشهاد البطل العقيد زعموم محمد المدعو سي صالح ، قائد الولاية الرابعة التاريخية (1559 – 1961)، الجزائر ، 2009 ، ص ص، 5-6-7-8.

[2]– أحمد بن جابو، سي أمحمد بوقرة في قيادة الولاية الرابعة (1956-1959)، مرجع سابق، ص161.

[3]– محمد صايكي، مصدر سابق، ص162.

[4]– خيثر عبد النور، **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954– 1962)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ،جامعة الجزائر، 2005- 2006، ص181.

[5]– نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص ص، 118-119.

ومع بداية 1959 أصبح مجلس الولاية مكونا من:

- الصاغ الثاني سي أمحمد بوقرة مسؤول سياسي وعسكري.
- الصاغ الأول الجيلالي بو نعامة[1] مسؤولا عسكريا.
- الصاغ الأول صالح زعموم مسؤولا سياسيا.

تميزت هذه الفترة ب:

- تضييق الخناق على الثورة خاصة بتطبيق مخطط شال.
- تطبيق المخططات الأمنية الفرنسية الخاصة مثل عملية الزرق والتي أعقبتها عمليات التطهير الكبرى.[2]

القيادة الرابعة للولاية الرابعة:

بعد استشهاد سي أمحمد بوقرة في ماي 1959 بأولاد بوعشرة في معركة مع القوات الفرنسية، تسلم سي صالح بمساعدة سي محمد مسؤولية الولاية ، فأصبح مجلس الولاية متكون من الأعضاء الآتية:

-سي صالح قائد سياسي عسكري، برتبة رائد (قائد بالنيابة).

- سي محمد بو نعامة كمسؤول قائد عسكري.
- سي لخضر مكلف بالاستعلامات الاتصالات.
- سي حليم مفوضا سياسيا.[3]

أهم ما ميز فترة حكم سي صالح زعموم:

- مفاوضات قادة الولاية الرابعة لديغول والتي عرفت بقضية الإليزي.[4]

القيادة الخامسة للولاية الرابعة:

تولى سي محمد بونعامة قيادة الولاية الرابعة من جويلية 1960 إلى غاية 08 أوت 1961، حيث تم تشكيل مجلس استثنائي ضم قادة المناطق:

-المنطقة الأولى: النقيب بلقاسم بن هني (ألقي عليه القبض في 1960) .

المنطقة الثانية: النقيب عبد اللطيف طولبة (نفذ فيه حكم بالإعدام في شهر أوت 1960).

---

[1]- ولد في 16 أفريل 1926 في قلب الورسنيس، بموليير (برج بونعامة حاليا)، اعتقل سي محمد في الأيام الأولى من اندلاع الثورة و أطلق سراحه في 1955، عين قائد لناحية الثالثة خلال 1957 برتبة ملازم أول عسكري، أصبح عضو مجلس الولاية الرابعة في 1958 بصفته قائد عسكري إلى جانب سي محمد بوقرة و سي صالح. **أنظر**: ولد الحسين محمد الشريف، مصدر سابق، ص66

[2]- نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص ص، 119-120.

[3]- مليكة عالم، **دور الجيلالي بونعامة، المدعو (سي محمد) في الثورة التحريرية (1954 – 1961)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخالحديث و المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2003 – 2004، ص145.

[4]-لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص47.

المنطقة الثالثة: النقيب يوسف الخطيب (سي حسان).[1]

المنطقة الرابعة: النقيب يوسف بن خروف.

المنطقة الخامسة: النقيب الياس بابا علي (استشهد في 1960).

و في سبتمبر 1960 تم تشكيل مجلس الولاية من:

- الصاغ الثاني الجيلالي بونعامة مسؤول سياسي عسكري.
- الصاغ الأول سي يوسف بن خروف.
- الصاغ الأول يوسف الخطيب.[2]

أهم ما ميز هذه الفترة:

مواجهة مضادة لعملية الصرصور و فك الحصار عن الونشريس.[3]

القيادة السادسة للولاية الرابعة:

تولى سي حسان قيادة الولاية الرابعة بمعية يوسف بن خروف بعد استشهاد الجيلالي بونعامة إلى غاية وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962، و نهاية مارس رقي سي حسان إلى رتبة عقيد من قبل الحكومة المؤقتة وعين رسميا قائدا للولاية و شكل مجلسا مكون من:

- الصاغ الأول يوسف بن خروف.
- الصاغ الأول لخضر بورقعة[4] قائد المنطقة الثانية.
- الصاغ الأول سي محمد بوسماحة قائد المنطقة السادسة.
- الضابط الثاني عمر رمضان قائد المنطقة الرابعة.

و أهم ما ميز هذه الفترة:

- تكثيف العمليات العسكرية ومواجهة المنظمة الإرهابية L'o.A.S
- تحضير استفتاء تقرير المصير 01 جويلية 1962.

---

[1]- ولد بالشلف في نوفمبر 1932، التحق بكلية الطب بالعاصمة في 1954، التحق بالثورة المسلحة في جوان 1956 غداة إضراب 19 ماي، في مارس 1959 عين مسؤولا على المنطقة الثالثة بالولاية و في نوفمبر من العام الموالي أصبح عضوا بمجلس الولاية برئاسة الشهيد الجيلالي بونعامة، تولى قيادة الولاية الرابعة في 08 أوت 1961. **أنظر**: محمد عباس، **فرسان الحرية، شهادات تاريخية**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص131.

[2]- نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص ص، 121-122.

[3]- مليكة عالم، مرجع سابق، ص146.

[4]- ولد في 15 مارس 1933 بضواحي قصر البوخاري، التحق بجيش التحرير الوطني في المنطقة الرابعة وذلك في مارس 1956، تدرج في المسؤولية من عضو في قيادة ناحية إلى عضو في مجلس الولاية، ولعب سنة 1960 دورا هاما في إفشال محاولة عقد سلم منفرد مع ديغول (قضية سي صالح)، غداة الاستقلال انتخب نائبا بالمجلس الوطني التأسيسي ثم شغل منصب محافظ في المدية، وفي ديسمبر 1967 شارك في حركة طاهر الزبيري، وقد قبض عليه إثرها ولم يفرج عنه إلا سنة 1975. **انظر**: محمد عباس، **ثوار عظماء**، دار هومة، الجزائر،2005، ص335.

- تنظيم الاحتفال بيوم استرجاع السيادة الوطنية يوم 05 جويلية 1962، و ذلك باستعراض تشكيلة من سبعة فيالق عسكرية من جيش التحرير الوطني، اتجهوا من سيدي فرج ومنه إلى العاصمة.[1]

3- التنظيم العسكري في الولاية التاريخية الرابعة

3-1 تنظيم وحدات جيش التحرير الوطني

تقرر في مؤتمر الصومام 1956 وضع نظام عسكري جديد لجيش التحرير الوطني من خلال هيكلة تنظيمية واحدة من القاعدة إلى القمة بهدف القضاء على المفارقات والاختلافات وعدم التنسيق بين قادة المناطق الذي ميز المرحلة الأولى من الثورة وذلك من خلال إستراتيجية عسكرية جديدة،[2]تسمح له بمواجهة القوات الفرنسية من جهة وفرض الطاعة والانضباط في الأوساط العسكرية من جهة أخرى،[3]كما تقرر وضع مقاييس موحدة لجيش التحرير الوطني وتتمثل في:

-الفوج: هو أول صيغة بدأ بها ظهور أفراد جيش التحرير الوطني، قوام كل فوج 11 مجاهدا،[4]و نصف الفوج من 5 جنود،[5]ومن بين تلك الأفواج نذكر: فوج الزبربر الذي تكون في ماي 1955 وعلى رأسه مغراوي المدعو الداودي، فوج بوزقزة ومن بين أعضائه مقراني رابح، وفوج الثنية من بين أعضائه السعيد بن طوبال وعباد السعيد، فوج سوفلات وفوج السبت والذي ظهر في أوائل سنة 1955، وفوج عين بسام وفوج بودربالة الذي تشكل في شهر أكتوبر 1955.[6]

-الفصيلة: هي الصيغة الثانية التي صارت عليها فيما بعد أفواج المجاهدين بحيث تضم كل فصيلة ثلاثة أفواج أي ما تعداده 33 مجاهدا.

- الكتيبة: تضم كل كتيبة بين ثلاث أو أربع فصائل أي ما يتراوح بين 100 و 150 مجاهدا.

- الفيلق: هو مجموع ثلاث أو أربع كتائب ذو مهمات خاصة تقتضيها نوعية المواجهة، واقتصر وجوده في بداية الثورة ثم تم إلغائه تفاديا لكثرة الخسائر في الأرواح.[7]

- المسبلون: يضم كل قسم من المسبلين ومن مهامهم التركيز في الغالب على العمليات التخريبية لكل ما من شأنه التأثير في العدو سواءا كان عسكريا أو اقتصاديا.[8]

---

[1]- نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص ص، 124-125.

[2]- أعمال الملتقى الوطن عبد الرحمن كريمي، مصدر سابق، ص54.

[3]- عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي والإداري للثورة(1954-1962)**، البصائر الجديدة، ط1، الجزائر، 2013 ، ص118.

[4]- عبد الرحمن كريمي، مصدر سابق، ص54.

[5]- عقيلة ضيف الله، نفسه، 119.

[6]- عائشة حسيني، **اندلاع الثورة التحريرية بالمنطقة الرابعة (1954- 1956)**،مجلة النائب، عدد خاص، الجزائر، 2004، ص66.

[7]- عبد الرحمن كريمي، مصدر سابق، ص54.

[8]- نفسه، ص54.

ويعرف محمد صايكي المسبلين أنهم جنون احتياطيين داخل جيش التحرير الوطني وقد كان لهم دورا هاما في الثورة المجيدة كالحراسة وتخريب الطرقات والأعمدة الكهربائية وكل هذا بدون سلاح يواجهون به العدو.[1]

كما يقومون برصد تحركات القوات الفرنسية وتجميع المعلومات وتبليغها إلى جيش التحرير الوطني.[2]

–الفدائيون: برز العمل الفدائي كشكل من أشكال مقارعة الإسعمار في المدن والقرى وكان الهدف من ذلك ضرب مصالح العدو والعناصر العميلة له،[3]في الغالب يقوم بهذا العمل فرد واحد فقط ونادرا ما يشترك فيه اثنان، ويكون موجها لتصفية أحد رموز العدو أو عملائه الذين اشتهر عنهم عدائهم للثورة.[4]

– المجاهدون: كان دور المجاهدين التابعين لجيش التحرير الوطني نظامي عسكري يصبو دوما إلى تحطيم العدو في جميع الميادين، وقد تميز هذا الصنف بالصبر والإيمان وجهاد النفس من خلال ما يمر به من ظروف قاسية، فليس له وسيلة تنقله ولا مال يسد به احتياجاته ويقضي معظم الليل في الصقيع والبلل.[5]

كم لا يمكن إغفال دور المرأة في الثورة، إذ التحقت بمعاقل الثورة أفواج صغيرة من الطالبات المتطوعات لتقديم خدماتهن مارست أغلبهن مهنة التمريض كمساعدات للأطباء.[6]

و هناك نساء انفردت ببعض الأعمال حيث كانت تستطيع اجتياز حواجز صعبة ومعها ذخيرة ودواء ومناشير غير مبالية بما سيحدث لها من مخاطر،[7] بالإضافة إلى إطعام وتقديم المساعدة للمجاهدين كما كانت العديد من بيوتهن تضم مخبأ للمجاهدين يلجئون إليه.[8]

كومندو الولاية الرابعة:

تم تشكيل كومندو الولاية الرابعة منذ بداية 1957 والذي يتراوح عناصره بين 110 و 120 رجلا مقسمين إلى ثلاثة فصائل مقسمة إلى ثلاثة أفواج من 11 إلى 13 جنديا في كل فوج، كما وجد فيه ممرضان إلى ثلاثة وحلاق وكاتبان ومقتصد ومرشد.[9]

يتم اختيارهم من أحسن العناصر الموجودة بالكتائب، وتتراوح أعمارهم ما بين 18 و 24 سنة وقد تكونت في الولاية الرابعة ثلاث فرق من الكومندو هي:

---

[1]– محمد صايكي، مصدر سابق، ص146.

[2]– محمد تقية، مصدر سابق، 57.

[3]– طاهر جبلي، **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954–1962**، دار هومة، الجزائر، 2014، ص164.

[4]– عبد الرحمن كريمي، مرجع سابق، ص54.

[5]– محمد صايكي، نفسه، 145.

[6]– محمد تقية، نفسه، ص151.

[7]– عبد الرحمن كريمي،نفسه، ص47.

[8]– محمد صايكي، نفسه، ص147.

[9]– حسين أيت أيدير، كومندو علي خوجة، مصدر سابق، ص66.

أولا – كومندو علي خوجة: تعود فكرة إنشاء هذا الكومندو إلى الشهيد علي خوجة[1] في نهاية 1956، عرف في أول الأمر بسم كومندو بوزقزة بالمنطقة الأولى، وبعد استشهاد علي خوجة أصبح يحمل اسمه كما عرف أيضا باسم كومندو الموت.[2]

يضيف على ذلك المجاهد بو شعير: "عملية الاختيار تتم بدقة بناءا على بطاقية المعني بالأمر إلى جانب شروط القوة الجسدية والبنية المرفولوجية والتربية الحسنة والأخلاق العالية، وهو يمتلك سلاحا متطورا مقارنة مع الكتائب العادية إلى جانب التدريب العملياتي أما شعاره فكان "الشهادة أو النصر".

يضيف: "تداول على الكومندو عدة قيادات أهمهم الرائد عز الدين والملازم عبد النور والملازم بوسيف، وقد خاض العديد من المعارك الطاحنة أبرزها معركتي سوفلات ببلدية المقراني حاليا الأولى والثانية، ومعركة سيدي علي بوناب في عام 1958، ففي معركة سوفلات الأولى اعتقل الجيش الفرنسي الرائد عز الدين، أما الثانية فقد تكبدت فرنسا خسائر كبيرة في العدة والعدد حيث غنم جيش التحرير أجهزة ومعدات متطورة عجز عن حمل بعضها، أما معركة سي علي بوناب كانت في جانفي 1959 فقد كانت أشد وأشرس حيث مارست إبادة جماعية لعشرات المدنيين إثر عملية تمشيط واسعة في المنطقة والتي أصيب من خلالها المتحدث برصاصة في عينه.[3]

ثانيا – كومندو سي محمد بالمنطقة الثانية: يحمل الإسم الحربي لأول قائد للكومندو محمد سحنون والذي استشهد في جوان 1957 بتبركنينت قرب الحمدانية ما بين الشفة والمدية، وكان ينشط بالمنطقة الثانية متنقلا بين مراكز الشريعة ومونقورنو وتامزقيدة وبوسمان.[4]

ثالثا– كومندو سي جمال بالمنطقة الثالثة: كان تحت قيادة الياس إمام المدعو سي جمال ومن ناحية المدية استشهد في سبتمبر 1957، وخلفه في قيادة الكومندو أمحمد رايس من جليدة.[5]

يحتوي الكومندو على رجال محنكين، وقد تعززت هذه الوحدة على مستوى تأطر الوعي على مستوى تركيبتها و وحداتها القتالية، لا سيما بعد إضراب الطلبة في 19 مارس 1956، حيث التحقت به العديد من العناصر النشطة الذين تم التحاقهم في وحدات القتالية منها الكومندو.[6]

---

[1]– ولد علي خوجة مصطفى بمدينة الجزائر في 1933، كان قائدا للكومندو الشهير بالمنطقة الأولى للولاية الرابعة (باليسترو)، فقد أسس علي خوجة بصفته نقيب سياسي عسكري، الكومندو الذي شارك في عمليات و معارك واسعة الشهرة، هذا الكومندو الذي ضرب الأمثلة في الشجاعة والتضحية، علي خوجة سقط في ميدان الشرف في 11 أكتوبر 1956 ببرج الكيفان. **أنظر:** محمد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة، مصدر سابق، ص68.

[2]– نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص96.

[3]– شهادة موح الشيخ بو الشعير، سجلها: صابر بليدي، نشرت في الجزائر الجديدة يوم: 11 – 07 – 2012، متوفر على الرابط: https://www.djazairess.com/eldjadida/19307

[4]– رمضان عمر، **وقائع قتال و شهادات (1956 – 1962)**، أوت 2012، ص62.

[5]– نظيرة شتوان، نفسه، ص97.

[6]– عيسى حمري، مرجع سابق، ص80.

كان رجال كومندو جمال في الغالب ذو مستوى معين من التعليم سواء باللغة العربية أو الفرنسية وتميزهم نوعية الأسلحة الحربية فأغلبها فرنسية الصنع، تم الاستحواذ عليها أثناء العمليات العسكرية منها الأسلحة نصف الثقيلة، والرشاشات ومدافع الهاون وكانت البازوك هي السلاح الغالب لدى الكومندو.[1]

تميزت العلاقة بين مسؤولي القيادة العليا للولاية الرابعة بالمساواة بين الضباط والجنود دون أي اعتبار لزيهم أو درجاتهم العسكرية وكان زيهم واحد.[2]

كما قررت قيادة الولاية منع حمل الرتب تطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام، وكان كل مجاهد يتلقى ألف فرنك قديم شهريا وتتلقى زوجته 2000 فرنك إذا كانت في الريف و5000 إذا كانت في المدينة ، كما تتلقى 2000 فرنك عن كل طفل تكفله.[3]

كتائب الولاية الرابعة: تشكلت عدة كتائب في الولاية الرابعة وهي موزعة على النحو الأتي:

كتائب المنطقة الأولى:

الكتيبة العمارية: بالناحية الأولى،[4]أطلق اسم الكتيبة العمارية سنة 1957، نسبة إلى أول فدائي اسمه عمر الغول الذي استشهد بالبليدة بعد شهرين من اندلا ع الثورة المباركة، كانت تشرف على مساحة شاسعة كالشعاوطية، بني مصرة والصباغنية حتى جبال حمام ألوان الجنوبية،[5]كانت تتكون هذه الكتيبة من حوالي 120 مجاهدا، مقرها بالثنية ويمتد نشاطها إلى بني خلفون بالقاديرية ولاية البويرة خاضت عدة معارك مع الجيش الفرنسي أهمها معركة "سيدي أحمد العساس" سنة 1958 بالاشتراك مع الكتيبة السليمانية.[6]

الكتيبة الرحمانية: بالناحية الثانية.

الكتيبة العثمانية: بالناحية الثالثة، نشطت هذه الكتيبة بناحية الأخضرية، خاضت عدة معارك مع العدو أهمها: معركة جبال بقاس ومعركة جبال لالة أم السعد شمال الأخضرية.

الكتيبة السليمانية: بالناحية الرابعة، نشطت هذه الكتيبة في مساحات معينة معتمدة في ذلك على اختيار الأماكن الإستراتيجية لتموقعها مثل: جبل سيدي يحي، وجبل سيدي سليمان، ومن أهم معاركها: معركة دشرة الوحايدية بجبل سيدي مخلوف بتاريخ 07 فيفري 1958، ومعركة سيدي سليمان ومعركة سيدي يحي.[7]

---

[1]- عيسى حمري،مرجع سابق، ص82.

[2]- مليكة عالم ، مرجع سابق ، ص48.

[3]- الرائد عز الدين، **الفلاقة**، تر: جمال شعلال، تق: مراد أو صديق، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص167.

[4]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج 1، (1956-1958)، ص74.

[5]- شهادة المجاهد سوهيل عبد القادر المدعو اللمداني، حاوره الأستاذ علي عليلات، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 185، الجزائر، جويلية 2018، ص32 .

[6]- شهادة موح الشيخ بو شعير، مصدر سابق.

[7]- نظيرة شتوان، مرجع سابق،ص98.

الكتيبة الخجاوية: كانت تنشط هذه الكتيبة بجبال الأخضرية وسوفلات والزبربر إلى تابلاط وجبال الصباح وسور الغزلان وديرة وضواحي واد المالح، وكانت تنسق عملياتها مع كتائب المنطقة الثانية والخامسة، ولم يقتصر نشاطها فقط بهذه المناطق بل تعداه إلى الولاية الثالثة بأمر من قيادة الولاية الرابعة سنة 1959.

تضم هذه الكتيبة في صفوفها أحسن المقاتلين في استعمال السلاح ولهم خبرة عسكرية، من بين الضباط الذين تعاقبوا على قيادة الكتيبة منذ تكوينها سنة 1957: الرائد زراري رابح المدعو سي عز الدين، رابح مقراني، ثم يحياوي العربي وقادة بن زروق، الربيع زروقي وبوسيف ومحمد سليمان وبلعيد وعلي موسطاش وآخرهم السعيد حزامة.[1]

كتائب المنطقة الثانية:

الكتيبة العمرية: بالناحية الثانية.

الكتيبة اليوسفية: بالناحية الثالثة.

الكتيبة الحمدانية: بالناحية الثالثة.

الكتيبة الزبيرية: بالناحية الرابعة.

الكتيبة العز الدينية: بالناحية الرابعة.[2]

كتائب المنطقة الثالثة:

الكتيبة الحسينية: بالناحية الأولى.

الكتيبة الحمدية: الناحية الثانية.

الكتيبة القودرية: الناحية الثالثة.

الكتيبة الكريمية: الناحية الثالثة.

الكتيبة الحسينية: الناحية الرابعة.

كتائب المنطقة الرابعة:

الكتيبة الحكيمية: بالناحية الأولى.

الكتيبة الجلولية: بالناحية الثانية.

الكتيبة الزعبانية: بالناحية الثالثة.

بهذا يكون مجموع الكتائب 26 كتيبة كل منها تتكون من ثلاث فصائل تقسم ما بين 105 و110 جنديا وضابطا.[3]

---

[1]- نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص ص، 98-99.

[2]- - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج 1، (1956 – 1958)، ص40.

[3]- نفسه،ص41.

3-2 التسليح في الولاية الرابعة

نظرا لموقع الولاية الرابعة وسط البلاد وتمركز المصالح الإدارية والسياسية والعسكرية في نطاقها الجغرافي خاصة الفرنسية، طرح إشكالية تسليح جيش التحرير الوطني في الولاية، ومصادر التموين التي استغلتها قيادة الثورة في الولاية الرابعة.[1]

وفر جيش التحرير أسلحته من مصادر مختلفة إما بالشراء أو الهبات الصادرة عن البلدان الشقيقة والصديقة،[2]ففي بداية الأمر تم إحصاء أسلحة المشاركين في الحرب العالمية الثانية وأسلحة الصيد المرخص بها لناس في القرى تم إحصائها ومصادرتها لصالح المجاهدين، ثم تمكنوا من الحصول على أسلحة أكثر تطورا من العدو نفسه عن طريق الكمائن الفردية والجماعية، ومع تطور مراحل الثورة والحاجة المزيدة للأسلحة بدأ قادة الولاية بالتفكير في تجنيد متطوعين من الشباب و بعثها لدول الجوار شرقا وغربا لجلب السلاح.[3]

يرجع محمد بن سماعيلي العوامل التي أدت إلى تكوين هذه الدورات إلى افتقار جيش التحرير إلى التدريب العسكري الجيد وإلى المعدات، إضافة إلى التفوق الساحق للعدو عدة وعتادا و تدريبا، نظرا لهذه العوامل قام قائد الولاية سي أمحمد بوقرة في أكتوبر 1957 بتشكيل فصيلة من 40 فرا يتسم أفرادها بالحيوية والحماس الوطني، من الذين ذهبوا إلى المغرب: دحو أمحمد، بوحانيش محمد بن زهرة، قادوم محمد بن أمحمد، محمد بن قدور.[4]

يذكر المجاهد موح الشيخ بو الشعير في شهادته أنه تم تنظيم دورية لجلب السلاح من تونس، تمثلت في إرسال كتيبة مكونة من 41 مجاهدا بأسلحة متواضعة عبارة عن بنادق صيد تعطل معظمها في الطريق، دامت 38 يوما سيرا على الأقدام وتحت ملاحقة العدو فقدت الكتيبة أربعة من أفرادها في منطقة جبل أولاد السلطان بباتنة، و رغم الملاحقات والكمائن والتعب والأخطار دخلت الكتيبة تيزروين التونسية، ومكثت هناك 22 تدربت عناصرها على السلاح الذي ستحمله معها للثورة ومعظم هذه الأسلحة ألمانية كالرشاش 30 والماط 55 و الموزير... وبعد قضاء المدة المذكورة عادت الكتيبة وقد استغرقت هذه المرة 42 يوما حيث وصلت سالمة وسلمت السلاح إلى قيادة الثورة في منطقة بوقعدون بتراب ولاية المدية حاليا، في نهاية 1957 وبداية 1958.[5]

قد قدر عدد الأسلحة التي وصلت إلى الولاية الرابعة من دوريات الحدود ما بين 900 إلى 1000 قطعة حربية، غير أن قيادات الولاية أوقفت إرسال الدوريات نتيجة تعرضها للإبادة وخاصة أن هذه الأخيرة كانت تذهب بدون أسلحة ولا يسلم منها إلا القليل،[6]وكان ذلك في ديسمبر 1958 بقرار من القيادة العامة في الوقت الذي وضعت

---

[1]- نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص222.

[2]- بو علام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 (معالمها الأساسية)**، دار النعمان للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص328.

[3]- عبد الرحمن كريمي، مصدر سابق، ص ص، 45-46.

[4]- محمد بن سماعيلي، **على طريق النصر**، ط2، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2008، ص ص، 25-24.

[5]- شهادة المجاهد شيخ موح بو الشعير، مصدر سابق.

[6]- أحمد بن جابو، مرجع سابق، ص165.

فيه شبكات موريس وكانت الخسائر كبيرة، وأن القيادة العامة أي هيئة أركان الحرب التي كانت تتكفل بقنوات توصيل الأسلحة إلى الولايات.[1]

من الصعوبات التي واجهت هذه الدوريات أيضا اعتراض كل من السلطات في المغرب وتونس سبيل المجاهدين ووضع يدها على إمدادات السلاح ففي تونس مثلا: قامت السلطات بعدة سياسية وعسكرية ضد جبهة التحرير ومجاهديها ومن أهم هذه الإجراءات في جوان 1958 صادرت كميات كبيرة من الأسلحة الموجهة لحساب جيش التحرير الوطني، وكانت هذه الشحنات تضم: 5070 بندقية، 2037 بندقية رشاشة، 2037 مسدس رشاش، 20 مدفع بازوكا، 45 رشاش ثقيلا، 30 مدفع هاون عيار81، عشرة ملايين طلقة مختلفة العيارات.[2]

في سنة 1959 نفذت ذخيرة الأسلحة الفردية المستوردة وأصبحت غير مستعملة، وبذلك كان الأمل الوحيد لتسليح وحدات جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة هو الغنم من العدو وأصبح الشعار المردد آنذاك هو"إن مستودع سلاحكم موجود عند عدوكم".[3]

ما يؤكد ذلك قول المجاهد لخضر بورقعة: " ...لجأنا إلى عدونا وجعلناه مصدرنا الأول من السلاح و ذلك من خلال هجوماتنا المكثفة على قواته وثكناته وفي كمائننا التي ننصبها بدقة ودراية".[4]وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر بعض المعارك التي خاضها جيش التحرير ضد العدو وتمكن من غنم الأسلحة:

معركة جبل موقورنو يوم 24 أكتوبر 1958 التي استمرت ثلاثة أيام تمكن خلالها جيش التحرير الوطني من إسقاط طائرتين وغنم منها أربعة عشر ألف خرطوشة عثر عليها داخل الحطام، وقد عمد العدو إلى حشو الذخيرة الحربية بمادة بلاستيكية شديدة الانفجار ودسها ضمن كميات الخراطيش العادية، لذا قام جيش التحرير إلى تكوين وحدات خاصة تعنى بالكشف عن الذخيرة لمفخخة وكانت عملية الكشف تتم بطريقة بدائية نظرا للانعدام وسائل وأجهزة الكشف.[5]

كما يروي لنا المجاهد سوهيل عبد القادر الذي شارك في كمين شعبة الزبوج بالبرواقية وقد تم نصبه لاعتراض قافلة عسكرية تمر من حين لأخر من البرواقية ببني سليمان حاليا، لتزويد الثكنة بالأسلحة، وتم الاشتباك من الساعة الثامنة حيث تم إحراق الشاحنات العسكرية والقضاء على زهاء 100 عسكري مع غنم 90 قطعة من الأسلحة المختلفة ومحفظة جلدية تحتوي على ثلاثة ملايين فرنك قديم.[6]

---

[1]- وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1960 –1961)**، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص112.

[2]- محمد صديقي، **الطرق والوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح**، تر: أحمد الخطيب، دار الشهاب، الجزائر، ص 30.

[3]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج1، (1956 – 1958)، مصدر سابق، ص77.

[4]- لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص26.

[5]- نفسه، ص27.

[6]- شهادة سوهيل عبد القادر المدعو اللمداني، مجلة أول نوفمبر، مصدر سابق، ص39.

قام مسؤولو جهاز وزارة التسليح بدراسة طريقة الحصول على الأسلحة عن طريق عمليات إمدادها نحو جبهات الكفاح المسلح بالتنسيق مع الوزارة الخارجية ،حيث استطاعت تحقيق العديد من صفقات شراء الأسلحة من الصين، تشيكوسلوفاكيا، العراق، يوغسلافيا، و الجمهورية العربية المتحدة.[1]

من مصادر التسليح أيضا، مصنع لسلاح الخفيف والذخيرة أقامه جيش التحرير الوطني في مدينة الدار البيضاء في المغرب، كان يشرف عليه فنيون أمركيون وألمان متعاطفون مع الثورة الجزائرية، وكان نشاط هذا المصنع محاطا بالسرية التامة وعلى هذه الشبكة تأمين توصيل السلاح التي تراها مناسبة ومن أهم هذه الوسائل: صناديق الخضار والبطيخ وقلل الفخار (الجرار)، وخزانات وقود السيارات وأثاث المنازل، ومخابئ أخرى في السيارات.[2]

3-3 التموين والتدريب بالولاية الرابعة

أ – التموين:

إن احتياجات جيش التحرير الوطني لم تقتصر فحسب على إمداده بالسلاح بل كان في حاجة ماسة إلى التموين بمختلف المواد، وهذه الأخيرة كانت تتطلب عناية بالغة من طرف قيادة الثورة و في هذا الإطار سعت لتفعيل التموين على جبهات الكفاح.[3]

يعتبر التموين نشاطا إستراتيجيا خلال حرب التحرير، في بداية الثورة كان يتم عن طريق مساعدات وهبات بعض المتعاطفين مع الثورة، ثم فرضت على المواطنين مثل ضريبة الاشتراك الشهرية فكل واحد يدفع حسب ما يملكه، وقد تولى على هذه المهمة في البداية المحافظ السياسي وقد اتخذت عدة إجراءات صارمة فيما يخص المالية، كالمراقبة الميزانية و المداخيل والنفقات مع الأخذ بعين الاعتبار بين الفقراء والأغنياء، بالإضافة إلى تأكيد على إعطاء إعانات مالية لعائلات الشهداء والمساجين والفقراء و فرض الرقابة عليها.[4]

باعتبار التموين نشاط مهم لدى جيش التحرير عمد العدو إلى مهاجمة مصادر تموينه بإتلاف المحاصيل في الجبال وتقنين توزيع المواد الغذائية على الشعب وإنشاء المناطق المحرمة، أسندت مهمة جمع المواد الغذائية إلى الممون، أما المؤن والملابس والأدوية بالإضافة إلى أدوات الطباعة فكانت تشترى بأموال جيش التحرير أو ترد من التبرعات ويتم إخفاء المؤن في مخابئ أنشئت لهذا الغرض، وبناء هذه المخابئ والملاجئ كان من مصلحة الهندسة،وتتكون في الغالب من المسبلين والمجاهدين و تتمثل مهمتهم في:

- حفر مخابئ وملاجئ سرية لإخفاء المؤن.
- مخابئ للأسلحة نصف ثقيلة التي لا يستعملها جيش التحرير الوطني.[5]

---

[1]- سيد علي مسعود، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960 – 1961)**، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص ص، 84-85.

[2]- حمد صديقي، مصدر سابق، ص50.

[3]- سيد علي مسعود، نفسه، ص95

[4]- عائشة حسيني، مرجع سابق، ص ص، 63-64.

[5]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج 1، (1956 – 1958)، مصدر سابق، ص ص، 30-31.

مصادر التموين:

- الاشتراكات وحدد أدناها بـ: 200 فرنك فرنسي قديم.
- ضريبة التبرعات التي فرضها جيش التحرير على الأغنياء الجزائريين.
- التبرعات بالمواد الغذائية والأدوية واللباس لوحدات جيش التحرير الوطني.[1]
- غرامات يدفعها مخالفو أحكام الثورة وأوامرها والمنحرفون عن مبادئ الدين الإسلامي والأخلاق العامة.[2]
- جمع الزكاة إما نقدا أو قمحا أو غيرها مما يجنيه الفلاحون من محاصيلهم الزراعية.[3]

باعتبار التموين من المهام الأساسية لجيش التحرير ركز العدو عل ضرب كل مصادره، ففي 1959 تم تقنين المواد الغذائية (بطاقات التموين)، حيث أصبحت كل عائلة تحمل بطاقة بعدد أفرادها وعلى التجار الالتزام ببيع كمية حسب حاجة أفراد الأسرة فأصبحت عملية التموين صعبة في هذه الفترة لكنها لم تنقطع.[4]

مما جعل جيش التحرير يعتمد على وسائله الخاصة التي توفر التغذية الكافية بسبب الصعوبات والعراقيل الناتجة عن مخطط شال القائمة على عزل الثورة عن الشعب وتقنين المواد الغذائية ليصعب الحصول عليها،[5]وذلك من خلال تعاونه مع الفلاحين وفئات الشعب عامة.[6]

ب – التدريب في الولاية الرابعة:

كانت تدريبات جيش التحرير الوطني إما لاستعمال السلاح وتنظيم الكمائن والتمرن عليها، كما كان التدريب أيضا على أنواع تشكيلات القتال و تطورها، ويتم ذلك تحت إشراف مدرب مختص أو مسؤول الكتيبة أو من تتوفر فيه الخبرة العسكرية والشخصية القوية و المؤثرة، فكانت أول نشرة بعنوان "من الحرب إلى الثورة" للقائد سي لخضر ثم أضاف سي أمحمد بوقرة دليل الفدائي سنة 1958 و الذي أكمله و أثراه سي محمد بونعامة 1960، وكان لكل كتيبة مرشد يقدم لها دروسا سياسية و دينية، كما يرافق كومندو المناطق محافظ سياسي يهتم بمحو الأمية و التكوين السياسي.[7]

كما كانت قيادة الولاية الرابعة بإرسال دورات إلى كل من تونس والمغرب بغرض جلب والتدريب على حمله في مناطق مشابهة لمناطق الجزائر وهذا من خلال قول المجاهد محمد بن سماعيلي: " ...شرعنا في التدريب على الأسلحة في مناطق بعيدة عن المركز، تتغير من يوم لأخر حسب متطلبات التدريب وطبيعة الأرض المخصصة لها، وكان التدريب يجري في السهول والجبال والهضاب وفي الصحراء وفي مناطق أخرى، المهم كل منطقة تدربنا فيها

---

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج1، (1956-1958)، مصدر سابق، ص35.

[2]– لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص81.

[3]– محمد صايكي، مصدر سابق، ص156.

[4]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج1، (1959 – 1962)، مصدر سابق، ص ص، 46-47.

[5]– مليكة عالم، مرجع سابق، ص51.

[6]– لخضر بورقعة، نفسه، ص81.

[7]– أحمد بن جابو، مرجع سابق، ص169.

كانت صورة مماثلة لمنطقة مماثلة لها في الوطن الجزائري حتى نواجه العدو ..."[1]، والتدريبات كذلك على الاستراتيجيات العسكرية في مواجهة الجيش الفرنسي ونصب الكمائن، حيث يرى الرائد عز الدين أن الميدان الأنسب لنصب الكمائن الأراضي المنبسطة فيقول: "...بالنسبة لي كان الميدان الأنسب لنصب الكمين هو الأرض المنبسطة، ففي عمق الاختناقات أو المنحدرات الصخرية لبايسترو (الأخضرية)، أو المسالك الجبلية الملتوية أو الطرق الغابية، يكون الفرنسيين يقظين مستعدين لكنهم سرعان ما يقللون حذرهم في المناطق التي لا تمثل تضاريسها أي خطر في نظرهم، وهناك بالضبط كنا ننتظرهم."[2]

من هنا يمكن القول أن الولاية الرابعة تتميز بخصائص طبيعة وبشرية ساعدتها في التصدي للعدو، وذلك من خلال كسب جيش ذو إرادة وكفاءة وقوة عسكرية مكنتها من تجاوز الصعوبات التي تعترضها وإفشال مخططات الجيش الفرنسي، وهذا بفضل التكوين السياسي والعسكري لكومندو وكتائب الولاية، بالإضافة إلى توحيد النظام السياسي والعسكري وفق ما تقضيه طبيعة العمل المسلح.

هذا التنظيم أثر إيجابيا على نشاط جيش التحرير الوطني مما جعله جيش نظامي تميز بتكوينه الجيد وشجاعة وصمود مجاهديه في إطار ما كانت تسمح به الظروف التي كانت تعيشها الولاية الرابعة، فالهدف الأساسي للثورة هو الاستقلال والطريقة الوحيدة لبلوغ هذا الهدف هو الكفاح المسلح.

[1]- محمد بن سماعيلي، مصدر سابق، ص100.

[2]- الرائد عز الدين، مصدر سابق، ص119.

الفصل الثاني: قضايا الولاية الرابعة التاريخية من خلال مذكرات قادتها (1956– 1958)

1-الحركات المضادة للثورة

2- حركة الزرق الاستخباراتية

3- قضية الرائد عز الدين

4- اجتماع العقداء الأربعة

سعى الاستعمار الفرنسي للقضاء على الثورة باللجوء إلتجنيد فرق الحركى والعملاء واستعمال أساليب الحرب النفسية بعد فشل العمليات العسكرية،وقد أصبحت هذه الفرق أداة في يد السلطة الفرنسية توجهها كيفما تشاء لخدمة مشاريعها، والمتمثلةفي ضمان استمرار بقائها في الجزائر عن طريق القضاء على الثورة التحريرية وسنتعرف في هذا الفصل على أهم هذه الحركات وكيف كانت إستراتيجية جيش التحرير الوطني في التصدي لها وموقف قادة الولاية الرابعة منها.

1-الحركات المضادة للثورة

1-1حركة الباشاغا بوعلام[1]

مثل الباشاغا بوعلام منطقة الونشريس كنائب لها في البرلمان الفرنسي في الجزائر، وساهم بدور كبير في خدمة السياسة الفرنسية برفضه لحق تقرير المصير والمفاوضات،[2] حيث اتخذالباشاغا بوعلام موقفا معاديا للثورة منذ اندلاعها،وعمل علىتجنيد الشباب في الدواوير التي كانت تحت سلطته لمواجهة المجاهدين، وقد جعلت له الإدارة الفرنسية مبلغ 5000 فرنك مقابل كل فرد يتم تجنيده،[3]فكون جيشا تحت راية فرنسا وشكل جبهة مضادة لجيش وجبهة التحرير الوطني وكان متواجدا في دوار بني بودوان،[4]مستغلاالفقر المدقع في هذه المنطقة فأسس فرقة بالمنطقة جمع فيها ما يقارب 1000 مجند.[5]

تحالف بوعلام مع كوبيس وصارا يقاتلان جنبا إلى جنب مع القوات الفرنسيةضد جيش وجبهة التحرير الوطني.[6]

---

[1]- ولد سعيد بوعلام في 02 أكتوبر 1906 بسوق أهراس، ينتمي إلى قبيلة السواحلية المتمركزة في سيدي بوعيسى قرب سيدي عكاشة التابعة لدائرة تنس ولاية الشلف (حاليا)، كان جده ووالده في الجيش الفرنسي، درس المرحلة الابتدائية في المدارس الفرنسية ولما بلغ سن 13 من العمر ألحقه والده بمدرسة أشبال الجيش الفرنسية، ولما بلغ سن الثامنة عشر التحق سعيد بوعلام كمتطوع بالجيش الفرنسي سنة 1924ولم يغادره إلى غاية نهاية الحرب العالمية الثانية، وأثناء الحرب العالمية الثانية شارك كمقاتل في الطلائع العسكرية الأولى للجبهة الأمامية ناحية الألزاس، وحصل على رتبة ملازم سنة 1942، لينهي الحرب برتبة ملازم أول، حاز على عدة أوسمة عسكرية، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عين في أفريل 1947 قائد خدمات مدنية بدوار بني بوعتاب، عين أغا في جويلية 1956، ثم باشاغا في 1957. **انظر:** جمعة بن زروال، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية(1954-1962)**، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديثوالمعاصر، قسم تاريخ وعلم الأثار، جامعة الحاج لخضر-باتنة،2011-2012،ص255.

[2]- نفسه، ص255.

[3]- عبد الرحمن كريمي، مصدر سابق، ص102.

[4]- محمد صايكي، مصدر سابق، ص42.

[5]- عبد الرحمن كريمي، نفسه، ص103.

[6]- لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص87.

1-2موقف قادة الولاية الرابعة من حركة الباشاغا بوعلام:

حاول جيش التحرير الوطني في البداية استمالة وكسب الباشاغا بوعلام لصف الثورة،لكنه تمادى في أفعاله مما أدى بالثوار إلى تهديده هو ومن معه من الخونة، لكنه لم يتعظوواصل تصريحاته المخلصة لفرنسا والمشاركة في مؤتمراتها، والدعوة لمواجهة الثورة بقوة.[1]

اعتمد جيش التحرير الوطني على إستراتيجية لمواجهة حركة الباشاغا بوعلام في مناوشة دوار بني بودوان باستهداف ماشيته وغنم بعض المواشي، وشن تصفيات جسدية واغتيالات لأقاربه وأبنائه،[2]ويعتبره النقيب سي مراد عميلا للجيش الفرنسي ، أراد تصفيته مرتين إلا أن محاولاته باءت بالفشل، فيقول: " اتصل بي شابين من الناحية وأبديا لي رغبة في الالتحاق بجيش التحرير الوطني، فأبلغتهما أن المهر لابد أن يأتيا برأس الماكر، وبعد أن وافق الشابين على العرض زودتهما بقنبلتين يدويتين وببعض الإرشادات... اكتشف أمر الشابين للأسف الشديد لما شرعا في تنفيذ العملية فأمطرا بوابل من الرصاص أسقطهما شهيدين." أما المحاولة الثانية فيقول: " أراد ابن عم لي يقطن ببلدة بني حواء أن يلتحق بدوره بصفوف المجاهدين فطالبته بنفس المهر... وافق دون تردد على العرض وأخذ مني مسدسا، اكتشف أمره وألقي عليه القبض وكان مصيره أن رمي في أحد الخنادق."[3]

نفذت الثورة تخطيطها ضد الباشاغا بوعلام فقضت على ابنه في 08 جانفي 1958 وفي نفس السنة تمت تصفية أخيه، وقتل ثلاثة من أصهاره،ورغم ذلك ظل مساندا لفرنسا حيث يقول في مذكرته أنه سيظل فرنسيا، رغم أنه دفع ثمن ذلك حياة ابنه و17من العائلة الصغيرة و15 من العائلة الواسعة و300 مقاتل من جنوده.[4]

كان الباشاغا بوعلام عشية وقف القتال على رأس 1500 حركي، وازداد غروره وإصراره على مواجهة الجبهة، فتحالف مع منظمة الجيش السريO.A.S غير أن التدخل السريع لجبهة التحرير والجيش الفرنسي معا أحبط هذه المحاولة، والتي انعكست سلبا على حركة الباشاغا بوعلام، وأمام هذه الوضعية لم يبقى للباشاغا إلا النجاة بالنفس والأهل وبعض المقربين، وقد تكفل الجيش الفرنسي بإجلائه من مطار شلف باتجاه الجنوب الفرنسي وبالضبط بمنطقة لاكمارغ، حيث منح 40 هكتار من الأراضي بناحية ماستيبار.[5]

---

[1]- يوسف مناصرية، **التنظيمات التي أنشأتها فرنسا لمحاربة الثورة**، أعمال الملتقى الوطني حولإستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بولاية البليدة يومي 24-25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص20.

[2]- جمعة بن زروال، مرجع سابق، ص257.

[3]- عبد الرحمن كريمي، مصدر سابق، ص ص، 101-102.

[4]- جمعة بن زروال، نفسه، ص258.

[5]- نفسه، ص260.

2-حركة محمد بلونيس[1]

2-1حركة محمد بلونيس المضادة للثورة:

كان بلونيس عضوا بارزا في الحركة الوطنية الجزائرية قبل اندلا ع الثورة التحريرية في 1954، لكنه في غمرة الخلاف الذي نشب داخل الحركة وانقسامها إلى مركزيين وجبهويين ومصاليين، اختار هو الفريق الأخير وأصبح من أعتى أعداء الثورة، فكثير من المناضلين أنصارمصالي الحاج،[2]بقوا مترددين في الانضمام إلى الجبهة لعدم وضوح الرؤيا لديهم، وفي هذه الأثناء ظهر محمد بلونيس رافعا شعار مصالي الحاج حيث أنشأ جيش باسمه أطلق عليه اسم جيش التحرير الوطني، مدعيا قيادة الثورة باسم مصالي، فتمكن من جمع عدد كبير من هؤلاء المترددين الذين لا يؤمنون إلا بشخص مصالي.[3]

تمركز نشاط حركة محمد بلونيس أولا ما بين الولايتين الثالثة والرابعة بجيش يزيد عن الخمسمائة رجل،[4]ثم ما بين الولايتين الرابعة والسادسة، واعتمد في نشاطه على زرع الشكوك بين الناس وبث الدسائس وتغليط الرأي العام بأنهم هم الجنود الحقيقيون، لكسب ثقة المواطنين لجمع الأموال والأسلحة الموجودة لديهم حتى تسلم لجيش التحرير الوطني.[5]

أنشأ بلونيس النواة الأولى لجيشه الذي سمي بالجيش الوطني للشعب الجزائري واستقر في جبال مناعة بسيدي عيسى في أواخر شهر أفريل وبداية شهر ماي 1956،[6]حيث قام بإيهام مسؤولي المنطقة التابعين لجيش التحرير الوطني أنه تعرض لمضايقات من طرف القبائل، وطلب السماح له بالمرور وتزويده بالمؤونة، ونظرا لعدم معرفة قادة المنطقة بنواياه الحقيقية، سمحوا لهبالمرور بانتظار تعليمات العقيد سي الحواس قائد الولاية السادسة الذي طلب

---

[1]- ولد في 1912 في برج منايل، ناضل في حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم عضوا في مجلس بلدية ام نايل، ادخل السجن وهناك ربط علاقات مع رئيس البلدية الفرنسية، فوضع في غرفة منفردة تتوفر على المرافق وسمح لعائلته بزيارته في كل وقت، وبعد خروجه من السجن انتقل إلى فرنسا، ثم عاد إلى الجزائر بعد اندلا ع الثورة الجزائرية، فكون جيشا باسم الجيش الوطني للشعب الجزائري. انظر: احمد بن جابو دور سي امحمد بوقرة في الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)، جامعة الجزائر،2000-2001، ص61.

[2]- (1898-1974) ولد الحاج أحمد مصالي في عائلة من فقراء الفلاحين، هاجر إلى فرنسا سنة 1923، مارس عدة حرف، خطا خطواته السياسية الأولى في إطار نجم شمال إفريقيا التي ساهم في تأسيسها و الحزب الشيوعي الفرنسي، طرح مصالي نظريته حول الوطنية الجزائرية في اجتماع المؤتمر الإسلامي بالجزائر العاصمة1936، عاش 16 سنة من حياته سجينا أو منفيا، أصبح منذ سنة 1945 أبرز شخصية للحركة السياسية في الجزائر حتى نوفمبر1954، أنشأ حزب الشعب 1937، و حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946، أنشأ حركة الوطنية الجزائرية، رفض مصالي المشاركة في مفاوضات ايفيان في ماي 1961 ضد جبهة التحرير، بعد الاستقلال أسس حزب الشعب الجزائري،دعى إلى التعددية الحزبية. **أنظر**: محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص ص، 181-182.

[3]- عمار قليل، مصدر سابق، ص ص، 47- 48.

[4]- نفسه، ص48.

[5]- محمد صايكي، مصدر سابق، ص41.

[6]- جمعة بن زروال، مرجع سابق، ص209.

التأكد من حقيقته واختبار نواياه وادعاءاته، وبعد اكتشاف نوايا بلونيس قرر مسؤولي الولاية السادسة محاربته فانسحب إلى القطفة وعمل على التنسيق بينه وبين السلطات الفرنسية.

تمكن بلونيس من تظليل العديد من أبناء الشعب فضمهم إلى صفوفه، حيث بلغ عددهم حوالي 1200 رجل، فزاد اتصاله وتنسيقه بالسلطات الفرنسية، كما التحق عدد كبير منالمتطوعين في صفوفه بعد حادثة ملوزة[1]التي استفادت منها السلطات الفرنسية وبلونيس عن طريق تظليلهم الفرنسية.[2]

2-2موقف قادة الولاية الرابعة من حركة بلونيس

قرر جيشالتحرير الوطني تصفية حركة بلونيس في المنطقة الثانية من الولاية السادسة عسكريا،إذ طلبت الولاية السادسة المساعدة العسكرية من الولاية الرابعة، فأرسلت الولاية الرابعة كتيبة للمساعدة كما أرسلت الولاية الأولى وحدات عسكرية مهمتها تطهير الولاية السادسة من الصالين.[3]

في سنة 1958 بدأ كل من سي بوقرة وعمر إدريس في شن الهجمات على جيش بلونيس ومطاردتهم بنواحي سيدي عيسى وبوسعادة، فاشتد الخناق على أتباع بلونيس وساءت أحوالهم المعنوية، لذا سعى للتمرد على الضباط الفرنسيين أملا في استرجاع هيبته وسلطته إلا أنهم كانوا له بالمرصاد لتصدر سلطة العدو فيما بعد أمر تصفيته جسديا خشية انقلاب الأمور.[4]

بدأت قوات بلونيس تتقهقر تدريجيا بسبب الهزائم العسكرية المتكررة من طرف جيش التحرير وتناقص المساعدات العسكرية الفرنسية وظهور النزاع الداخلي ما بين قواته، مما أدى إلى حركة تمرد بمقر القيادة ضد بلونيس وأعوانه، ووقعت اغتيالات وتصفيات جسدية فاستغل بلونيس هذا النزاع وفر بمفرده إلى الجهة الشمالية متجها إلى جبل بوطالب وإلى رأس الضبع في عرش أولاد سيدي عامر.[5]

في بداية شهر جويلية 1958 وجهت فرنسا حملة تمشيط من المضلين للقضاء على بقايا قوات بلونيس والتي دامت ثلاثة أيام داهمت فيها الجبال والسهول، وفي نفس الفترة شملت حملة تمشيط أخرى قادتها فرق الحركة مناطق أولاد عامر وخيم البدو والجبال المحيطة بها، فقبض على محمد بلونيس من طرف أحد الحركة المسلحين لما كان فارا بلباس مدني، فتم توقيفه فلم يلتزم بأمر التوقيف فأطلق عليه الرصاص بدون معرفة شخصيته، أما الحركي الذي قتل بلونيس فقد قامت فرنسا بتأديبه ومعاقبته، وأخذت جثة بلونيس ونكلت بها في الأسواق بالجلفة لعدة أيام.[6]

---

[1]- جرت وقائع هذه المعركة في 28 جانفي 1956 شاركت فيها عدة فصائل من وحدات جيش التحرير الآتية من مشدالة بقيادة عبد الرحمن ميرة، ومن الأخضرية بقيادة سي أمحمد بوقرة، **أنظر**: نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص499.

[2]- عمار قليل، مصدر سابق، صص، 50-51.

[3]- علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946-1962**، دار القصبةللنشر، الجزائر، 1999، ص141.

[4]- مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق إلى الحرية**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009، ص225.

[5]- جمعة بن زروال، مرجع سابق، ص225.

[6]- نفسه، ص256.

وذكر لخضر بورقعة، بعد مقتل بلونيس استمر عناصره في محاربة الثورة طيلة سنواتها الثمانية، حيث اشتبكت عناصره مع جيش التحرير الوطني شهر قبل إعلان وقف إطلاق النار وذلك في المنطقة الواقعة بين البرين وعين الحجل.[1]

3-حركة كوبيس[2]

3-1 نشاط كوبيس المضاد للثورة:

ألقي عليه القبض من طرف الشرطة الفرنسية عقب اكتشاف المنظمة الخاصة، وتم إطلاق سراحه قبل استنفاذ العقوبة بعد موافقته للتحول إلى مخبر للشرطة الفرنسية ضمن التنظيم المضاد لجبهة التحرير الوطني،[3]وبعد خروجه من السجن أصبح عميلا للجيش الفرنسي، كما أنه ظل على اتصال دائم بالحركة الوطنية من جهة والعدو من جهة أخرى، رغم أنه لم يدمج في الحزب إلا أنه حافظ على علاقته مع المناضلين بسبب قدرته على التضليل ونقص اليقظة لدى بعض المناضلين.[4]

في سنة 1956 شكل كوبيس حركة مضادة لمحاربة جيش التحرير،[5]وقد تمركز نشاطه في منطقة الونشريس، بدعم من مصالح المخابرات الفرنسية بالإضافة إلى دعم أنصار الباشاغا بوعلام، وقد بلغ تعداد أتباعه سنة 1957 حوالي 500 رجل مسلح،[6]إذ رفع كوبيس العلم الفرنسي إلى جانب العلم الجزائري فوق الثكنة التي توجد قرب عين الدفلى، فحسب محمد بن سماعيلي، أن جيش كوبيس تكون بناحية زدين الغربية تحت قيادة أحمد بلقاسم وبلحاج الجيلالي لكونهما مشهورين بممارسة السياسة على مستوى مواطني هذه القرى زدين، الروينة، العطاف، بني بودوان، انظم إليهم شباب هذه المناطق المتحمسة للثورة عن حسن نية،[7]تحت غطاء مزيف باسم "الثورة"وجيش التحرير الوطني مع نشر دعاية مضادة للجبهة بين أتباعه، وباتهامه لجبهة وجيش التحرير

---

[1]- لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص14.

[2]- اسمه بلحاج الجيلالي عبد القادر، من مواليد دوار زدين بعين الدفلى تخرج من مدرسة ضباط الصف بشرشال برتبة عريف، في بداية حياته السياسية انضم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم التحق بالمنظمة الخاصة، وعند اكتشاف أمر المنظمة سنة 1950 اعتقل ضمن الذين القي عليهم القبض وسجن بسجن البليدة، تم إطلاق سراحه قبل استنفاذ العقوبة بعد موافقته للتحول إلى مخبر للشرطة الفرنسية ضمن التنظيم المضاد لجبهة التحرير الوطني، **انظر**: عمار قليل، مصدر سابق، ص 14.

[3]-رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962)**، **سنوات الحسم والخلاص**، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص129.

[4]- الرائد عز الدين، مصدر سابق، ص271.

[5]- محمد تقية، مصدر سابق، 104.

[6]- عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة**، منشورات الشهاب، تر: موسى أشرشور، تح: عبد الحميد مهري، ط 2، 2010، ص115.

[7]- جمعة بن زروال، مرجع سابق، ص230.

بالشيوعية،[1]وأوهمهم بأنه يقود ثورة تحريرية ويسعى إلى القضاء على جبهة التحرير الوطني ذات النزعة الشيوعية وجيش التحرير الوطني وذلك لفتح المجال للمفاوضات مع فرنسا.[2]

3-2 إستراتيجية قادة الولاية الرابعة للقضاء على حركة كوبيس:

عند احتدام الصراع بين جيش كوبيس وجيش التحرير الوطني، وتعددت المعارك بينهما، قام بعض مشايخ وعلماء المنطقة بدور الوساطة بين الجيش لتسوية الخلاف، وتمكنوا من تنظيم أول لقاء بين قيادة كل من الجيشين بضريح سي بن أحمد ببوراشد، ودار النقاش حول هوية كل من الجيشين، واتفقوا أن يثبت كل منهما هويته بوثيقة مصادق عليها من قبل قيادة جبهة وجيش التحرير الوطني،[3]أما اللقاء الثاني فكان في منزل الشيخ سي منصور أحد شيوخ المنطقة، حيث اشترط هذا الأخير أن لا يزيد عدد المفاوضين لجيش التحرير عن سبعة أشخاص، وفي هذا اللقاء اكتشفت حقيقة كوبيس وجيشه لأنه أراد تطويق أفراد جيش التحرير، وبهذه الحادثة توقفت نهائيا الوساطة بين الجيشين، لذا شرع جيش التحرير الوطني بعملية توعية مكثفة بتحرير المناشير وتوزيعها بمختلف الطرق وتبليغها لسكان المناطق التي يسيطر عليها جيش كوبيس.[4]

يذكر محمد صايكي أنه في بداية 1958وقع اتصال بين بعض عناصر كوبيس وجيش التحرير الوطني، واشترط مسؤولي جيش وجبهة التحرير هؤلاء أن يأتوهم برأس بلحاج، فإن فعلو ذلك كان لهم الحق في الالتحاق بالجيش، وقد استجابوا لذلك المطلب وأحضروا رأس كوبيس والتحقوا بمسؤولي جيش التحرير، وبذلك انخرط 800 جندي منهم في صفوف الجيش بحوزتهم أسلحة قديمة، وكان أغلبهم من الضعفاء يفرون عند سماع دوي الطائرات.[5]

ويذكر يوسف الخطيب في شهادته، أن عدد أتباع كوبيس الذين التحوا بجيش التحرير حوالي 900 جندي تم تقسيمهم على وحدات جيش التحرير الوطني،[6]أما مصطفى تونسي يذكر بأنه فر أتباع كوبيس حوالي 1000 رجل في 28 أفريل 1958.[7]أما محمد تقية قال في مذكرته بأنه فر 750 رجل محملين بالسلاح والتحقوا بجيش التحرير الوطني، الذي تكفل بتأطيرهم وإدماجهم ضمن الوحدات القتالية التابع لمجلس الولاية الرابعة،

---

[1]- محمد بن اسماعيلي، **من بطولات الشعب الجزائري**، مطبعة الكاهنة بالدويرة، الجزائر، د ط، د ت، ص81.

[2]- بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص252.

[3]- محمد بن اسماعيلي، نفسه، ص82.

[4]- نفسه، ص ص، 83-84.

[5]- محمد صايكي، مصدر سابق، ص41.

[6]- شهادة يوسف الخطيب المدعو سي حسان، الحلقة الثانية، إعداد وتحقيق: أنس بو جمعة، تصوير: ميرة محمد لمين، إنتاج: البلاد، جانفي 2016. https://www.youtube.com/watch?v=DOpZ1bYbh1Q

[7]- مصطفى تونسي، من تاريخ الولاية الرابعة سيرة أحد الناجين، دار القصبة، تق: يوسف الخطيب، تر: أودانييه خليل، الجزائر،2012، ص59.

إلاأنهم ظلوا محل شك بفعل ماضيهم واحتمال ردتهم، لذا نفذ فيهم الحكم بالإعدام بعد أيام قليلة من تسليم أنفسهم.[1]

وبحسب لخضر بورقعة، أن مجموعة من جيش التحرير رتبت خطة لقتل هذا العميل، بإشراف المجاهد رشيد بوشوشي ومحمد صهر كوبيس، وتمت هذه العملية يوم 16 أفريل 1958،[2]غير أن المجاهد علي لونيسي يذكر في شهادته المقدمة في الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في الحركات المناوئة، أن القادة الذين أوكلت لهم مهمة القضاء على حركة كوبيس هم العقيد أمحمد بوقرة وعمر أو صديق، قائد كومندوس علي خوجة " عز الدين " ومحمد بونعامة، ويذكر بأن عمر أو صديق لعب دورا رئيسيا في القضاء على هذه حركة، لأن بوشوشي كان ضابطا بسيطا في الهيكل التنظيمي آنذاك، أما بونعامة فقد تابع قضية كوبيس و لكنه كلف سي عمر أو صديق بها إلى غاية وصول رأس بلحاج الجيلالي.[3]

4- حركة شريف بن السعيدي[4]

4-1 التعريف بحركة الشريف بن سعيدي:

ظهرت حركة الشريف بن السعيدي بالمنطقة الأولى ما بين حدود الولاية السادسة والرابعة والثالثة في نهاية شهر مارس 1957، إذ كون وحدات عسكرية بنواحي سور الغزلان وسيدي عيسى وعين بوسيف وشلالة العذاورة،[5]حيث عملت قيادتي الولايتين الثالثة والرابعة على تدعيم التنظيم الثوري بها، بتعيين العقيد علي ملاح[6]المدعو سي شريف قائدا لها في بداية سنة 1957، الذي عمل على فتح الفرص للجميع في أداء مهامهم في تنظيم وحدات جيش التحرير الوطني، ومن بين الذين منحت لهم هذه الفرصة الشريف بن سعيدي الذي دعاه لتلبية واجب الجهاد مستبشرا بأن يفيد الثورة نظرا لخبرته العسكرية وتدريبه المحكم،[7]فوافق سعيدي ظاهريا على

---

[1]- محمد تقية، مصدر سابق، ص105.

[2]- لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص87.

[3]- **شهادة علي لونيسي المقدمة في الملتقى الوطني حول إستراتيجيةالثورة في مواجهة الحركات المناوئة** المنعقد بولاية البليدة يومي 24-25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص239.

[4]- ولد بأولاد العقون بلدية سواقي، انخرط في الجيش الفرنسي شارك في الحرب الصينية مدة سنتين، جند بجيش التحرير الوطني في 1956، ونظرا لخبرته العسكرية السابقة رقي إلى ضابط صف ثم ضابط أول عسكري، تولى رئاسة كتيبة بالولاية السادسة، فكان من احد الضباط الستة أو السبعة التي تكون نواة الولاية السادسة وبعد قيامه بقتل عدد كبير من المجاهدين واكتشاف خيانته التحق بالجيش الفرنسي الذي رقاه إلى رتبة عقيد محاولا استعماله لتشكيل القوة الثالثة. **انظر**: احمد بن جابو، مرجع سابق، ص176.

[5]- جمعة بن زروال، مرجع سابق، ص233.

[6]- ولد في فيفري 1924، بمكان يدعى طاقة بلدية مكيرة، ناضل في حزب الشعب ابتداء من سنة 1945، وبعد مضي عام انتخب قائد لقطاع ناحية وفي 1947 دخل في التنظيم السري، نشط أيضا داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وفي 1956 أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة، **أنظر**: محمد صايكي، مصدر سابق، ص228.

[7]- أحمد بن جابو، **حركة الشريف بن سعيديفي الولاية الرابعة**، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، البليدة، 24-25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، 2007، ص92.

طلب المحافظ السياسي لكنه اتصل بالمخابرات الفرنسية وأطلعها عل الحقيقة فلم تتأخر عن احتوائه ووضع مخطط عدواني ينفذه ضد الثورة والمجاهدين.[1]

4-2تصفية قائد الولاية السادسة:

أصبح موقف بن السعيدي سلبي اتجاه قادة الولاية السادسة، نظرا لشدة و الصرامة التي عرف بها الروجي في التعامل مع بن السعيدي الذي كثرت أخطاءه، فبدأ هذا الأخير يحرض السكان للانقلاب عليه وقام باغتيالات للوصول إلى السلطة،[2]فأعد السعيدي كمينا لقتل الروجي فأرسل له رسالة تتضمن قدومه لمركز القيادة وبعد وصوله إلى كرمة الشيخ بين الولاية الرابعة والسادسة قتله، وكان ذلك يوم 03 أفريل 1957،[3]وكلف أحد مرافقيه بأن يطلق عليه النار فأصابه في زنده لإيهام القيادة بأنهم سقطوا في كمين قتل فيه الروجي ونجا هو بعد أن أصيب في زنده.[4]

كما خطط أيضا لقتل العقيد على ملاح، فتصل به زاعما أن الوضعية في منطقته غير مستقرة ويرغب في لقاءه منفردا، وحدد مكان وزمان اللقاء في قرية السيوف غرب "دراف" وهناك غدر الخائن بالقائد علي ملاح وكاتبه جنبا إلى جنب، وقد نفذ السعيدي مخططه الدنيء بأمر العدو وتخطيط جهاز مخبراته ثم انتقل إلى نواحي شلالة العذاورة ليستقر بها ويتم أخر فصل من مؤامراته، فاستدعى بعض من تركهم في الولاية السادسة يترقبون القائد علي ملاح فأوقعهم في فخ الغدر وذبحهم جميعا لولا نباهة الجندي عبد الرحمان طهطوه الذي فر وأخبر القائد سي أمحمد بكل جزئيات الموضوع في الغدر بالثوار وإثارة النعرات بين القبائل والمناطق.[5]

4-3-موقفقادة الولاية الرابعة من حركة الشريف بن السعيدي:

بعد هذه الأحداث الأليمة قررت قيادة الولاية الرابعة ودون الرجوع إلى لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تعيين رجالا أدو واجبهم بنجاح وهم: طيب الجغلالي، محمود ايباشن، و الحاج بن عيسى، سي لخضر للقضاء على حركة الشريف بن السعيدي.[6]

فحسب لخضر بورقعة، أن سي أمحمد بوقرة خطط للإيقاع بالخائن بموجب خطة مضادة، حيث استمر الاتصال بينهما على أن يلتقيا بضاحية بوقعدون لتدارس وضع الثورة، لكن العميل فطن لهذه الخطة وتأكد من

---

[1]- لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص91.

[2]- الرائد عز الدين، مصدر سابق، ص116.

[3]- حمود شايد، **دون حقد ولا تعصب،صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة**، تر: كابوية عبد الرحمن، سالم محمد، منشورات دحلب، 2010، ص116.

[4]- لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص92.

[5]- نفسه، ص93.

[6]- الرائد عز الدين، نفسه، ص127.

انفضاح خيانته، وبأمر من العدو رفض اللقاء وأعلن عداءه الصريح للثورة وانضم للجيش الفرنسي الذي أغدق عليه ومول عشيرته وأتباعه بالأسلحة الحديثة وأموال طائلة ومنحوه رتبة عقيد في الجيش الفرنسي.[1]

يذكر محمد صايكي أن سي أحمد قام بمحاولة القضاء على بن السعيدي، حيث اتصل به وحدد له موعدا بأولاد العقون، وعند اللقاء شرع سي أحمد في استجواب بن السعيدي عن سلسلة الاغتيالات التي سجلت في المنطقة، فلم يجد ما يتذرع مما جعله يعتذر للحاضرين عن مواصلة الجلسة بحجة دخول وقت العشاء ولاذ بالفرار والتحق بالجيش الفرنسي،وبعد هذه الحادثة مباشرة انضمت المنطقة الأولى من الولاية السادسة إلى الولاية الرابعة وسميت على إثرها بالمنطقة الرابعة و ذلك في جويلية 1957.[2]

2-حركة الزرق الاستخباراتية للثورة في الولاية الرابعة

2-1 التعريف بقضية الزرق

كانت مصالح استخبارات جيش العدو بالجزائر العاصمة في تحرش دائم على الولايتين الثالثة والرابعة، وحاولت أكثر من مرة زعزعة الاستقرار فيهما، وعلى إثر الانعكاسات الوخيمة التي خلفها إضراب ثمانية أيام ابتداءا من 28 جانفي 1957،[3] دبر ضباط المكتب الثاني للاستخبارات مكيدة جديدة أطلق عليها اسم "الداء الأزرق" "La Bleuite"،[4]التي دبرها Goddar ونفذها Cap-Léger وذلك في شهر جويلية 1958.[5]

كانت بداية عملية التجسس المعروفة بالزرق في الولاية الثالثة، وتتمثل أن العدو كون شبابا جزائريين مدربين على طرق التجسس وكيفية القيام به ثم بعثهم إلى صفوف الثورة بطرق مختلفة،[6]فأوعز إلى العقيد عميروش[7]بأن عناصر من ضباطه وجنوده وخاصة المثقفين والطلبة الذين التحقوا بعد إضراب الطلبة في 1957،[8]وانتشر داء الزرق من 20 جوان إلى 05 جويلية 1958، شن العقيد عميروش موجة من الاعتقالات

---

[1]- لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص94.

[2]- محمد صايكي، مصدر سابق، ص232.

[3]- مصطفى بن عمر، مصدر سابق، ص227.

[4]- أطلق هذا الاسم على مناضلو الجبهة المعتقلون ممن قبلوا التعاون مع الجيش الفرنسي، بسبب الزي الذي يظهرون مع الجيش الفرنسي أمام السكان، ثم اتسع فيما بعد ليشمل كل العملاء والمتعاونين مع الفرنسيين في العاصمة، **أنظر**: صالح بلحاج،**تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، 2008، ص724.

[5]- علي كافي، مصدر سابق، ص123.

[6]- عمار قليل، مصدر سابق، ص16.

[7]- ولد أيت حمودة عميروش يوم 31 أكتوبر 1926 بقرية تاسيف بجرجرة، من عائلة فقيرة، حفظ القرآن منذ صغره، استدعي في أواخر الحرب العالمية الثانية للخدمة العسكرية الإجبارية، انخرط في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم عضوا في المنظمة الخاصة، وبعد اكتشاف أمرها اعتقلته السلطة الفرنسية ثم أطلقت سراحه، بعدها غادر غليزان إلى الجزائر العاصمة ومنها إلى باريس وبعد اندلاع الثورة عاد إلى الجزائر، أشرف بنفسه على أمن مؤتمر الصومام، أرسلته جبهة التحرير الوطني في مهمة رسمية إلى الولاية الأولى بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد في أكتوبر 1956، وفي سنة 1957 انتقل إلى تونس في مهمة لجلب الأسلحة والذخائر، استشهد يوم 29مارس 1959 بجبل ثامر بالمنطقة الرابعة للولاية السادسة.**أنظر**: يحيي بوعزيز، **الثورة الولاية الثالثة (1954-1962)**، ط1، دار هومة، 2004، ص ص، 293-295.

[8]- علي كافي، نفسه، ص124.

والاستجوابات وإعدام كل من يشك به،[1] أطلع رفقائه المسؤولين على الولايات أثناء اجتماع العقداء في ديسمبر 1958 بوجود منظمة تابعة للعدو مهمتها التجسس للمستعمر وهي متوغلة داخل الجيش بإتقان، وسلم للعقيد سي أمحمد قائد الولاية الرابعة معلومات دقيقة بها قائمة الأشخاص المتورطين في هذه المؤامرة.[2]

عملت فرنسا على تكوين الكثير ممن رضو أن يكون ولائهم لها على حساب أمتهم وثورتهم لاختراق الثورة، فكان منهم الفدائي والمجاهد والمسؤول والضابط، وهم مندسين في صفوف جيش التحرير الوطني ويعملون على ضم ما استطاعوا من المجاهدين إليهم ترغيبا وترهيبا،[3]وتدعيما لهذا الرأي يذكر محمد تقية، أن عملية تجنيد العملاء تتم بشتى أنواع التعذيب ويخيرونهم بين الموت أو الانضمام إليهم، فكن الرجال الأقوياء يفضلونالموت بعزة، أما الضعفاء فيرضخون لأمر الواقع ويتم استغلالهم بعد ذلك إلى أقصى حد[4].

فيما يخص الوسائل المتبعة للوصول إلى تحقيق المؤامرة، يذكر محمد صايكي: التشكيك في مسؤولي وجنود جيش التحرير الوطني بالداخل، وكذا مواقف المسؤولين بالخارج بغية إحباط معنويات المجاهدين، وإبلاغ العدو عن طريق التي سيعبرها المسؤولون والوحدات القتالية التابعة لجيش التحرير بالإضافة إلى مد العدو بكل المعلومات مثلا: نسخة من التقارير الشهرية، عدد المقاتلين، العتاد الحربي.[5]

من بين الوسائل التي اعتمدوها للتجنيد في صفوفهم يذكر سي مراد كيد النساء، حيث استغل المتآمرون وجود الفتيات وسط المجاهدين والإعدام المؤكد للزاني، فيسلطون على المجاهد الذي يطمعون في ضمه إليهم ومن تراوده عن نفسه، فيذكرونه بحكم الثورة الذي أصبح في دائرته، لكن يعطوه بصبص من الأمل للبقاء حيا إذا وافق على أن يكون عجينة لينة في أيديهم يشكلون منها ما يشؤون.[6]

من الوسائل التي استخدمها العدو لبلوغ أهدافه في هذه المؤامرة، حسب محمد تقية، استعمال أختام مزورة لجبهة وجيش التحرير الوطني، ومنشورات مزيفة وصحف وهمية، ورسائل مدلسة موقعة باسم مسؤولين عن جبهة التحرير، بالإضافة إلى تركيب التسجيلات الصوتية وصور مفبركة من إثارة الشبهات حول قادة الثورة، وتسريب رسائل نصية كاذبة بغية التشويش على الثورة.[7]

وما يؤكد هذا الرأي قول مصطفى بن عمر، أن العدو استخدم خطة يتم من خلالها إرسالأفراد من أعوانه تحت غطاء الفرار من سلسلة الاعتقالات التي استهدفت المناضلين بالعاصمة، ويزودهم بمعلومات ينقلونها معهم

---

[1] - Jean Balazuc, **Guerre d'Algérie**, **une chronologie mensuelle Mai 1954–décembre1965**, l' harmattan, paris, 2015, p269.

[2]- محمد صايكي، مصدر سابق، ص269.

[3]- عبد الرحمن كريمي، مصدر سابق، ص ص، 74-75..

[4]- محمد تقية، مصدر سابق، ص ص، 125- 126.

[5]- محمد صايكي، نفسه، ص299.

[6]- عبد الرحمن كريمي، نفسه، ص76.

[7]- محمد تقية، نفسه، ص126.

إلى ضباط الولاية دليلا على مصداقيتهم، وقصد اكتساب ثقتهم كما يعين لهم أسماء زملائهم الذين سبقوهم على نفس الطريقة، ويصيهم بعدم الإقتراب منهم إلا إذا دعت الحاجة، ويستهدف هذا الأسلوب الإطارات النظيفة والمخلصة وهنا يكمن دهاء العملية.[1]

اكتشاف حركة الزرق في الولاية الرابعة

2-2 اكتشاف حركة الزرق:

يعتبر لخضر بورقعة أن منبع لابلويت هو العاصمة، من خلال اختراق العدو للمناضلين "بن قندريتش" و"الصابري" وتوظيفهم لخدمته بتكوين وتجنيد العملاء وبعثهم للولاية الثالثة والرابعة،[2]ويوافقه عيسى كشيدة بقوله أن حسن قندريتش المدعو زروق مسؤول الناحية سابق لجبهة التحرير، تم إعتقاله وتجنيده وتعاون مع مضلي بيجار وماسو، ووضع على رأس الحركة من ذوي اللباس الأزرق.[3]

يذكر الرائد عز الدين أنه تلقى رسالة من العقيد عميروش مفادها أن ثلاثة جنود من الكومندو علي خوجة متهمون بالخيانة، قادمين من بلكور ويعملون لصالح العدو، وطلب منه إعدامهم، إلا أن هؤلاء الثلاثة كانوا قد سقطوا في إحدى المعارك قبل أشهر من عملية التطهير.[4]

يذكر يوسف الخطيب، أن لابلويت اكتشفت في الناحية الرابعة للمنطقة الثالثة ناحية ثنية الأحد، حيث قام مسؤول الناحية بالاتصال بالعقيد سي أمحمد بوقرة والذي تأكد فعلا بوجود اخترق للثورة، وكون بذلك لجنة تحقيق عين على رأسها لخضر بوشمع، ويضيف أن عدد الذين تم ضبطهم في هذه العملية حوالي 400 شخص وتمت محاكمتهم وإعدامهم من طرف الثورة.[5]

حسب النقيب سي مراد إن سي أمحمد بوقرة تعرض لمحاولة تصفية في بداية سنة 1959، حيث كان متواجدا في إحدى نواحي المنطقة الثانية "المدية" يستعرض في أحد فيالق جيش التحرير، وإذا بأحد جنود الفيلق يصوب رشاشه نحو العقيد في نية تصفيته، ولما تم القبض عليه اعترف بنيته في قتل العقيد بوقرة تنفيذا لأوامر مسؤوليه الذين يعمل تحت إمرتهم، ومن بين الأسماء التي تداولتها ألسن المتآمرين المعترفين أثناء محاكمتهم عمر أو صديق المدعو الطيب ورابح زراري المدعو عز الدين، الذين فظلت قيادة الولاية الرابعة تسفيرهما إلى الخارج.[6]

عملية التطهير:شملت عملية التطهير في الولاية الرابعة حسب ما ذكره الرائد عز الدين على:

- وقف عملية التجنيد والتحقق من كل مجند منذ ثلاثة أشهر الأخيرة.

---

[1]- مصطفى بن عمر، مصدر سابق، ص227.

[2]- شهادة لخضر بورقعة في الشروق، ج 3، تاريخ النشر: 26-06-2016، متوفرة على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=VC65cPoqgPs

[3]- عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص136.

[4]- الرائد عز الدين، مصدر سابق، ص293.

[5]- شهادة يوسف الخطيب، الحلقة2، مصدر سابق.

[6]- عبد الرحمن كريمي، مصدر سابق، ص ص، 82-83.

- مراقبة الجنود الوافدين من العاصمة بعد إضراب الثمانية أيام.
- توقيف كل الجنود والقومية الفارين من الجيش الفرنسي.
- تعليق الإجازات وعودة جميع الجنود إلى وحداتهم.
- إلغاء كل المراسلات الخاصة والشخصية ومراقبة البريد.
- وفق التحويلات بين النواحي والمناطق.
- إغلاق الحدود بين الولايات، إلا على أعوان الاتصال المزودين بالتصاريح والوثائق المؤكدة اعتمادهم من قبل ولايتهم.
- توقيف كل المشبوهين والمبلغ عنهم مهما كانت رتبهم واستجوابهم بطريقة فعالة.[1]

2-3 موقف قادة الولاية الرابعة من حركة الزرق

كانت الولاية الرابعة تحارب على عدة جبهات، وتواجه عددا من الخونة أكثر خطورة من الجيش الفرنسي فبعزيمة رجالها وقادتها استطاعت تخطي كل العقبات وتسير بركب الثورة نحو الاستقلال،[2]وذلك بفضل الأسس والقواعد التنظيمية لجيش التحرير الوطني كالانضباط واحترام المبادئ، والصرامة في الأحكام الصادرة عن المحكمة العسكرية، فقضت في حددوها القصوى بالإعدام بسبب الانتهازية والقدح في جيش التحرير الوطني وقادته، وعدم الامتثال للأوامر أو التخلي عن الوحدات القتالية، والغاية من تسليط هذا النوع من العقوبات الرادعة هي العبرة للآخرين حرصا على تماسك وحدة الصفوف.[3]

بعدما أبلغ العقيد عميروش سي أمحمد بوقرة بوجود مؤامرة على مستوى الولاية الرابعة،قام هذا الأخير بتشكيل لجنة ولائية كان يمثل فيها حسن محيوز من الولاية الثالثة والنقيب يوسف الخطيب ممثلا للولاية الرابعة، ويذكر محمد تقية أنه يتم استخدام نفس الأساليب التي يستخدمها المستعمر أثناء عملية الاستنطاق، وكان الحكم بالإعدام على المتهمين هو الأمر النافذ.[4]

وتدعيما لهذا الرأي يذكر مصطفى بن عمر، أن عملية المحاكمة للخائن تنطلق من سلسلة أحداث ابتداءا من توقيفه واستنطاقه، وإدانته استنادا إلى الحجة الدامغة المتمثلة في الإرسال الصادر عنه، وذكر أسماء آخرين من صنفه ومع الأسف أسماء الإطارات النزهاء الذين ذكرهم "ليجي" وأوهمهم بخيانتهم.[5]

---

[1]- الرائد عز الدين، مصدر سابق، ص295.

[2]- عمار قليل، مصدر سابق، ص16.

[3]- محمد تقية، مصدر سابق، ص ص، 130-131.

[4]- نفسه، ص133.

[5]- مصطفى بن عمر، مصدر سابق، ص228.

ما يؤكد هذا قول عيسى كشيدة، أودت هذه الشبهات بحياة رجال نزهاء لم تفارقهم التهم الخطيرة التي ألحقت بهم، كما يعيش أخرون بآثار الخيانة ونجحت المناورة في شل حركة المقاومة بحيث أمر بإيقاف عملية تجنيد المنخرطين الجدد عبر كامل تراب الولاية الثالثة، لاسيما الوافدين من العاصمة.[1]

يعتبر يوسف الخطيب لابلويت حيلة لجأت إليها المخابرات الفرنسية من أجل اختراق الثورة، وأن الخيانة جاءت لما تعاون بعض الجزائريين بحجة إضعاف العناصر المناوئة للمفاوضات مع فرنسا، وذلك عن طريق تسريب أخبارهم وتقاريرهم للجيش الفرنسي من أجل القضاء عليهم.[2]

حسب مصطفى بن عمر لو اطلعت الهيئات المعنية لأجهزة "المالق" المضادة للتجسس على قضية لابلويت منذ بدايتها، وقبل أن تتفشى أخطارها لكان جيش التحرير في الولاية الرابعة تفادى سقوط ذلك العدد الرهيب من الضحايا في أو ساط المجاهدين الذين لم يكن هدفهم غير تحرير الوطن.[3]

3- قضية عز الدين 1958

تعتبر قضية عز الدين مشروع سياسي علقت عليه فرنسا أمالها، وهو أن تعقد اتفاقيات لوقف القتال مع قوات جيش التحرير الوطني كل في ناحيته، وتعمم ذلك شيئا فشيئا على كامل التراب الوطني وتعزل الجيش عن الحكومة، وتفرغ الكفاح المسلح من أهدافه،[4]وارتبطت هذه القضية باسم صاحبها الرائد رابح زراري المدعو عز الدين.

3-1التعريف بشخصية الرائد عز الدين

نشأته ونشاطه:

عز الدين اسمه الحقيقي رابح زراري ولد في: 08-08-1934 بالقبائل،[5]التحق بجيش التحرير الوطني في سنة 1955،[6]عين قائد سياسي في دوار ميهوب وقطاع الزبربر (1955-1956)، ألقي عليه القبض في: 11-07-1956 في غابة الزاوية، وفر من السجن في صيف عام 1956، عين ضابطا على عين بسام في أواخر سنة 1956،[7]ثم قائد على رأس كومندو علي خوجة سنة 1958.[8]

---

[1]- عيسى كشيدة، مصدر سابق، ص137.

[2]- شهادة يوسف الخطيب، الحلقة الثانية، مصدر سابق.

[3]- مصطفى بن عمر، مصدر سابق، ص229.

[4]- عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافةالدولية 1959**، ج 1، منشورات وزارة المجاهدين، د ت، ص147.

[5] - Jean Balazuc, op.cit, p294.

[6]- صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص716.

[7] - Jean Balazuc,ibid, p294.

[8]- بوعلام بن حمودة، مرجع سابق، ص156.

عين في مجلس قيادة الولاية الرابعة في مارس 1958 خلفا للرائد لخضر المقراني، ألقي عليه القبض للمرة الثانية في نوفمبر 1958 بجبال الزبربر (الأخضرية)،[1]تظاهر بتأييد "سلم الشجعان" والاستعداد للدفاع عنه لدى قيادة الولاية الرابعة من أجل الخروج من السجن، غادر الجزائر إلى تونس في مارس 1959، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة (1959-1962) وقيادة الأركان العامة، وقائد المنطقة المستقلة للجزائر العاصمة في 1962.[2]

3-2التعريف بقضية عز الدين

وقع الكومندو عز الدين جريحا وأسيرا في أحد المعارك في نوفمبر 1958،[3]عقب أحداث الاشتباك الذي جرى مع الفوج الثالث لمضلي فوج مشاة البحرية والذي كان يقوده العقيد ترينكيه،[4]الذي قام بتفتيش ومحاصرة المناطق الواقعة حول باليسترو وعين بسام وبوزقزة.[5]

فحسب محمد تقية، أن عز الدين حضي بعناية فائقة في العلاج ووضع في أريحية تامة، وسمح له بزيارة عائلته، كما سجلت له تصريحات وطلب منه توجيه رسالة إلى مجلس الولاية الرابعة خاصة إلى العقيد سي أمحمد بوقرة إلى إيقاف القتال، وإقناعه بمزايا أطروحة سلم الشجعان[6] التي بادر بها ديغول.[7]

هذا ما يؤكده عز الدين أنه لم يتعرض للضرب أو التعذيب، حيث زاره النقيب "ماريون" الذي أطلعه على خطاب قسنطينة، وسلم الشجعان وطلب منه أن يتعاون معهم إذ قال له: "... إذا قبلت سلم الشجعان المقترح من قبل الجنرال ديغول، وإذا استطعت إقناع باقي مسؤولي الولاية بقبوله يمكننا استرجاع القوةالمفقودة"،وافق عز الدين على اقتراح ماريون للتخلص من الشبكة التي وقع فيها، مما أفرح هذا الأخير فقام بالاعتناء به وأخذه في جولة للعاصمة ووعده بأن يحصل على ما يريد،[8]حيث عرض عليه مقابل خدماته حسابا في البنك ووضعية مريحة: فيلا في أعالي المدينة، وشقة فاخرة في قلب العاصمة وأيضا مكافئة الخيانة امرأة.[9]

أطلق سراح عز الدين بعد أن وعد بأنه سيعود إلى العاصمة، فالتحق بولاته وعاد لحمل السلاح من جديد بعد أن شرح لمجلس ولايته حقيقة المناورة،[10]ورغم قوة التبريرات التي قدمها إلا أنه قوبل بشيء من الحذر لا

---

[1]- محمد صايكي، مصدر سابق، ص276.

[2]- صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص716.

[3]- **جريدة المجاهد**، ج 2، 41، ع 36، 6 فيفري 1959، ص9.

[4]- الرائد عز الدين، مصدر سابق، ص300.

[5]- عبد الله شريط، مرجع سابق، ص147.

[6]- في 23 أكتوبر 1958 دعا ديغول قوات جيش التحرير الوطني إلى سلم الشجعان مقترحا على الجبهة أن ترسل ممثلين القضايا المتعلقة بإنهاء القتال، في الواقع كان المطلوب من الجنود وضع الأسلحة وتسليم أنفسهم للجيش الفرنسي في ظروف مشرفة نشتمل على ضمانات مستقبلية، رفضت الجبهة هذا العرض. **أنظر**: صالح بلحاج، نفسه، ص726.

[7]- محمد تقية، مصدر سابق، ص114.

[8]- الرائد عز الدين، مصدر سابق، ص ص، 305-308.

[9]- نفسه، ص313.

[10]- **جريدة المجاهد**، نفسه، ص09.

سيما بعد الأزمة التي حدثت في الولاية الثالثة والرابعة، لذا فقد الرائد عز الدين هيبته بين رفقاء السلاح جراء الشكوك التي كانت تحوم حوله، وعليه قررت القيادة تجريده من مسؤولياته ثم أرسل إلى الخارج باتجاه تونس في 04 جانفي 1959.[1]

بعد أن يئس الفرنسيون من انتظار عز الدين قاموا بحملة عسكرية للعثور عليه، ثم وجهت له رسالة بإمضاء (م) حتى ترى مصالح الولاية الرابعة أنها ترمز إلى ماصو، وهذا نصها "إني أسف لعدم اتصالي منك منذ مقابلتنا الأخيرة وإن سكوتك وتجاهلك للأمر تركنا في حيرة، ولكني أؤكد لك أن نويانا ستبقى هي نفسها التي تحدثنا في شأنها كما أطلب منك أن تسرع بالاتصال بنا حتى نعرف ما نتخذه في المستقبل ونرى لنا أمرا في اتصالاتنا المقبلة."[2]

عقب هذه الأحداث راحت المصالح الفرنسية تطلق العنان للدسائس والمؤامرات فأذيع التصريح[3] الذي أدلى عز الدين لدى المكتب الثاني، ووزعت المنشورات التحريضية من طرف الحرب النفسية في أوساط الثورة على أن عز الدين من المؤيدين لأطروحة "سلم الشجعان"، ثم وجت أصابع الاتهام للولاية الرابعة على أساس أنها هي التي أمرت باعتقاله.[4]

3-3موقف قادة الولاية الرابعة من قضية عز الدين

تسببت قضية عز الدين بصفة عامة في إحداث بلبلة وسط الجنود ما جعل قيادة الولاية الرابعة بعملية شرح تجنبا للشكوك والشبهات الناجمة عن تصريحاته،[5]وأعداد منشورات إعلامية لأغراض التوعية وتم توزيعها على الجنود والإطارات لإزالة اللبس والشكوك التي ما فتئت تروج لها المصالح الفرنسية.[6]

حسب النقيب سي مراد، إن قيادة الولاية الرابعة لم تشأ تصفية عز الدين جزاء خيانته وإنما أستقر بهم تسفيره إلى الخارج، حيث كان الاعتقاد أن المسؤولين هناك هم الذين يتولون محاسبته، غير أن المخطئين لما يصلون إلى تونس لا يسألون عن جرمهم وإنما يحاول كل واحد هناك استقطابه وضمه إلى عصبته.[7]

تدعيما لهذا الرأي يذكر محمد صايكي، بعد إطلاق سراح عز الدين صعد إلى الجبل ثلاث مرات للاتصال بسي محمد لكي يقترح عليه اقتراحاته التي استلهمها من جلساته العديدة مع العدو، لكنه لم يلتقي بسي أمحمد لأنه كان مشغولا في اجتماع العقداء لذلك لم يلتقي به إلا في المرة الثالثة، حينما بعثه سي أمحمد برسالة رفقة عمر أو صديق إلى تونس يطلب فيها محاكمة عز الدين بصفته عضوا في مجلس الولاية وفي مجلس الثورة،

---

[1]- محمد تقية، مصدر سابق، ص115.

[2]- **جريدة المجاهد**، مصدر سابق، ص09.

[3] أنظر الملحق رقم 04

[4]- محمد تقية، مصدر سابق، ص115.

[5]- محمد عباس، **الثورة الجزائرية 1954-1962، نصر بلا ثمن**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص522.

[6]- محمد تقية، نفسه، ص115.

[7]- عبد الرحمن كريمي، مصدر سابق، ص137.

وعندما جاء عز الدين إلى هيئة أركان الحرب العامة بالخارج دلس عليهم الحقيقة بعدما أراهم جرحه وقص عليهم أنه شارك في معارك كبيرة، أن أصحاب الخارج يعشون في راحة بعدين عن المخاطر وحينها لم يبالي أصحاب الخارج بأمر الرسالة، وأرادوا أن يكفروا عن تقصيرهم على أرض الميدان فقاموا بتعيينه كقائد في هيئة أركان الحرب العامة.[1]

4-اجتماع العقداء الأربعة 1958

4-1 ظروف وأسباب انعقاد الاجتماع:

الوقت الذي كانت جماعة الخارج في القاهرة تغرق أكثر في صراعاتها وتكريس التحالفات وتجاهل ما يجري في الداخل، كانت جبهة وجيش التحرير الوطني تواجههما العديد من الصعوبات والمشاكل كنقص السلاح والذخيرة والتموين.[2]

يرجع محمد صايكي أسباب اجتماع العقداء إلى: مجيء ديغول إلى الحكم في ماي 1958 الذي استعمل إستراتيجية جديدة لهدم كيان الثورة، بالإضافة إلى خروج لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس مما زاد الطين بلة، إذ تركوا مكانهم شاغرا فظهرت جملة من المشاكل منها:

-انقطاع الاتصالات بين الولايات.

- ظهور المشوشين في الولاية الأولى.

- استفحال قضية الشريف بن السعيدي.

- استفحال أمر شبكة التجسس الفرنسية المندسة داخل جبهة وجيش التحرير المعروفة ب "لابلويت" La Bleuite.[3]

- عدم وصول الإمدادات إلى الداخل وبقائها مكدسة وراء الحدود مع جيش الحدود.

- اشتداد الضربات الموجعة وتزايد عمليات التمشيط الواسعة.[4]

---

[1]- محمد صايكي مصدر سابق، ص291.

[2]- محمد شبوب، **اجتماع العقداء العشر: 11 أوت إلى 19 ديسمبر 1959، ظروفه، أسبابه وانعكاساته على مسار الثورة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (خصص الثورة الجزائرية 1954-1962)، قسمالتاريخ وعلمالأثار، جامعة وهران، 2009-2010، ص22.

[3]- محمد صايكي، نفسه، ص69.

[4]- رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر (1930-1989)**، ج2، دار المعرفة، 2010،ص26.

4-2 حيثيات الاجتماع:

في ظل هذه الظروف دعى العقيد عميروش قادة الولايات إلى عقد اجتماع، سمي باجتماع العقداء الأربعة وقد تم في الفترة ما بين 6 إلى 12 ديسمبر 1958 بالولاية الثانية في الطاهير بميلة، حضره كل من العقيد لخضر مسؤول الولاية الأولى والعقيد عميروش قائد الولاية الثالثة، بالإضافة إلى سي أمحمد بوقرة قائد الولاية الرابعة، وسي الحواس قائد الولاية السادسة.[1]

حسب شهادة يوسف الخطيب، لم يحضر قائد الولاية الثانية للاجتماع إلا أنه عين ملاحظ هو لامين خان، ويرجع ذلك إلى اعتقاد علي كافي أن هذا الاجتماع ضد الحكومة، لأنه على اتصال بأعضاء الحكومة المؤقتة.[2]

وما يعزز هذا الطرح ما ذكره مصطفى بن عمر حول غياب الولايتين الثانية والخامسة في الاجتماع تلبية لنصيحة كل من بومدين وبوصوف وبن طوبال،[3]وعلى خلاف هذا يرى علي كافي بأن عميروش أراد بهذا الاجتماع أن يظهر وكأنه يريد التحكم في الثورة من الداخل، هذا بعدما طهر ولايته من العملاء وذلك في حادثة أكفادو (لابلويت).[4]

تدارس القادة خلال هذا الاجتماع مشكلة الابتعاد بين القيادة في الداخل والخارج بسبب حواجز الأسلاك الشائكة والمكهربة والملغمة، إضافة مسألة تطيير الصفوف التي حصة الأسد بين القادة المجتمعين،[5]إضافة إلى دراسة الأوضاع السائدة في الجزائر وإيجاد الحلول الممكنة لفك العزلة المفروضة على الولايات من طرف العدو، والتي عرقلت عملية التواصل والاتصال بين قادة الداخل والخارج.[6]

يذكر يوسف الخطيب بعض مشاكل الولايات التي طرحت في هذا الاجتماع، حيث طلبت الولاية الأولى والسادسة الإعانة من الولايات الأخرى للتصدي لخطر المشوشين والبلونسيين،[7]وتدعيما لهذا الرأي ذكر محمد تقية تدارس المجتمعون المشاكل التي تواجه الولاية الأولى التي ظهر بها بعض ظهر بها بعض الجنود المشوشين يمارسون الابتزاز بالنواحي، التي تمكنوا فيها من منع وحدات جيش التحرير الوطني من العبور وجردهم من السلاح،أما الولاية السادسة فقد كانت تعاني من خطر المصاليين، حتى بعد اغتيال قائدهم بلونيس.[8]

---

[1] - Jean Balazuc, op.cit, p289.

[2]- شهادة يوسف الخطيب، الحلقة الثانية، مصدر سابق.

[3]- مصطفى بن عمر، مصدر سابق، ص233.

[4]- علي كافي، مصدر سابق، ص142.

[5]- محمد تقية، مصدر سابق، ص117.

[6]- الطاهر الزبيري، **مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخين (1929-1962)**، منشوراتANEP، د ت، ص211.

[7]- شهادة يوسف الخطيب، نفسه.

[8]- محمد تقية، نفسه، ص118.

ما يؤكد هذا قول الرائد عز الدين أن القادة تطرقوا في هذا الاجتماع إلى الأوضاع العامة في الولايات واتخاذ القرارات العسكرية اللازمة، بالإضافة إلى التطرق إلى عملية التطهير المنتشرة في الولاية الثالثة والتي أصبحت تهدد الولايات المجاورة، وأخيرا الحديث عن العلاقات بين الداخل والحكومة المؤقتة.

اعتبر اجتماع العقداء اجتماع تقييمي للثورة ودراسة الأوضاع السائدة في الجزائر، احتوى مجموعة من المطالب وجملة من القرارات تخص العلاقات بين الولايات في داخل الوطن وهيئة الثورة بالخارج.[1]

حسب لخضر بورقعة أن قرارات الاجتماع تمثلت في الموافقة على ضرورة إضافة ممثلين عسكريين من الحدود الشرقية والغربية للوطن إلى قيادة الداخل للوصول إلى صيغة تمثيلية عامة لكافة القوات المقاتلة، وتوحيد القيادة العامة وجعلها جماعية طبقا لتوصيات مؤتمر الصومام، ووضع إستراتيجية لمواجهة مشاريع العدو خاصة مخطط الجنرال شال.[2]

يضيف محمد صايكي، دعوة العقداء إلى توسيع مساحة الولاية الثالثة، حيث تقرر أخذ ناحية من المنطقة الأولى للولاية السادسة وتسليمها للولاية الثالثة، والقضاء على المشوشين في الولاية الأولى والبلونسيين في الولاية السادسة.[3]

صادق العقداء على محضر جلسات الاجتماع وقرروا توجيه رسالة إلى وزراء الحكومة المؤقتة للاحتجاج وطرح مشكل إعادة هيكلة جبهة التحرير بإعطاء دور كبير لقادة ولايات الداخل،[4]ومن ثم قرروا إرسال الرائد عمر أو صديق في مهمة إلى الخارج وكلفوه بنقل محضرهم إلى أعضاء الحكومة المؤقتة.[5]

يضيف مصطفى بن عمر، أن هذا المحضر وصل في بداية يناير 1959، هذا ما أدى إلى تدخل مخابرات العدو عن طريق الدعاية والمناشير لتحويل القضية إلى مؤامرة من تدبير العقداء ضد الحكومة المؤقتة،[6]وبناءا على ما جاء في محضر الاجتماع قررت الحكومة المؤقتة استدعاء قادة الولايات العسكريين في الداخل لتنظيم اجتماع بين رؤساء الولايات خارج الجزائر،[7]حيث تم استدعاء العقيد عميروش والعقيد الحواس للذهاب إلى تونس، لأن كريم بلقاسم كان يريد توضيحات حول ذلك الاجتماع، وحول نوايا المشاركين فيه وفي منتصف شهر مارس غادر عميروش ولايته والتحق بالحواس في تراب الولاية السادسة قصد الالتحاق بتونس، إلا أنهما تعرضا لاشتباك مع العدو بجبل ثامر بنواحي بوسعادة واستشهدا في يوم 28 مارس 1959.[8]

---

[1]- مصطفى بن عمر، مصدر سابق، ص233.

[2]- لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص19.

[3]- محمد صايكي، مصدر سابق، ص72.

[4]- الرائد عز الدين، مصدر سابق، ص ص، 223- 224.

[5]- محمد شبوب، مرجع سابق، ص25.

[6]- مصطفى بن عمر، مصدر سابق، ص233.

[7]- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص483.

[8]- مصطفى بن عمر، نفسه، ص233.

تعود أسباب فشل اجتماع قادة الداخل حسب شهادة لخضر بورقعة في مذكراته، كون هذه القرارات صادرة عن أصحاب الداخل وليست من صنع قادة الخارج، إضافة إلى تخلف الولاية الخامسة عن حضور الاجتماع،وعدم مشاركة الولاية الثانية مشاركة فعلية وفعالة، كما اعبر الاجتماع من قبل قادة الخارج مؤامرة ضد الثورة وهكذا حكموا عليه غيابيا بالإعدام.

يضيف أن الأسباب المباشرة التي أفشلت نتائج الاجتماع هي استشهاد القائدين عميروش والحواس، وكذا استشهاد سي أمحمد بوقرة قائد الولاية الرابعة بعد شهرين على استشهاد البطلين.[1]

4-3 موقف قادة الولاية الرابعة من اجتماع العقداء

تعددت المواقف من اجتماع العقداء بين مشكك ومؤيد فمنهم من يرى بأن اجتماع عقداء الداخل خيانة وتأمر على قادة الخارج والحكومة المؤقتة، ومنهم من يرى بأن هذا الاجتماع ليس خيانة والهدف منه تقيم الثورة وطرح مشاكل الولايات والبحث عن حلول لها.

يرى لخضر بورقعة أن نوايا قادة الداخل نزيهة، والمؤتمر لم يكن موجه ضد أي كان بقدر ما كان ضرورة ملحة لإعادة امتلاك زمام المبادرة وتذليل العقبات التنظيمية والتمويلية لقوات الثورة ومواجهة التطورات اللوجيستيكية لقوات العدو.[2]

ويضيف أيضا، أن الدعوى لعقد هذا المؤتمر كانت جماعية وباتفاق كل القادة المشاركين ولم تكن من وحي ولا بإعاز من أحدهم، وكانوا على اتفاق تام بضرورة هذا اللقاء، ولا يمكن التشكيك في نواياهم لما عرفوا به من إخلاص وتصميم وشجاعة على قتال العدو، والهدف من هذا الاجتماع هو الدفاع عن مستقبل الثورة واسترداد السيادة.[3]

يوافقه مصطفى بن عمر في هذا الشأن من خلال قوله: "لم يكتسي هذا اللقاء صيغة المؤامرة وإنما كان يرمي إلى التعبير عن احتجاجهم، وعدم رضاهم عن تراكم المشاكل، وتفاقم الصعوبات التي يواجهونها في الميدان، فمن المبالغ فيه أن يضن البعض أنهم كانوا يفكرون في تدبير مؤامرة ضد الحكومة، وإنما كان الغرض من اجتماعهم إسماع صوتهم من أجل الحصول على الدعم والإعانة من المسؤولين بالخارج."[4]

---

[1]- لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص20.

[2]- نفسه، ص19.

[3]-نفسه،ص22.

[4]- مصطفى بن عمر، مصدر سابق، ص232.

يذكر يوسف الخطيب أيضا، أن اجتماع العقداء الأربعة ليس مؤامرة، وإنما هو اجتماع تقييمي للثورة من خلال طرح مشاكل الولايات والملاحظات على قادة الخارج،[1]ويوافقه محمد صايكي، في أن الاجتماع عقد بهدف دراسة الأوضاع السائدة في الجزائر، والتفكير في إيجاد حلول للمشاكل والصعوبات التي تواجه الثورة.[2]

يفسر محمد صايكي سبب اعتبار قادة الخارج قادة الداخل بالمؤامرة إلى الدور مصالح المخابرات الفرنسية في استغلال هذا الحدث، بتصعيد التضليل الإعلامي بشتى الوسائل قصد تعميق التصدع وبث البلبلة بين قادة الداخل والخارج.[3]

يعتبر العقيد طاهر الزبيري أن اجتماع العقداء ليس بمؤامرة، وأن المجتمعون ركزوا على تقصير الحكومة المؤقتة في إيصال الأسلحة إلى الداخل وليس ضد الحكومة المؤقتة.[4]

في حين يرى علي كافي أن الولاية الثانية والخامسة رفضتا المشاركة في الاجتماع، حيث يرى هذا الأخير أن دعوة عميروش للاجتماع مناورة، فبعد تلقيه التهاني من كريم وبوصوف، كان عميروش يريد التهنئة العامة والشاملة من جميع الولايات، وبنفس تضامنهم معه وكأنه يريد تزعم الثورة في الداخل.[5]

حسب رأينا اجتماع العقداء ليس بمؤامرة ولم يكن ضد الحكومة المؤقتة أو الإطاحة بأي عضو من أعضاء الحكومة المؤقتة، وإنما هذا الاجتماع فرضته أوضاع الثورة في الداخل، خاصة بعد مجيء شارل ديغول إلى الحكم، وتنفيذ مخططه الجهنمي بهدف القضاء على الثورة من خلال إنشاءه لخطي شال وموريس لمنع دخول الأسلحة من الخارج، ومضاعفة عدد قواته بهدف عزل وتحطيم الثورة، بالإضافة إلى انتشار مؤامرة لابلويت داخل صفوف جبهة وجيش التحرير الوطن.

---

[1]- شهادة يوسف الخطيب، الحلقة الثانية، مصدر سابق.

[2]- محمد صايكي، مصدر سابق، ص69.

[3]- نفسه، ص118.

[4]- طاهر الزبيري، مصدر سابق، ص211.

[5]- علي كافي، مصدر سابق، ص ص، 134-135.

خلاصة الفصل:

إنالجيش الفرنسي رغم تجنيده لكافة الوسائل وإتباعه لكل الأساليب قصد القضاء على الثورة، إلا أنه باء بالفشل ما جعله يلجأ إلى القضاء على الثورة بواسطة أبنائها، حيث اعتمدت فرنسا على بعض الجزائريين المتعاملين معها ووظفتهم كجنود في فرق الحركى.

تميزت الولاية الرابعة التاريخية بأنها مركز للحركات المناوئة للثورة، إذ ظهرت بها عدة حركات عسكرية مضادة لجبهة وجيش التحرير الوطني ومن أهم هذه الحركات حركة عبد القادر الجيلالي المدعو كوبيس في منطقة الونشريس، وحركة الباشاغا بوعلام في منطقة شلف ووادي الفضةالتي جهزت ومولت عسكريا من طرف الاستعمار الفرنسي، وحركة محمد بلونيس التي ساهمت في تصفية العديد من خيرة إطارات جيش التحرير الوطني، بالإضافة إلى حركة الشريف بن سعيدي في منطقة عين بوسيف قصر البخاري.

بعد فشل هذه الحركات لجأت فرنسا إلى محاولة أخرى لضرب الثورة عن طريق اختراق صفوفها عرفت بلابلويت،التي ظهرت في الولاية الثالثة لتنتشر إلى الولاية الرابعة بسبب الحرب والدعاية الفرنسية التي أثرت في صفوف المجاهدين، ولكنها لم تدم طويلا وفشلت هي الأخرى بفضل صمود جيش وجبهة التحرير الوطني بالرغم من محاولتهم لاختراق صفوف المجاهدين والتشكيك في نزاهة بعضهم.

من بين الأشخاص الذين كانوا من ضحايا هذه المؤامرة نذكر عز الدين الذي اتهم بالخيانة وقبوله بمشروع "سلم الشجعان"، مما جعله يقع وسط دائرة الشكوك والذي اختلفت الآراء حول قضيته.

بعد كل هذه الأحداث التي شهدتها الجزائر من توتر واضطراب في صفوف الثوار، ليأتي بعدها اجتماع العقداء كمحاولة منه لتحسين الأوضاع، غير أن هذه المبادرة لم تلقى ترحيبا من طرف جماعة الخارج واعتبرته خيانة وتآمر ضد الحكومة المؤقتة.

الفصل الثالث: قضايا الولاية الرابعة التاريخية من خلال مذكرات قادها (1959-1962)

1- استشهاد العقيد سي أمحمد بوقرة

2- قضية سي صالح زعموم

3- استشهاد الجيلالي بونعامة

4- أزمة صائفة 1962

عرفت الثورةفي الولاية الرابعة في الفترة الممتدة من (1959- 1962) العديد من القضايا التي أحدثت نوعا من التوتر والاضطراب في الولاية، كانت بمثابة الهاجس الذي أثقل كاهل المسؤولين والمجاهدين وجعلهم في حيرة من أمرهم والتي سنتطرق إليها في هذا الفصل مع إبراز أسبابها والتعرف على أهم مواقف قادة الولاية منها.

1-استشهاد سي امحمد بوقرة 1959

1-1- مولده ونشأته

العقيد سي امحمد واسمه الحقيقي بوقرة أحمد، ولد في 02 ديسمبر 1928 بخميس مليانة، ضمن عائلة متواضعة، التحق بمقاعد مدرسة لافايات بخميس مليانة، حيث تعلم اللغة الفرنسية، إلى جانبالتحاقه بالمدرسة القرآنية، نشط في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية، في نهاية الحرب العالمية الثانية التحق بجامع الزيتونة لمزاولة دراسته، وبعد عودته سنة 1947 التحق بمركز التكوين المهني بالقبة حيث تحصل على شهادة في الكهرباء، ثم اشتغل موظفا بالسكك الحديدية الجزائرية لمدة معينة وفي نفس الوقت ناضل في صفوف الحركة الوطنية.[1]

اعتقل في 08 ماي 1945، وبعد إطلاق سراحه واصل نشاطه في المنظمة الخاصة، ومنذ ذلك التاريخ لم يسلم من القمع والملاحقات اليومية ليعتقل مرة أخرى سنة 1950، وبعد إطلاق سراحه منعت عليه الإقامة بمسقط رأسه ومع هذا لم يتوقف سي امحمد عن نشاطه النضالي، فقد استمر في العمل سريا حتى اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954،[2]حيث فجر الشهيد طاقاته في النضال والكفاح في جبال عمرونة بثنية الأحد، واتسعت تنقلاته ونشاطه من جبال بوزقزة والونشريس إلى جبال زكار وديرة.[3]

عين في سنة 1956 كنائب سياسي لقائد الولاية الرابعة، وعقيدا في سنة 1957، وقائدا للولاية سنة 1958، شارك في اجتماع الولايات في ديسمبر 1958، سقط شهيدا بدوار بوعشرة يوم 5ماي 1959،[4]بالمدية.[5]

1-2- ظروف استشهاد سي امحمد بوقرة

كان سي امحمد بوقرة وثلاثة من رفقائه في مركز بمدينة البليدة (مزرعة النعيمي) في 08 أوت 1961، حين وجدوا أنفسهم محاصرين من طرف وحدات الجيش الفرنسي،[6]أعطيإنذار على الساعة التاسعة أعقبته معركة بين أربعة رجال من جيش التحرير الوطني وعلى رأسهم قائد الولاية من جهة والقوات الفرنسية من جهة أخرى، حيث استعمل الجيش الفرنسي وسائل خاصة كفرق المضليين، والفرقة الحادية عشر للصاعقة الملحقة بالرئاسة، التي نقلت

---

[1] **العقيد سي احمد بوقرة المدعو سي امحمد قائد الولاية الرابعة**، مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة، الجزائر، 2009، ص05.

[2] - محمد الصغير نمار، مصدر سابق، ص94.

[3] - رابح لونيسي، مرجع سابق، ص196.

[4] - صالح بلحاج، مرجع سابق، ص715.

[5] - رابح لونيسي، نفسه،ص196.

[6] - ولد الحسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة،مصدر سابق، ص66.

على جناح السرعة من كورسيكا إلى مكان المعركة، يساعدها المظليون المتواجدون محليا، وكذلك حامية البليدة بأعداد كبيرة.[1]

يذكر محمد تقيةأن الاشتباك الذي وقع بين سي امحمد ورفقائه وبين قوات الجيش الفرنسي، حيث يشير إلى سبب محاصرة المكان إلتسرب معلومات إلى القوات الفرنسية، وأن عملية اكتشاف الاتصالات اللاسلكية كانت مستبعدة، فإن الاحتمال الوارد هو أن عملية التطويق حدثت إثر وصول سي امحمد إلى عين المكان.[2]

مكث القائد بوقرة بناحية أولاد بوعشرة إلى غاية ماي 1959، حيث وصلت الكتيبة الزبيرية ليلا قادمة من ناحية الونشريس والتي استقبلها قائد الولاية سي بوقرة واطمئن على أحوال الكتيبة واطلع على ما حققته من نتائج في مهمتها في منطقة الونشريس، حيث كانت قوات الجيش الفرنسي تتبع تحركات الكتيبة الزبيرية، وتواصلت العمليات العسكرية إلى جبال أولاد بوعشرة، لذا أعطى العقيد سي امحمد أوامره لقائد الكتيبة باختيار مكان مناسب لها حتى تتمركز بعيدا عن قوات الجيش الفرنسي تفاديا لاشتباكات معه، وقدم له توجيهات تتمثل في استعمال أسلوب "بوزنزل" اضرب واهرب، وتوجه سي امحمد إلى مقر القيادة بأولاد عنتر بالشمال الغربي لبوغار، وحين وصل إلى مقر الولاية اخبره الجنود الذين كانوا هنالك أن الجيش الفرنسي يقوم بعمليات تمشيط[3] قصد تطويق مقر القيادة، فقرر سي بوقرة العودة إلى المكان الذي افترق فيه مع الكتيبة، غير أن القوات الفرنسية زحفت باتجاه المكان الذي يوجد فيه سي امحمد بوقرة، فقامت بمحاصرته والاشتباك مع الفوج الذي كان معه فاستشهد الجميع ما عدا قدور البغدادي الذي رافق القائد في ذهابه وإيابه الذي نجا من الموت،[4] حيث أفاد جندي الاتصال أن هذا الأخير لا يعرف مصير سي امحمد ورفقائه منذ افتراقه عنهم،فأمره بالرجوع إلى مركز القيادة والعودة بقدور البغدادي، وبالفعل كان كذلك وفي طريق عودتهما إلى الكتيبة الزبيرية سقط قدور في كمين نصبه الجيش الفرنسي والقي القبض عليه واخذ إلى معتقل "بوغار"، وقد رتب المسؤولون طريقة للاتصال به ولكن اكتشف أمره وقتل لطمس ظروف استشهاد سي امحمد.[5]

في هذه المعركة الغير متكافئة استشهد سي امحمد ورفقائه: خالد وعيسى الباي مسؤول الاتصالات وعبد القادر مشغل الراديو، والشاب مصطفى النعيمي واسر مسؤول الاتصالات بعدما أصيب بجروح، ولم ينشر خبر وفاة سي امحمد إلا بعد حوالي شهر ولم يخصص له إلا صفحة داخلية في العدد 106 الصادر في 09 أكتوبر 1961.[6]

---

[1]- مليكة عالم، مرجع سابق، ص ص، 171-172.

[2]- محمد تقية، مصدر سابق، ص 209.

[3]-المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج1، (1959-1962)، مصدر سابق، ص ص، 140-141.

[4]- لخضر بورقعة، مصدر سابق، ص 307.

[5]- شهادة لخضر بورقعة في مداخلته بمناسبة الاحتفال بذكرى استشهاد العقيد سي امحمد بوقرة 05 ماي 1959، بقاعة المحاضرات بلدية خميس مليانة، يوم الخميس 02 ماي 2019، الساعة العاشرة صباحا.

[6]- مليكة عالم،مرجع سابق، ص ص، 172-173.

عبرت السلطات الفرنسية عن فرحتها باستشهاد سي بوقرة، حيث قامت يوم 08 ماي 1959 بإلقاء مناشير كتب عليها "إن بوقرة قتل وقد انتهى أمره"،وفي يوم الخامس عشر من شهر ماي 1959 أطلق الفرنسيون دعاية تقول: «أن العقيد بوقرة قتل من طرف بعض المرافقين له في مكان تواجده".[1]

1-3- أثر وموقف قادة الولاية الرابعة من استشهاد سي امحمد بوقرة

مرت الولاية الرابعة بعد استشهاد سي امحمد في 05 ماي 1995 بفترة حرجة لأنه ترك فراغا حقيقيا في الميدان والنفوس ضف إلى ذلك أن مجلس الولاية كان منقوصا من عضوين خرجا إلى تونس وهما الرائد عمر أو صديق ورابح زراري،[2]كما أصبحت الولاية تعيش في جو مشحون حيث قطعت كل الاتصالات بين مركز قيادة الولاية الرابعة وبقية المناطق، وبذلك أصبحت معزولة لمدة طويلة ولم يتمكن مسؤولي وقادة المناطق من عقد أي اجتماع منذ تاريخ استشهاد سي امحمد.[3]

طيلة الفترة الممتدة من ماي إلى ديسمبر 1959، لم يكن للولاية الرابعة قائد سياسي عسكري بعد استشهاد سي امحمد،[4] واستمرت هذه الوضعية إلى غاية جانفي 1960،[5] حيث قرر الرائدان سي صالح وسي محمد بونعامة عقد اجتماع لمجلس الولاية،[6] ووضع خطة لمواصلة استكمال تجديد بناء هيكل قيادة الولاية على جميع المستويات، واتفقوا على تعيين سي صالح زعموم قائدا للولاية ونائبه الأول محمد بونعامة. [7]

لقد اختلفت الآراء وتعددت الاحتمالات حول استشهاد القائد سي أمحمد بوقرة، فالبعض يرى في طريقة استشهاده بأنها تشبه إلى حد كبيرنفس الطريقة التي استشهد بها العقيدان عميروش وسي الحواس،[8] وحجتهم في ذلك انه قبل استشهاد العقيد بوقرة بيومين قام باتصال مع القيادة في الخارج فوضح لهم سير العمليات في الولاية الرابعة، بعد يوم من الاتصال الأول فوجئ العقيد سي امحمد بمكالمة لاسلكية من الخارج من طرف القيادة العامة، وكان تزامن هذه المكالمة مع إلقاء مناشير من طرف الجيش الفرنسي ما بين 23-24 أفريل 1959 كتب عليها "إننا نعزيك في موت رفيقيك عميروش وسي الحواس وستكون القتيل الجديد، فنتأسف لهذا التأخير في تعزيتك".[9]

ويذهب مصطفى تونسي في طرح قضية استشهاد سي امحمد بوقرة بالتساؤل حول إمكانية أن أحدهم يطلق النار على سي امحمد من الخلف (لحساب العدو) ثم يموت أيضا بالرصاص الفرنسي، ويجيب عن ذلك بأن الهدف من

---

[1]-لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، مصدر سابق، ص 110.

[2]- محمد عباس، **ثوار عظماء**، مرجع سابق، ص 343.

[3]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج1، (1959-1962)، ص 143.

[4]- صالح بلحاج، قضية قادة الولاية الرابعة، **مجلة المصادر**، العدد 18، السداسي الثاني،2008، ص ص 155،156.

[5]- محمد عباس، نفسه، ص 343.

[6]- صالح بلحاج، نفسه، ص 156.

[7]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج1، (1959-1962)، ص 144.

[8]- لخضر بورقعة، نفسه، ص301.

[9]- أحمد بن جابو، **دور سي أمحمد بوقرة في الثورة الجزائرية**،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية (1954- 1962)، جامعة الجزائر، 2000- 2001، ص69.

هذه المناشير إثارة البلبلة وزعزعة معنويات الجنود، خاصة أن استشهاد سي امحمد كان له أثر نفسي وصدمة حقيقية في صفوف جيش التحرير الوطني.[1]

2-قضية سي صالح 1960

أثارت قضية لقاء قادة الولاية الرابعة مع الجنرالديغول جدلا واسعا لدى المؤرخين واهتمام العديد من الباحثين في تاريخ الجزائر، نظرا للسرية التامة التي تم فيها، وامتناع صانعي الحدث من الحديث عنه والتزام الصمت.

وتعرف هذه القضية في أدبيات الكتابات الفرنسية بتسميات عديدة مثل: قضية "سي صالح" و"لقاء الإليزي" كما تسمى أيضا بـ "عملية تلست" Opération Tilsit.[2]

2-1- ظروف وأسباب لقاء الإليزي

كانت أوضاع الولاية الرابعة نهاية 1959 في حالة من التدهور علىالصعيدين السياسي والعسكري،[3] نتيجة مخططات الجيش الفرنسي، المتمثلة في مخطط شال الجهنمي سنة 1959 المتبع بعملية العصا في مارس 1960، وعمليات سيقال في أوت- سبتمبر 1960، تكبد خلالها جيش التحرير الوطني خسائر كبيرة،[4]إلى جانب فقدان الولاية الرابعة لقائدها سي أمحمد بوقرة في ماي 1959، واشتغالها بتطهير صفوفها من العملاء فيما يعرف بعملية الزرق الشهيرة.[5]

بالإضافة إلى شغور مجلس قيادة الولاية الرابعة من إطاراته لاسيما بعد خروج عمر أوصديق والرائد عز الدين إلى الخارج، وبقاء الولاية دون قيادة لذا أمر سي صالح بعقد اجتماع في يوم 14 جانفي 1960في الروابح شمال بوغار لقادة المناطق، من أجل اختيار أعضاء مجلس ولايته المتكون من: سي صالح قائدا للولاية (بالنيابة) ومحمد بونعامة نائبا له، وعبد الحليم مسؤولا سياسيا وسي لخضر مسؤول الاتصالات والأخبار، من بين الصعوبات التي واجهت الولاية الرابعة في فترة تولي سي صالح القيادة نذكر:

اشتداد الحصار على الثورة وتكثيف عمليات العسكرية على الولاية الرابعة،[6]والحاجة الملحة إلى السلاح وإلىالإطارات القيادية التي فقدت الكثير منها أثناء مواجهة مخطط شال من جهة وفي صراعها مع الحركات المناوئة

---

[1]- مصطفى تونسي، مصدر سابق، ص ص112 - 113.

[2]- سعاد يمينة شبوط، **نتائج وانعكاسات السياسة الاستعمارية الديغولية على الثورة الجزائرية، قضية سي صالح زعموم في الولاية الرابعة (1960- 1961) نموذجا**،**دورية كان التاريخية**، ع 23، مارس،2014، ص30.

[3]- سعاد يمينة شبوط،نفسه، ص29.

[4]- محمد صايكي، مصدر سابق، ص، ص 261 - 263.

[5]- سعاد يمينة شبوط،نفسه، ص29.

[6]- لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ص ص 46 -47.

للثورة من جهة أخرى، بالإضافة إلى تزايد الخلاف بين قادة الولاية الرابعة وقيادة الخارج بشكل عام ومع هيئة الأركان التي كان يرأسها العقيد هواري بومدين[1] بشكل خاص.[2]

2-2- حيثيات ونتائج لقاء الإليزي

أمام الأوضاع المتدنية في الولاية الرابعة سياسيا وعسكريا، سارعت الإدارة الفرنسية إلى انتهاز الفرصة للقيام باتصالات مع قادة الولاية بهدف الاتفاق على إنهاء الحرب.

يرى لخضر بورقعة أن أجهزة المخابرات الفرنسية تلقت مكالمات سلكية أجراها سي صالح قائد الولاية الرابعة مع قيادة الأركان بوجدة حيث يوجد العقيد هواري بومدين،[3] واكتشفت حينها أن سي صالح جد مستاء، وجنوده متذمرون من الظروف الصعبة التي أصبحت تمر بها الثورة في الجبال بسبب نقص السلاح والذخيرة، وكان سي صالح قد تكلم مع بومدين بغضب إذ قال له: "أين هو السلاح الذي وعدتنا به؟ و أضاف أيضا: "إن ديغول يتيح لنا فرصة سلم الشجعان، فإن لم تزودنا بالأسلحة اللازمة والذخيرة فإننا سنقبل اقتراحه".[4]

وجاء ميلاد ما يعرف بقضية "سي صالح" عندما تمكنت المصالح الفرنسية من إيجاد وسطاء لإقامة اتصالات مع قيادة الولاية الرابعة،[5] فكانت المبادرة الأولى من قبل سي لخضر وسي حليم للاتصال بالإليزي ومعرفة نوايا الحكومة الفرنسية من مبدأ تقرير المصير، لذا اتصلا بالنقيب عبد اللطيف قائد المنطقة الثانية ليسهل لهم المهمة، فاتصلا بواسطته بقاضي المدينة المسمى "مازيغي" Mazighi الذي كلفاه بتبليغ رسالة إلى الحكومة الفرنسية، تتضمن الرغبة في ملاقات المسؤولين الفرنسيين في أعلى الهرم السياسي.

أخبر قاضي المدينة الوكيل العام بمدينة الجزائر المدعو شملك Schmalk واتصل أيضا بوزير العدل وأقرب مساعديه المسمى برنارد تريكو Bernad Tricot، فجرت مقابلة سرية بمدينة المدية يوم 28 مارس، حيث حضر كل من سي حليم وسي لخضر من طرف الولاية الرابعة، ومن جهة السلطة الفرنسية: برنارد تريكو، بيار ماتونPierre Mathon، دوبريDebre، دلوفريDelouvrier، والجنرال شال.[6]

وقع لقاء أخر يوم 02 جوان 1960 عقد بالمدية، تقرر فيه نهائيا مشروع السفر إلى باريس بحضور عضوين آخرين هما سي صالح وسي محمد اللذان كانا يجهلان تلك اللقاءات التي ابتدأها سي حليم وسي لخضر 1960.[7]

---

[1]- اسمه الحقيقي محمد بوخروبة، ولد في 23 أوت 1932 في مشتى بني عدي بقالمة في عائلة متواضعة، دخل المدرسة الابتدائية بمسقط رأسه ثم التحق بالكتانية في قسنطينة، ثم إلى تونس حيث زاول دراسته بجامع الزيتونة وأخيرا إلى القاهرة في 1951، أنظم إلى حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهو ثاني رئيس للجمهورية الجزائرية (1965-1978). **انظر**: عاشور شرفي،معلمة الجزائر، مرجعسابق، ص 397.

[2]- سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، ص29.

[3]- لخضر بورقعة،مصدر سابق، ص48.

[4]- الطاهر سعيداني، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار هومة، الجزائر، 2010، ص188.

[5]- سعاد يمينة شبوط، نفسه، ص32.

[6]- محمد صايكي، مصدر سابق، ص256.

[7]- لخضر بورقعة، نفسه،ص 50.

ويذكر يوسف الخطيب في شهادته أن سي محمد لم يكن يعلم بحيثيات هذا اللقاء لأنه كان متواجدا في المنطقة الثالثة للولاية الرابعة في الونشريس، عندما وصلته رسالة من سي صالح يطلب منه الالتحاق بالمدية، ولما وصل صبيحة يوم 09 جوان 1960، أطلعه سي صالح انه على وشك السفر إلى باريس لذا لم يرفض ورضخ لأمر الواقع وذهب معهم لمقابلة ديغول.[1]

وقع اللقاء مع ديغول يوم 10 جوان على الساعة العاشرة ليلا بقصر الإليزي، حيث أطلعهم على فحوى الخطاب الذي ينوي أن يوجهه إلى قيادة جبهة التحرير الوطني بتونس، ورغبته في دعوتهم إلى طاولة المفاوضات بباريس.[2]

تحدث ديغول عن هذا اللقاء في مذكرته فقال: "منذ شهر جوان 1960 طلب زعماء الثورة في المنطقةالتيسمونها الولاية الرابعة، أي منطقة الجزائر، المباشرة بالمفاوضات على إيقاف القتال بالنسبة لثوارهم، وقد استقدمت إلى باريس في سرية تامة واستقبلت بنفسي بالحفاوة والتكريم مندوبيهم المؤلفين من رجلين عسكريين يدعيان سي صالح وسي لخضر، ورجل سياسي يدعى سي محمد، وبعد أن شاهدوني واستمعوا لي أبدو رغبتهم الملحة في الوصول إلى تسوية واكدوأنهم سيجذبون معهم إلى الطريق معظم رفاقهم، وأعربوا رغم تحذيراتي عن قناعتهمالتامةبالحصول على الموافقة الضمنية لزعماء الجبهة...".[3]

خلال هذا اللقاء تباحث الحاضرون في مسألة تقرير المصير، حيث تناول الجنرال ديغول الكلمة قائلا: "إن الاستفتاء سيقع بشرط أن يضع المقاتلون الجزائريون أسلحتهم في أماكن يتم تحديدها مسبقاوالاتفاق عليها بين الطرفين".[4]

يقول لخضر بورقعة أن سي صالح طلب من ديغول أن يسهل له مهمة لقاءه مع بن بلة[5]وبقية الزعماء المسجونين، إلا انه قوبل بالرفض بحجة أن مقابلته لبن بلة تجعله يخبر الحكومة المؤقتة وبالتالي تفسد عليهم لقائهم بديغول،[6]فرد سي صالح على ذلك بوقف المفاوضات لأنهم لا يستطيعون أنيأخذوا هذا القرار لوحدهم دون مشاورة الولايات الأخرى.[7]

---

[1]- شهادة يوسف الخطيب، الحلقة الثالثة، متوفرة على الرابط:https://www.youtube.com/watch?v=mY6OmMv1rPk

[2]- محمد صايكي، مصدر سابق، ص 267.

[3]- شارل ديغول، **مذكرات الأمل "التجديد"** (**1958**–1962)،تر: سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، لبنان، 1971، ص ص111، 112

[3]- محمد صايكي، نفسه، ص 267.

[4]- لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، مصدر سابق، ص46.

[5]- ولد في 25 ديسمبر 1916 بمغنية، واصل دراسته الثانوية بمدينة تلمسان، انخرط في حزب الشعب الجزائري، ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ألقى عليه القبض سنة 1949 وحكم عليه بسبع سنوات سجن، وفي 16 مارس 1952 فر من سجن البليدة والتحق بالقاهرة حيث كان عضوا في الوفد الخارجي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم ألقى القبض عليه في 22 أكتوبر 1956 وأطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار، وشغل منصب نائب رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ثم أول رئيس للجمهورية الجزائرية بعد الاستقلال. **انظر**: مجلة الذاكرة، السنة الثانية، ع 3، المتحف الوطني للمجاهد،1995، ص 237.

[6]- لخضر بورقعة،شاهد على اغتيال الثورة، مصدر سابق، ص 51.

[7]- شهادة يوسف الخطيب، الحلقة الثالثة، مصدر سابق.

وانتهى اللقاء بالاتفاق على مواصلة اللقاء بين الطرفين بعد إبلاغ مسؤولي الولايات الأخرى إلى المبادرة، حيث عاد الأربعة إلى مقر قيادتهم وشرعوا في تنفيذ ما اتفقوا عليه وذلك بالسير إلى مختلف الولايات والمناطق لوضع مسؤوليها في الصورة.[1]

شرع سي محمد بإفشال لقاء الإليزي فقام بحل مجلس قيادة الولاية الرابعة وأعلن عن انشاء لجنة عسكرية للتنفيذ والتنسيق كهيئة قيادية للولاية، ووجه دعوة إلى وحدات جيش التحرير للوقوف في وجه الاستعمار وعدم القبول بأية تسوية حتى يتم تحقيق النصر،[2]ومن بين الخطوات التي قام بها لإفشال هذا اللقاء هي:

1- اتخذ قرارا برجوع المسؤولين الذين كانوا ذاهبين نحو الولاية الثالثة، وهما سي صالح سي لخضر وسي حليم.

2-أن يتحمل لخضر وحليم مسؤولية تلك القضية ويعاقبان لأنهما لا يملكان إلا صفة العضوية بالنيابة في مجلس الولاية.

3- عزل سي صالح لأنه لم يعرف كيف ينهي تلك القضية.

وقد نفذت عقوبة الإعدام في حق كل من سي لخضر وسي حليم عند رجوعهم إلى الولاية الثالثة، كما نفذت أيضا هاته العقوبة على عبد اللطيف، أما فيما يخص سي صالح فقد تقرر توجيهه للمحاكمة في تونس، غير انه سقط شهيدا في شهر جويلية 1961 إثر كمين نصب له من طرف الجيش الفرنسي في الولاية الثالثة.[3]

2-3- موقف قادة الولاية الرابعة من قضية سي صالح

اختلفت المواقف وتعددت الآراء حول مجريات قضية سي صالح، فمنهم من يعتبرها خيانة للثورة من طرف قادة الولاية الرابعة وانحرافهم عن مسار الثورة، في حين يعتبرها البعض الآخر اجتهاد شخصي لقادة الولاية الرابعة، لفهم اقتراح تقرير المصير الذي نادى به ديغول، وفي هذا الصدد يذكر لخضر بورقعةأن قضية الإليزي ليست خيانة، وان ما قام به سي صالح ورفقائه ليس انهزاما بقدر ما يمثل انهزام ديغول الذي قبل التفاوض مع ما يسميهم "الفلاقة"، وان يكشف فيهم دهاءا سياسيا بحيث لم يفاوضهم باسم الثورة ولا باسم الولاية التي يمثلونها ولكن فاوضوه باسمهم الشخصي، وطلبوا منه التفاوض الرسمي مع الحكومة المؤقتة لأنها الممثل الوحيد والمؤهل للتحدث باسم مصير ثورة التحرير واستقلالها، ويشير إلىأنهم لم يوقعوا أية وثيقة أو معاهدة تلزمهم مع الجيش الفرنسي.[4]

ويضيف أيضا،أن ماقام به سي صالح لا يعتبر خيانة وإنما تجاوزوا صلاحياتهم كقادة ولاية من بين ست ولايات أخرى، واتفقوا على الالتقاء بديغول دون أدنى شروط ودون إذن من القيادة العامة والسياسية والعسكرية.[5]

---

[1]- عبد الرحمن كريمي، مصدر سابق، ص 131.

[2]- سعاد يمينة شبوط، مرجع سابق، ص 32.

[3]- محمد صايكي، مصدر سابق، ص 269.

[4]- لخضر بورقعة، نفسه، ص60.

[5]- لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، مصدر سابق، ص60.

في حين يعتبر محمد صايكي اتصالات قادة الولاية الرابعة مع الحكومة الفرنسية هي خطوة فرضتها الظروف الداخلية للولاية،[1] ويوافقه في هذا الرأي النقيب سي مراد الذي يرجع لقاء الإليزي إلى الحالة المزرية التي كانت في الولاية الرابعة باعتبارها الدافع الرئيسي لإقدام هؤلاء القادة إلى قبول لقاء ديغول.[2]

حاول يوسف الخطيب في شهادته الدفاع عن سي صالح، بقوله: "ما يدفعنا للتسليم بان ما قام به قائد الولاية لم يكن خيانة، هو رفضه للمفاوضات، بعدما رفض ديغول استشارته للحكومة المؤقتة وقيادة الثورة المسجونين."[3]

في حين يرى سليمان الغول أن لقاء الإليزيمؤامرة أحيكت ضد سي محمد بونعامة، لأنها تمت دون علمه ودون علم القيادة العليا للثورة أو حتى القاعدة المحلية.[4]

وحسب رأينا يمكننا القول إن ماذهب إليه سليمان الغول ليس صحيحا، لأن لقاء الإليزي لم يكن مؤامرة ضد أحد وأن قرار الذهاب إلى ديغول هو بالاتفاق وليس بالإجبار، ونفسر ذلك أنرأيه لم يتصف بالموضوعية، لأنه لم يعايش صانعي الحدث فقد بني موقفه من خلال ما سمعه من معلومات حول القضية، وهذا من خلال قوله: "فكل ما اعلمه هو تلك المعلومات التي كنا نسمعها في جميع المناطق، انه ذات يوم وبينما كان سي محمد بونعامة يترأس اجتماعا وإذا بمروحية فرنسية تقترب من مكان الاجتماع وفجأةأشهر بعض رفقائه سلاحهم في وجهه وأمروه بامتطاء المروحية..."."[5]

نقد النقيب سي مراد مذكرة سليمان الغول بقوله: أهكذا يكتب التاريخ؟حيث يتساءل كيف لمروحية أن تقترب بأزيزها وضجيجها من مكان اجتماع مسؤولي الولاية، ولا يتحرك ساكن للمجتمعين، ويشير إلى نية سليمان الغول في تبرئة الشهيد بونعامة أولا من دوره في الرحلة إلى باريس وثانيا من غدره برفقائه بعد العودة، فان النية في الدفاع عن الرجل لا تكون بإهانته والحط من شانه.[6]

ويعتبر النقيب سي مراد ما قام به الجيلالي بونعامة خطيئة لا يمكن لأحد أن يغسل تاريخه منها، فكيف لرجل مشارك في عملية لقاء ديغول أن يتنصل عن مسؤوليته من اللقاء، ويحمل رفقائه مسؤولية ذلك.[7]

ويفسر محمد تقية وقوع قادة الولاية الرابعة في فخ المناورات الفرنسية إلى ضعف تكوينهم السياسي، حيث كانت كل الوسائل مباحة لإقناع هؤلاء القادة بأن عملهم بطولي ووطني ومشرف أمام تخاذل قادة الثورة في الخارج، الذين ظلوا بعيدين عن الواقع المرير للثورة وهم في مأمن تام من جحيم الحرب فيما وراء الحدود.[8]

---

[1]- محمد صايكي، مصدر سابق، ص 260.

[2]- عبد الرحمن كريمي، مصدر سابق، ص 132.

[3]- شهادة يوسف الخطيب، الحلقة الثالثة، مصدر سابق.

[4]- سليمان الغول، مصدر سابق، ص 35.

[5]- نفسه، ص 35.

[6]- عبد الرحمن كريمي، نفسه، ص ص 130، 131.

[7]- نفسه، ص 132.

[8]- محمد تقية، مصدر سابق، ص 177.

3-استشهاد سي محمد بونعامة 1961

3-1- نشأته ونشاطه

اسمه الحقيقي الجيلالي بونعامة ولد في 16 أفريل 1926 بالونشريس، بموليير (برج بونعامة حاليا)،[1]ينتمي إلى عائلة ريفية فقيرة، زاول دراسته الابتدائية بقريته بالمدرسة الأهلية،[2]بعد أن أنهى سي محمد دراسته اشتغل بمنجم بوقايد وفي نفس الوقت انخرط في صفوف حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وفي هذه الظروف تكون سي محمد سياسيا بفضل احتكاكه بالمسؤولين والمناضلين في الحزب، ثم أصبح عضوا في المنظمة الخاصة،[3]وبعد اكتشافها تم إلقاء القبض عليه كبقية مناضلي المنظمة، وبعد إطلاق سراحه واصل كفاحه بمسقط رأسه.[4]

ومع اندلاع الثورة التحريرية ألقي عليه القبض وسجن لمدة سنة، ثم أطلق سراحه وفرضت علية الإقامة الجبرية بمدينة وهران،[5]ولكنه سافر سريا وزار مدينة شلف أين عاود الاتصال بالتنظيم، التقى سي بغدادي (عليلي)[6]، قائد الناحية الثالثة نهاية 1956،وحسب الهيكلة الجديدة التي أقرا مؤتمر الصومام 1956 عين سي محمد قائدا لناحية الثالثة خلال صيف 1957 برتبة ملازم أول عسكري.[7]

وفي نهاية 1958 عين سي محمد عضوا في مجلس الولاية الرابعة برتبة رائد عسكري، وبعد استشهاد سي امحمد بوقرة قائد الولاية يوم 05 ماي 1959 أصبح سي محمد وسي صالح عضوان أساسيان في تسيير الولاية في إطار التسيير الجماعي.[8]استشهد يوم 08 أوت 1961بمدينة البليدة.[9]

3-2- ظروف استشهاد العقيد سي امحمد بونعامة

بعد اجتياز أكبر محنة عرفتها الولاية الرابعة سنة 1960 و التي لعب فيها سي محمد دورا رئيسيا إلى جانب ضباط المنطقة الثانية في إنقاذ الولاية و تصليح الوضع، تولى مباشرة قيادة الولاية في إطار التسيير الجماعي و لتدعيم النظام طبقا للخطة الجديدة التي ترمي إلى نقل المعركة إلى السهول و المدن، اختار محمد مدينة البليدة كمركز لتنفيذ الخطط الجديدة، لقد وضع مصالح المواصلات والأخبار في قلب متيجة و اختار البليدة كمركز قيادة، إن متطلبات الحرب فرضت هذا الاختيار وانطلاقا من هذا المركز أعدت ونظمت المظاهرات الشعبية في

---

[1]- محمد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة، مصدر سابق، ص66.

[2]- مليكة عالم، مرجع سابق، ص08.

[3]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج1، (1959- 1962)، ص235.

[4]- مليكة عالم، نفسه، ص12.

[5]- سليمان الغول، مصدر سابق، ص37.

[6]- اسمه الحقيقي أحمد عليلي، ولد في 18 ماي 1925، بدوار بني عمران غرب الأصنام، انخرط في صفوف الحركة الوطنية، كان عضوا في المنظمة الخاصة سنة 1953، قاد الونشريس والظهرة وكان يساعده الجيلالي بونعامة وأمحمد بوقرة، سقط سي البغدادي شهيدا في أوت 1958. **أنظر**: محمد حربي، مصدر سابق، ص192.

[7]- محمد الشريف ولد الحسين، مصدر سابق، ص66.

[8]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج1، (1959- 1962)، مصدر سابق، ص236.

[9]- محمد الشريف ولد الحسين، نفسه، ص66.

11 ديسمبر 1960، وما تبعها من انتفاضات شعبية كما نظم سي محمد جهاز اتصالات مع الولايات الأخرى.[1]

كان سي محمد منهمكا على العمل عندما فوجي هو وبعض رفقائه ليلة 08 أوت 1961 في مركز القيادة الموجود بدار النعيمي،[2]بحصار شديد على الساعة التاسعة ليلا، فنشبت معركة ضارية بين قوات الجيش الفرنسيوالتي تعد بالمئات والتي جاءت خصيصا من "كورسيكا" لهذه المهمة وبين سي محمد وأربعة من جنود جيش التحرير الوطني، دامت هذه المعركة أربع ساعات انتهت باستشهاد سي محمد ومرافقيه: خالد عيسى الباي، وادفل عبد القادر، نعيمي مصطفى، وأصيب بجروح محمد تقية وبن يوسف بومهيدي.[3]

3-3-أثروموقف قادة الولاية الرابعة من استشهاد الجيلالي بونعامة

كان خبر استشهاد الجيلالي بونعامة بمثابة الصاعقة على المجاهدين، مما زاد من حدة العمليات العسكرية في الولاية، حيث قاد جيش التحرير الوطني على مستوى الجزائر العاصمة هجوما مسلحا على حانة بالقبة.[4]

اختلفت الآراء وتعددت المواقف حول قضية استشهاد الجيلالي بونعامة، وعن سبب نزوله لمدينة البليدة رغم معرفته بخطورة الأمر.

حاول النقيب سي مراد في مذكرته تفسير نزول سي محمد من الجبال إلى أحد المناضلين في وسط المدينة، مصطحبا معه جهاز اللاسلكي واتصاله مع المسؤولين بالخارج رغم أن وسط المدينة مليئة بوسائل التنصت، وتعتبر هذه الخطوة في نظره مغامرة.[5]

ويتساءل عن سبب نزول سي محمد إلى البليدة بقوله: "هل هبط سي بونعامة إلى البليدة ليسهل له الاتصال بالحكومة المؤقتة في تونس، رغبة في أن تتكرم على الولاية ببعض الأموال وتساعد في سد رمق المجاهدين الجائعين؟ أم هل كان هبوطه للاتصال بقيادة الأركان على الحدود طمعا في بعض قطع السلاح يواجه بها المجاهدين الظروف الحالكة؟ " ويستبعد هذه الاحتمالات لأن الولاية الرابعة لم تتلقى أي دعم من طرف القياد في الخارج منذ أواخر 1959.[6]

يعتقد النقيب سي مراد أن سي محمد بونعامة "كما استدرج من قبل من طرف محيطه إلى التنصل من مسؤوليته في قضية الإليزي وتحميل رفقائه المسؤولية وحدهم، استدرج هنا كذلك من طرف جهة ما، استطاعت حبك الكيد بإحكام، فاستجاب سي محمد وهو المحنك الفطن، وهو كذلك المعرض في كل لحظة للضعف

---

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج1، (1959- 1962)، مصدر سابق، ص236.

[2]- مليكة عالم، مرجع سابق، ص117.

[3]- المنظمة الوطنية للمجاهدين،نفسه، ص237.

[4]- محمد تقية، مصدر سابق، ص214.

[5]- عبد الرحمن كريمي، مصدر سابق، ص134.

[6]- عبد الرحمن كريمي، مصدر سابق، ص134.

والغفلة، استجاب وقد انطوى عليه ما حبكوا له فنزل إلى البليدة، وكان لقمة سائغة في حلق العدو وهو ما كانت تقتضيه المكيدة."[1]

وعرج محمد تقية عن فرضية اكتشاف عملية الاتصالات اللاسلكية بأنها مستبعدة، لأن عملية الاتصالات كانت تجرى منذ شهر جوان بحذر شديد، والاحتمال الوارد أن عملية التطويق حدثت إثر وصول سي محمد إلى عين المكان، والدليل على ذلك الوسائل الهامة التي استخدمتها القوات الفرنسية كونها متأكدة من تواجده.[2]

ويضيف أيضا، أن سي محمد كان أخر شاهد حي على المفاوضات الانفصالية التي جرت سابقا بالإليزي وسعيه لإفشالها، يعتبر سببا كافيا لجعله مستهدفا بغية القضاء عليه.[3]

في حين يذكر لخضر بورقعة في شهادته لقناة الشروق، بأنه يشك في أن سي محمد تعمد استعمال جهاز الاتصال في مركز البليدة حتى تتمكن قوات الجيش الفرنسي من معرفة مكانه، وحجته في ذلك أن سي محمد أحس بالذنب تجاه رفقائه،ويشير أيضاإن جملة من الجرائد الفرنسية والجزائرية حملوه ذنب تصفية رفقائه، واتهامه بأنه كيف يذهب معهم إلى الإليزي ثم يحكم عليهم، أي كيف يكون متهم وحاكم في نفس الوقت؟ ويؤكد لخضر بورقعةأنه أحس بان سي محمد بونعامة أرادأن يموت "يستشهد".[4]

والسامع لشهادة لخضر بورقعة يعتبر أن سي محمد أراد الانتحار للتكفير عن ذنبه، وحسب رأينا هذا التبرير فيه غموض إذ كيف لقائد محنك قاوم الاستعمار وتصدى لمخططاته أن يقدم على هذا الفعل وينهي مشواره الثوري بطريقة غير مشرفة.

وعرج سليمان الغول عن استشهاد محمد بونعامة بقوله: "كانت قوات الجيش الفرنسي تخرج جثته من الثكنة الفرنسية كل اليوم لترويع الشعب ثم تعيده عند المساء، وبعدأيام من هذا الفعل الشنيع الذي يتعارض مع كل الديانات ومبادئ القانون الدولي الإنساني اختفت جثة الشهيد ولم يعثر عليها حتى الآن."

ويطالب سليمان الغول في مذكرته سي حسان بصفته خليفة الشهيد سي محمد على رأس الولاية، ومن منطلق ما لديه من المسؤولية المعنوية المطالبة بمعرفة مكان دفنه أو تسليم جثته إن لم يدفن.[5]

4-أزمة صائفة 1962

تعود جذور أزمة الصائفة إلى ما قبل 1962، فهي عبارة عن تراكمات نتجت عن الخلافات بين قادة الداخل والخارج، والتي انفجرت في مؤتمر طرابلس، وقد انقسمت أراء قيادة الثورة إلى قسمين:

القسم الأول: يرى بقاء مؤسسات الثورة (الحكومة المؤقتة، المجلس الوطني، هيئة الأركان) كما هيإلى غاية دخول ارض الوطن حيث ينعقد مجلس وطني تنبثق عنه قيادة جديدة.

---

[1]-عبد الرحمن كريمي، مصدر سابق، ص135.

[2]- محمد تقية،مصدر سابق، ص209.

[3]- نفسه، ص209.

[4]- شهادة لخضر بورقعة، الحلقة الثالثة، مصدر سابق.

[5]- سليمان الغول، **ضابط جيش التحرير الوطني في جبال ومعارك الونشريس**، تح: محمد عزة،أنوار المعرفة، 2013، ص183.

القسم الثاني: يرى عكس ذلك، وحجته أن الظروف مناسبة لوضع برنامج سياسي للبلاد،وانتخاب قيادة جديدة تباشر مهامها بمجرد دخولها أرض الوطن.[1]

4-1- ظروف وأسباب صائفة 1962

بدأت الصراعات الداخلية تبرز صورتها على السطح بين الحكومة المؤقتة التي كان يرأسها بن يوسف بن خدة[2]وبين رئاسة الأركان التي كان يقودها هواري بومدين،[3] وتعود أسباب هذا الخلاف إلى:

سعي العقيد بومدين وجماعته من أجل السلطة منذ توحيد جيش الحدود، حيث أصبحت الظروف متوفرة لكي يطمح بذلك بصفته مسؤول عسكري وقائد عام لجيش التحرير الوطني إلى المشاركة في السباق على السلطة، ومكنه اجتماع العقداء العشرة[4]من اكتشاف عيوب وخلافات القادة الأساسيين في الجبهة وعلى رأسهم "الباءات الثلاث"[5]ومكنهم ذلك من استنتاج إمكانيةأنيعملوا لحسابهم الخاص، ويكونوا بدورهم أصحاب سلطة.[6]

بالإضافةإلى تراجع دور الجيش في الداخل وتزايد قوة جيش الحدود الذي أصبح القوة الأساسية للجبهة، وتعود العوامل التي أدتإلى ظهور هذه المعطيات إلى مخطط شال الذي أضعف الولايات والحواجز الحدودية التي عزلتها عن الخارج، مما أدىإلى تجميد قوات متزايدة في الحدود الشرقية والغربية [7]

حاول على كافي في مذكرته أن يبرز بعض القضايا الشائكة والمتعلقة بأزمة صائفة 1962، فتحدث عن مؤتمر طرابلس واعتبره الاجتماع الذي بقي معلقا إلى اليوم، وأنه أخر اجتماعات الثورة في طرابلس، وأشارإلىأن

---

[1]- حنيفي هلايلي، **أزمة صيف 1962بالجزائر من خلال كتابات بعض مسؤولي الثورة الجزائرية**، **المجلة التاريخية المغاربية**،ع128، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، جوان 2007، ص163.

[2]- ولد في 23 فيفري 1920 بالبرواقية، بدا نضاله في الحركة الطلابية، بعد حصوله على شهادة الصيدلة استقر بالبليدة التي كان منها يناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، وكان عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947، انضم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني في سنة 1955، وعين عضوا بلجنة التنسيق والتنفيذ، ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية ثم رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. **انظر**: مجلة الذاكرة، مرجع سابق، ص239.

[3]- احمد منصور، **الرئيس احمدبن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، الدار العربية للعلوم ناشرون- دار ابن حزم، د ت، ص179.

[4]- انعقد اجتماع العقداء العشرة (لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف وكريم بلقاسم يمثلان الحكومة المؤقتة، عبدي الحاج لخضر عن الولاية الأولى، محمد سعيد بريوش يازوران عن الولاية الثالثة، سليمان دهليس يمثل الولاية الرابعة، علي كافي عن الولاية الثانية، محمدي السعيد يمثل جيش الحدود بالشرق، وهواري بومدين يمثل جيش الحدود بالغرب، بودغن بن علي عن الولاية الخامسة)، في تونس ما بين 11 أوت إلى غاية 16 ديسمبر 1959، (148 يوما) بـ 48 جلسة أسفر على تكوين المجلس الوطني للثورة الجديد في دورته الثانية 17 ديسمبر 1959/جانفي 1960 والذي أعلن عن قيام قيادة هيئة الأركان العامة للجيش التحرير لتعويض وزارة الحربية ، وتعيين العقيد هواري بومدين على رأسها بمساعدة احمد قايد وعلي منجلي ورابح زيراري. **انظر**: حنيفي هلايلي، نفسه، ص ص، 166-167.

[5]- كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، لخضر بن طوبال، **أنظر**: رابح لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، دار المعرفة، الجزائر، د ت، ص 24.

[6]- صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص ص، 483-484.

[7]- صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 484.

الاجتماع توفرت فيه لأول مرة شروط الحضور الجماعي للأعضاء،[1]وتمت المصادقة على برنامج طرابلس دون أية معارضة، ويضيف أيضاأن المجتمعين اتفقوا على البرنامج واختلفوا حول الأشخاص.[2]

خلال اجتماع طرابلس اشتد الصراع بين احمد بن بلة ومحمد بوضياف[3]على من يتزعم جبهة التحرير الوطني بعد الاستقلال،[4]وحسب محمد صايكي فان اجتماع طرابلس انتهى في جو تسوده الفوضى والبلبلة بعدما انفض عنه معظم أعضاءه مما فتح المجال لبن بلة وهيئة أركان الحرب بإعداد محظر غياب لهؤلاء المنسحبين عن الحضور يوم 09 جوان 1962.[5]

انبثق عن اجتماع طرابلس ماي 1962 جماعتان وتضم كل مجموعة مناصريها:

1-جماعة بن بلة وهيئة أركان الحرب تضم:

-الولاية الأولى: بقيادة الطاهر الزبيري.

-الولاية الخامسة: بقيادة عثمان كانت متواجدة بالمغرب.

-الولاية السادسة: بقيادة شعباني.

2-جماعة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وتضم:

-الولاية الثانية: بقيادة صالح بوبندير التابعة لابن طوبال.

-الولاية الثالثة: بقيادة محند أولحاج التابعة لكريم بلقاسم.

أما اتحادية فرنسا فكانت تتقاسم مع الولاية الرابعة نفس المنظور بقيادة العقيد حسان ولم تخضع لأيتأثير ولم تنحاز لأي فريق.[6]

ازدادت حدة هذه الأزمة بعد مغادرة رئيس الحكومة المؤقتة بن يوسف بن خدة ليلة 06-07 جوان 1962، دون إعلام مكتب الحكومة مما جعل الجمعية عاجزة عن إتمام مهمتها بشكل طبيعي أدى ذلك إلى فشل المجلس الوطني للثورة لتنظيم عملية انتقال شرعي للسلطة، حيث ستتطور الأحداث بعد ذلك وتتسبب في صراعات دموية بين (الإخوةالأعداء) وانتهت بانتصار بن بلة وبومدين، وتشكلت السلطة بجيش الحدود بعد انتهاء المرحلة الانتقالية بعد استفتاء تقرير المصير 01 جويلية 1962.[7]

---

[1]- علي كافي، مصدر سابق، ص285.

[2]- نفسه، ص 288.

[3]- ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة، تابع دراسته بمسقط رأسه قبل أن يتولى وظيفة إدارية ناضل في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأصبح مسؤول الشمال القسنطيني المنظمة الخاصة، شارك في اجتماع الـ 22 وفي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، تم تعيينه بالبعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني سنة 1954، سجن مع احمد بن بلة في 22اكتوبر 1956 بعد تحويل الطائرة، أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة من 1956 إلى 1962، وعين وزيرا للدولة 1958، وثم نائب رئيس الحكومة المؤقتة سنة 1961. **انظر**: محمد الشريف ولد الحسين،عناصر الذاكرة، مصدر سابق، ص 15.

[4]- حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص 166.

[5]- محمد صايكي، مصدر سابق، ص 304.

[6]- نفسه، ص ص- 306-307.

[7]- رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص 474.

4-2- حيثيات أزمة صائفة 1962

عالج لخضر بورقعة في مذكرته أزمة الصائفة، فتحدث عن أسباب الصراع الذي احتدم بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة فقال: "بدا يوم انفصلت الثورة في داخلها عن خارجها وأنظم العملاء إلى جيش التحرير "،[1]ويشير أن قادة الولاية الرابعة كانوا يجهلون ما يحدث في الخارج ولا يدرون في أية جهة يقفون من الصراع لذا لزموا الحياد.[2]

عقد اجتماع بتونس ما بين 22-27 فيفري 1962، بلغ عدد المشاركين فيه 49 عضوا، وقد أرسلت الولاية الرابعة السيد بن خروف إلى تونس للإحاطة برمة الموضوع ومعرفة ما يمكن اتخاذه من إجراءات وأن يكون موقف حياد، لكنه لم يلتزم وتنازل عن هذا التفويض لأحمد بن شريف الذي استعمله على هواه متحدثا باسم الولاية الرابعة لذا تم عزله.[3]

يذكر لخضر بورقعة أن أحمد قايد جاء للولاية كمبعوث خاص للقيادة العامة ليعلم مسؤولي الولاية على فحوى الخلاف الذي جرى في مؤتمر طرابلس بتونس على السلطة، وكذا التحضير لدخول جماعته عاصمة البلاد الإستلاء على السلطة لكنه قوبل بالرفض، وهذا من خلال قول لخضر بورقعة: "قد يكون لديكم من الأدلة والبراهين ما يجعلكم ترفضون أعضاء الحكومة المؤقتة ومن حقكم لأنكم تعرفون بعضكم البعض أما نحن في داخل الوطن فبعيدون عن واقع الصراع لا علم لنا بأي من الطرفين...إذن لا مبرر لنا في الوقوف إلى جانبكم أو الوقوف جانبهم ضدكم..."[4]

في ظل استمرار الصراع بين الفرقاء دعت الولاية الرابعة إلى عقد اجتماع في زمورة يومي 24-25 جوان 1962 ضم ممثلي الولايات الثانية والثالثة والرابعة واتحادية فرنسا وأيضا منطقة الجزائر العاصمة بقيادة عز الدين، ويشير محمد صايكي أن المجتمعين تطرقوا إلى خطورة الخلاف الناشب بين الحكومة المؤقتة وهيئة أركان الحرب، واتفقوا على انشاء لجنة التنسيق بين الولايات تتكفل بتوحيد عملهم والحفاظ على الوحدة المتوخاة.[5]

على إثر هذا الاجتماع أوفدت الولاية الرابعة العقيد سي حسان ومحمد أولحاج والدكتور سعيد هرموش للاجتماع ببن بلة في المغرب الأقصى وتسليمه نسخة من التقرير الجماعي وحثه على الدخول هو ورفقائه موحدين لا مفرقين إلى الجزائر، والتحاور داخل البلاد بين الشعب ومشاركته لا خارجها، [6]وفي هذا المنحى يذكر يوسف الخطيب رحلته إلى الرباط للالتقاء ببن بلة وخيضر لتبليغه تقرير الاجتماع، ومحاولة إيجاد حل بين المتصارعين

---

[1]- لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، مصدر سابق، ص 106.

[2]- نفسه، ص 98.

[3]- شهادة يوسف الخطيب، الحلقة الرابعة، متوفر على الرابط:https://www.youtube.com/watch?v=NjUjtHG919Y

[4]- لخضر بورقعة، نفسه، ص ص 101، 102.

[5]- محمد صايكي، مصدر سابق، ص 309.

[6]- لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، مصدر سابق، ص 103.

وتحذيرهم من خطورة نشوب حرب أهلية، لكن جواب بن بلة وخيضر كان "يجب أننأخذ الحكم مهما كان الثمن".[1]

في 03 جويلية 1962 دخل بن بلة وخيضر الجزائر العاصمة، حيث استقبلتهم الجماهير بحفاوة وفي نفس الوقت بدأت قوات جيش الحدود تدخل التراب الوطني، وقيل عنها أنها قوات منظمة ومسلحة، وبعد مغادرة بن بلة القاهرة إلى الرباط تنقل بعدها إلى تلمسان حيث استقبل كزعيم للثورة رفقة مناصريه، ثم دخل وهران رفقة خيضر، وفي مهرجان نظم بوهران عرض الحاج علا في خطاب جماهيري عناصر الأزمة، نعت فيه بن خدة ورفقائه بخادم الاستعمار واتهامه بالإخلال بالواجب واغتصاب السلطة والعمل على دفع البلاد نحو الغرض بمساعدة الجيش الفرنسي.[2]

وفي 17 جويلية عقد أول اجتماع بالأصنام بهدف توسيع قاعدة المناضلين في مختلف المناطق، حظره ممثلو الولايات ودام يومين، أسفر على ما يلي:

-وضع حد لكل عمليات المزايدة والاحتكاك.

-الإسراع في عقد اجتماع يضم أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية وفي حالة الشغور يتم تشكيل مكتب سياسي يتكون من قادة الولايات الستة، يضاف إليه عضوان من فدرالية فرنسا، وعضوان يمثلان قاعدتي الحدود الشرقية والغربية.[3]

يذكر لخضر بورقعة فشل الولاية الرابعة في إقناعطرفي الصراع خاصة بعدما إنظم إليهم ممثلي الولاية الأولى والخامسة والسادسة، وبذلك بقيت الولاية وحدها تواجه المؤامرة، لذا اختار قادة الولاية الحل الصعب دفاعا عن الشرعية الثورية، فرفعوا السلاح مكرهين ضد قيادات بات همها الإستلاء على السلطة بأي ثمن."[4]

ذكر محمد صايكي في مذكرته بأن فوج تلمسان بعث بياسف سعدي إلى العاصمة وأعطوه الإمدادات اللازمة لمقاتلة مجاهدي الولاية الرابعة، والذي راح يدعوا الناس لترديد كلمة "سبع سنين بركات" مهيئا لهم دخول العاصمة، وفي 30 أوت 1962 أعطي فريق تلمسان أمرا لجيش الحدود بالدخول إلى العاصمة مستعملا القوة، حيث دخل جيش الحدود في اشتباك مع جيش التحرير القابع في الولايات الأولى والخامسة والسادسة المؤيدة للمكتب السياسي، خلف هذا القتال خسائر بشرية كبيرة خاصة في صفوف جيش التحرير القادم من الحدود.[5]

هذا ما أدى بالعقيد يوسف الخطيب قائد الولاية الرابعة إلى تنسيق العمل مع أحمد بن بلة بهدف وقف القتال، فأعطيت الأوامر بتوقيف النزاع الدائر بين الطرفين،[6] وأصبح قرار وقف إطلاق النار ساري المفعول يوم 06

---

[1]- شهادة يوسف الخطيب، الحلقة الرابعة، مصدر سابق.

[2]- حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص176.

[3]- لخضر بورقعة، نفسه، ص ص -103-104.

[4]- نفسه، ص106.

[5]- محمد صايكي، مصدر سابق، ص ص، 315- 316.

[6]- نفسه، ص318.

سبتمبر على الساعة الرابعة مساءا، وفي يوم 07 سبتمبر قبل مجلس الولاية الرابعة مبدأ دمج جيش الحدود بجيش التحرير الوطني، وبذلك تم تنظيم انتخابات المجلس التأسيسي يوم 20- 09- 1962 الذي ضم قائمة تحتوي على 195 منتخبا، افتتحت أول جلسة للمجلس يوم 25- 09- 1962 حيث تسلم السلطة من الهيئة التنفيذية المؤقتة، وفي نفس الجلسة أعلن عن قيام الجمهورية الجزائرية، وبذلك وضع حدا نهائيا للأزمة القائمة بين الرفقاء.[1]

2-3- موقف قادة الولاية الرابعة من أزمة صائفة 1962

اختلفت المواقف والتفسيرات حول أزمة صائفة 1962، خاصة بالنسبة للأطراف التي عايشت الحدث، ويمكن تلخيص بعض مواقف قادة الولاية الرابعة من تلك الأزمة.

يرى لخضر بورقعة أن الصراع القائم بين قيادة الثورة والذي استفحل أمره خلال مؤتمر طرابلس وبعده، وأن ما حدث بعد ذلك كان أشبه بانقلاب عسكري على الحكومة المؤقتة، جعل الولاية الرابعة تقف منه موقفا حياديا،[2]ويعتبر الانحراف في الثورة بدأ يوم انفصلت الثورة في داخلها عن خارجها، وانضم العملاء إلى جيش التحرير في الخارج بعد أن هيأتهم مصالح فرنسا عسكريا ونظاميا ليكونوا قواعدها المستقبلية في الجزائر ويستمر الاستعمار من خلالهم.[3]

في حين يذكر مصطفى بن عمر أن سبب الصراع بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة لم يكن صراع في الأفكار أو اختلاف حول مشروع سياسي أو مشروع عسكري وإنما لم يكن أصل المجابهة إلا صراعا على السلطة لا غير.[4]

وفي هذا المنحى، يؤكد بن يوسف بن خدة أن هذه الأزمة لم تحل على أساس مبادئ أو أفكار أو مناهج عمل وإنما على أساس الأشخاص، ويقول إن السبب الرئيسي في الأزمة يكمن في بقاء المسيرين مدة طويلة ومتواصلة في السجن أو في الخارج وهو ما فصلهم لسنين عن الحقائق اليومية للكفاح وعن الإطارات والمناضلين والشعب بصف خاصة.[5]

ويؤكد هذا الرأي محمد تقية بقوله: "من الأسباب الرئيسية التي أعاقت تطور جبهة التحرير الوطني على المستوى الإيديولوجي، وسارعت على تفاقم مواطن الضعف التي وضعت بأوزارها على الوضعية العامة للبلاد أثناء الثورة تكمن في التباعد الحاصل بين القيادة في الخارج والجماهير الشعبية في الداخل، مما أدى إلى غياب التواصل المباشر مع الواقع المعيشي داخل الوطن."[6]

---

[1]- علي كافي، مصدر سابق، ص ص، 210-211.

[2]- لخضر بورقعة، نشاهد على اغتيال الثورة، مصدر سابق، ص99.

[3]- نفسه، ص119.

[4]- مصطفى بن عمر، مصدر سابق، ص262.

[5]- بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص47.

[6]- محمد تقية، مصدر سابق، ص231.

في حين عالج سعد دحلب[1] أزمة جيش التحرير الوطني حول التساؤل على من تقع المسؤوليات؟ واعتبر أحمد بن بلة هو المسؤول الأول والأساسي عن هذه الأزمة،[2] وذكر بأن الزعماء الخمسة لم يأتوا بشيء بناء، فعوض أن يدعموا جبهة التحرير الوطني وتجديد ثقة الشعب فقد أجبروا المجلس الوطني للثورة على مناقشة مسائل زائفة في مؤتمر طرابلس وانشغلوا بالنزاعات الشخصية.[3]

ويرى النقيب سي مراد أن من أسباب الأزمة ضعف قيادة الولاية الرابعة سياسيا، من خلال قوله: "أعتقد أن النصيب الكبير في هذه النكسة يرجع إلى ضعف قيادة الولاية الرابعة سياسيا، فإن كانوا ولا ينكر عليهم هذا عدو فما البال في الصديق، أسياد الوغى، يقدرون بالثانية وقت الكر ووقت الفر، وتتفجر عقولهم بالتكتيكات التي أرهقت جنرالات فرنسا المدربين في أكبر الكليات الحربية، إن كانوا كذلك فإنهم ولا مهرب من الإقرار ما كلفوا تلك العقول عناء التفكير ساعة فيما سيكون منهم بعد أن يدحروا عدوهم."[4]

وعلى خلاف هذا يذكر يوسف الخطيب في شهادته أن كل ما كان يهم قادة الولاية الرابعة هو تحرير الوطن من الاستعمار الفرنسي ولم يكن لهم تفكير أو طمع في السلطة، أما فيما يخص موقفهم الحيادي من الأزمة يعود إلى ملاحظاتهم على الجانبين، لذا حاول قادة الولاية الرابعة إيجاد حل للأزمة في إطار الحوار، فكانت المبادرة الأولى ذهاب سي حسان إلى الرباط لإقناع بن بلة وخيضر بخطورة الأزمة، أما المبادرة الثانية فكانت اقتراح الولاية الرابعة لاجتماع مسؤولي الولايات في مدينة الأصنام كما ذكرناه سابقا، بغرض توحيد الانقسام بين الأطرافوإيجاد الحلول ومن قرارات هذا الاجتماع اقترحت الولاية الرابعة أن تعين كل ولاية عضوين، عضو في الميدان السياسي لتسيير الأمور بما أن الوطن يشهد فترة انتخابات، وعضو في الميدان العسكري لتوحيد جيش التحرير الوطني، لكن فشل هذا الاجتماع بسبب الانقسام الذي حدث مثل ما حدث في طرابلس،[5]وبذلك فشلت محاولة الولاية الرابعة في توحيد المواقف ولم شمل المتنازعين بطرق سلمية.

مرت الولاية الرابعة في تاريخها الثوري بفترات حرجة، أثرت على مسار الثورة كاستشهاد العقيد سي امحمد بوقرة الذي أحدث فراغا سياسيا في الولاية وشكل اضطرابا في صفوف المجاهدين، ليتولى بعده قيادة الولاية سي صالح وسي محمد حيث كانت هذه الأخيرة تمر بظروف صعبة مما أدى بهم إلى اخذ قرار دون الرجوع إلى الحكومة المؤقتة تمثل في لقاء الإليزي وانتهى بعواقب وخيمة على المشاركين فيه، وبعد أن عزت الولاية الرابعة نفسها باستشهاد سي امحمد بوقرة وجدت نفسها مرة أخرى تعزي نفسها بفقدان قائد آخر وهو سي محمد بونعامة لتعيش مرة أخرىفجوة سياسية.

---

[1]- ولد سنة 1919 بقصر الشلالة، كان عضوا في اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري، وبعد اندلاع الثورة عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، وشغل منصب وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. **أنظر:**مجلة الذاكرة، مرجع سابق، ص241.

[2]- سعد دحلب، **المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر**، منشورات دحلب، 2007، ص164.

[3]- نفسه، ص ص، 170- 171.

[4]- عبد الرحمن كريمي، مصدر سابق، ص179.

[5]- شهادة يوسف الخطيب، الحلقة الرابعة، مصدر سابق.

كما أثرت أزمة 1962 على الولاية الرابعة التي وقفت موقفا حياديا منها لإيجاد حل سلمي بين أطراف الصراع، وما كان لهذه الصعوبات والأزمات التي مرت بها الولاية الرابعة أن تعالج لولا التنظيم الدقيق الذي اتبعته الولاية.

خاتمة

بعد دراستنا لتاريخ الثورة بالولاية التاريخية الرابعة من خلال المذكرات الشخصية لقادتها، حاولنا تسليط الضوء على أهم القضايا التي تخص الولاية، حيث تناولها قادة الولاية في مذكراتهم من زوايا مختلفة، من خلال هذه الدراسة تمكنا من استخلاص بعض النتائج والمتمثلة في:

- ✓ لاحظنا وجود نوعين من المذكرات التاريخية، هناك مذكرات ذات قيمة علمية تاريخية تحلت بالموضوعية في كتابة وسرد الأحداث، متجردة إلى حد بعيد من الذاتية، ومذكرات أخرى يغلب عليها طابع الذاتية وعليه كان يجب إخضاع هذا النوع من الكتابات للتمحيص والتدقيق.
- ✓ لاحظنا اختلاف في تناول قضايا الولاية الرابعة التاريخية بين مختلف الفاعلين، مما صعب من مهمة الوصول إلى نتائج ملموسة وحقائق جازمة، وصعوبة الوصول إلى نتائج نهائية تخص الصراع مع الجيش الفرنسي وبين أطراف الثورة السياسية والعسكرية، يجعل من الموضوع غير مكتمل ومفتوح ومرهون بالأرشيف.
- ✓ من أبرز القضايا الشائكة التي صادفتنا في بحثنا والتي كانت نتائجها مصيرية على مسار الثورة في الولاية الرابعة هي الحركات المناوئة (الباشاغا بوعلام، بلونيس، كوبيس، الشريف بن سعيدي)، التي ألحقت أضرارا بجبهة وجيش التحرير مما أدى إلى خسائر بشرية ومادية بالولاية الرابعة، حيث ساهم هؤلاء في بث الشك والرعب وتظليل الشعب الجزائري وعدم معرفته أي منهم يقود الثورة، حيث عمل قادة الثورة الجزائرية بصفة عامة و قادة الولاية الرابعة بصفة خاصة بالقضاء على هذه الحركات وتصفية قادتها مثل حركة بلحاج الجيلالي المدعو كوبيس.
- ✓ نستنتج من خلال دراستنا للمذكرات قادة الولاية الرابعة التاريخية أن الثورة الجزائرية حاربت على جبهتين: جبهة الاستعمار الفرنسي الذي حاول إفشال الثورة من خلال مخططاته السياسية وعملياته العسكرية، والجبهة الثانية تمثلت في الحركات المناوئة المدعمة من طرف الاستعمار الفرنسي بالإضافة إلى حركة الزرق الإستخبارتية.
- ✓ تعود أسباب لقاء الإليزي بين قادة الولاية الرابعة والجنرال ديغول إلى تماطل الحكومة المؤقتة الجزائرية في تقديم الحلول والمساعدة لقادة الداخل كتوفير السلاح، بالإضافة إلى تماطلها في تعيين قائد للولاية الرابعة بعد فقدان قائدها سي أمحمد بوقرة.
- ✓ تعود أسباب أزمة صائفة 1962 إلى اشتداد الصراع بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة على السلطة، بعد أن أصبحت القضية الجزائرية على مشارف نهايتها عقب إعلان وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962، وكانت الغلبة فيها لجيش الحدود، حيث كان موقف قادة الولاية الرابعة محايدا لهذا الصراع، لأن همهم الوحيد هو تحقيق الاستقلال وبناء دولة جزائرية قوية.
- ✓ استطاعت الولاية الرابعة أن تواجه وتتصدى لهذه القضايا بفضل التنظيم السياسي والعسكري، وبفضل حنكة وشجاعة قادتها في التعامل معها.

- ✓ كشفت لنا الكثير من الحقائق وحيثيات القضايا بالولاية ومنها وجهات النظر المختلفة لقادة الثورة بالولاية الرابعة والصراع بينهم مما أدى إلى موجة من التشكيك في بطولة أبرز الزعماء.
- ✓ يمكننا الاعتماد على المذكرات في كتابة التاريخ باعتبارها مصدر هام من مصادر التاريخ لكن بتحفظ، لأنه لا يمكننا أن نثق في هذه المذكرات لمجرد أن أصحابها كانوا من صناع الحدث وقريبين منه، فشهادتهم ليست صحيحة في كل الأحوال لأنهم قد يخطئون، فالذي يكتب في نفس فترة وقوع الحدث ليس كالذي يكتب بعد مرور فترة زمنية طويلة على وقوع الحدث، فقد يتعرض الكاتب للنسيان لظروف معينة كالكبر فقد يعجز عن تذكر الحادثة بأدق تفاصيلها.
- ✓ وفي الأخير يمكن القول بان المذكرات الشخصية تبقى مصدر هام في كتابة تاريخ الجزائر وثورتها، لأن أصحابها كانوا ينقلون الأحداث من مكانها وزمانها ودونوها لتبقى شهادة حية للتاريخ والأجيال القادمة، ورغم ماتحمله من تناقضات مختلفة باختلاف كتابها إلا أن المؤرخ الحقيقي يجب أن يخضع الحادثة للتحليل والتمحيص حتى يصل إلى حقائق تاريخية.

الملاحق

الملحق رقم (01): خريطة تمثل الولاية الرابعة التاريخية

المصدر: متحف المجاهد بتسمسيلت

الملحق رقم (02): التنظيم الهيكلي للولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام

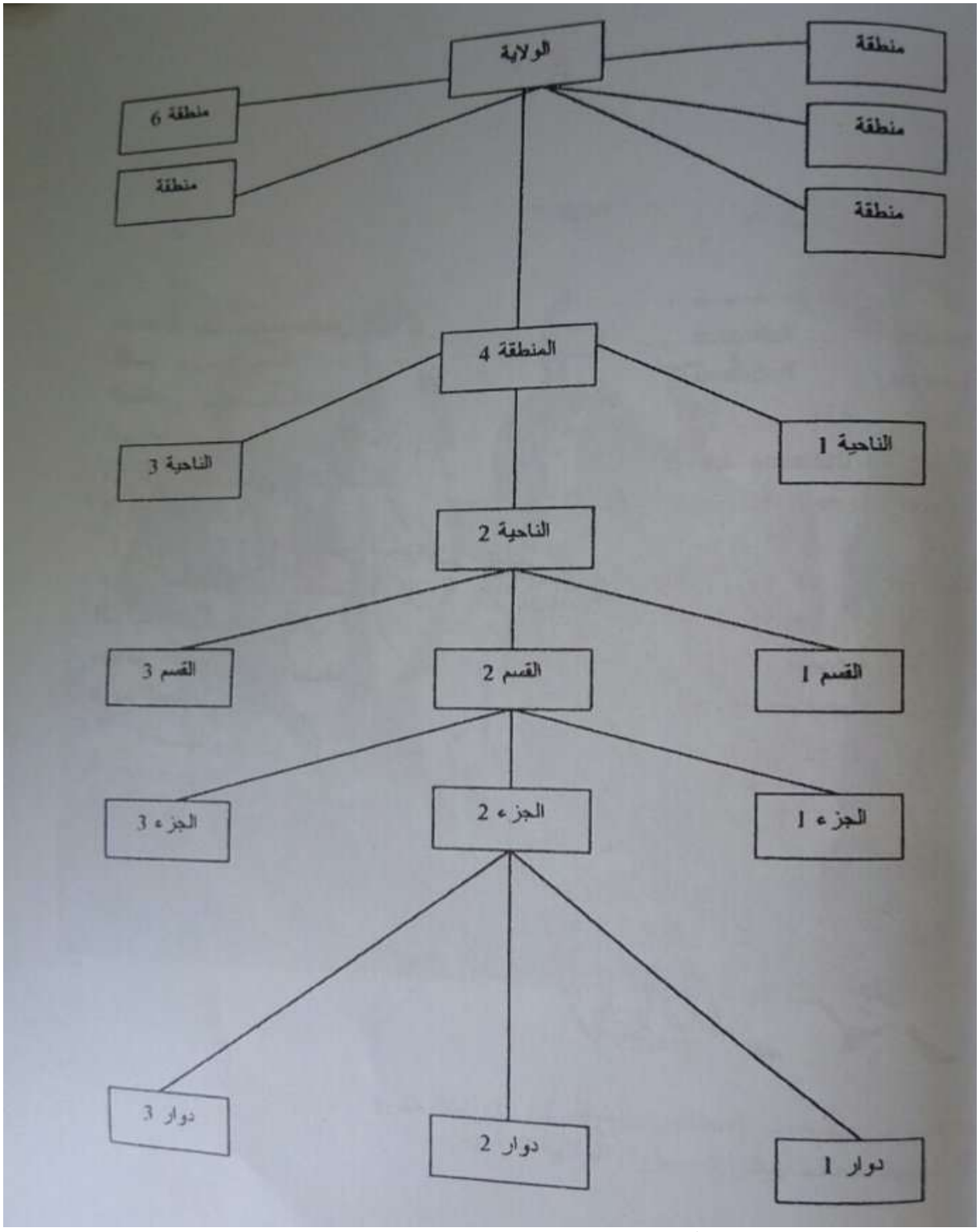

المصدر: مذكرات الرائد محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، ص 381

الملحق رقم (03)

المصدر: ولد الحسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة، ص63.

الملحق رقم (04): نداء الرائد عز الدين

النداء الذي أطلقه الرائد عزالدين على أمواج إذاعة (صوت البلاد) عام 1958

الجزائر في 30 نوفمبر 1958

أنا عز الدين القائد العسكري السابق للولاية الرابعة أصرح بما يلي:

لقد انضممت إلى صفوف جيش التحرير الوطني منذ 40 شهرا تقريبا، وناضلت دائما بما استطعت من قوة في مختلف مستويات القيادة التي مارستها، سجنت يوم 17 نوفمبر 1958 في جبال وارسنيس. وقد أتيحت لي العديد من الفرص للتباحث مع السفير مارسون جون الوضع في البلاد والذي لا يعت بأي صلة الى الوضع الذي كانت عليه في 1954.

وجهي الجنرال شارل ديغول إلى السذاجة والضمانات التي يحملها في جعبته الظاهرة من خلال قصر ثانه وخطبه، خاصة خطاب قسنطينة، تسمح لي بالاعلان صراحة ان الاستمرار في الكفاح ليس له اي معنى، ولا سيما وانه يبقى على المعادلة الكبيرة التي لا طائل من ورائها.

أنا متأسف على عدم فهم مسؤولينا في الخارج لخطاب الجنرال ديغول. وعليه، فإنه يتوجب على المسؤولين في الداخل اجراء الاتصالات التي سبق رفضها من قبل.

ومن دون أي تنكر للماضي، أؤكد اليوم وبصراحة استعدادي لبذل كل ما باستطاعتي من أجل وضع حد لهذا الصراع بين الأشقاء، من خلال العمل وبانسجام مع من وضعوا في نفتهم طواعية.

وأتمنى، من اليوم فصاعدا، التفرغ لبناء الجزائر الجديدة كما يراها الجنرال ديغول. قول هذا الكلام. وأنا على كامل قواي العقلية مستحضرا شرف المسلم والجندي والرجل.

ولاي: البح

الملقب عز الدين

Radio · Alger

DIFFUSE MON APPEL TOUS LES JOURS

المصدر: مذكرات النقيب سي مراد (عبد الرحمان كريمي) ومنه من ينتظر، ص 139.

الملحق رقم (05)

المصدر: ولد الحسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة، ص 64.

الملحق رقم (06): وثيقة تمثل المناشير الفرنسية التي عبرت بها فرنسا عن استشهاد الجيلالي بونعامة

"محمد" مات

إنّ "محمد" (بونعامة جيلالي) مسؤول الولاية "
مات نهار [illegible] قرب مدينة بليدة
قتلته قوات الأمن بفضل أخبار أعطاوها السكان

"MOHAMED" EST MORT

"MOHAMED" (BOUNAÂMA DJILLALI)
CHEF de la WILAYA IV, A ÉTÉ TUÉ
PAR LES FORCES DE L'ORDRE
le 6 Août 1961, près de BLIDA, sur
renseignements fournis par la population.

مناشير بالعربية والفرنسية بعنوان محمد مات
عبر بها الاستعمار الفرنسي عن فرحته باستشهاد القائد سي محمد
بونعامة
قائد الولاية الرابعة التاريخية

المصدر: متحف المجاهد بتسمسيلت

الملحق رقم (07): وثيقة تاريخية للشهيد سي محمد بونعامة

الثورة حتى الشعب و للشعب

المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني والجيش

يوم الاثنين
٢٩ ربيع الثاني ١٣٨١
٩ أكتوبر ١٩٦١
العدد ١٠٦
١٢ صفحة
الثمن ٤٠ م - فلس

بطل آخر في ساحة الاستشهاد

انتهى الأخ العظيم سي محمد قائد الولاية الرابعة

لقد ثوى هذا المجاهد البطل في جيش التحرير الوطني ، موته بموته وذلك أثر اصطدام عنيف - استعمل فيه السلاح الأبيض - بين البطل الشهيد وجنود الفرنسيين الذين ، وكان هذا في ليلة يوم الاثنين ٢ أوت 1961

وحاول العدو عبثا - عند انتهاء تحديد - الغاء شخص البطل الذي الكومندان سي محمد ، وان كانت قوات جنود المظلات الفرنسيين قد تمكنت من محاصرة المكان الذي كان سي محمد ملجئا فيه ، فان ذلك لم كلفها غاليا ، وان استشهاد هذا الابن البطل لتجزائر لمكافحة لم يحبط من عزائم وقفت دفاعا حول الساحة المحاصرة من ليلة يوم الاثنين ٢ أوت 1961 ، عندما كان جنود المظلات يحاولون الدخول الى (العلا) التي استقر فيها

ابطال يستشهدون من اجل الجزائر !

ايها الاخ سي محمد !

ان الذل الرهيب الذي [illegible]

الابد ستوقظنا في قلوبنا

ونبقى عندما نتعامل الخاسر والمستغل !

انا سنواصل - بدون كلل ولا ملل ولا ضعف - ثورتنا المظفرة - بصوتنا في ذلك العنوان والحماسة الخارقة التي كانت تطبعك وتكسي كل حياتك

المصدر: متحف المجاهد بتسمسيلت

الملحق رقم (08):

الشهيد سي محمد بونعامة قائد الولاية الرابعة
الرائد سي لخضر بورقعة عضو مجلس الولاية الرابعة

المصدر: مذكرات الرائد لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ص1.

1- المصادر:

أ. الكتب:

1. احمد منصور، **الرئيس احمدبن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر**، الدار العربية للعلوم ناشرون- دار ابن حزم، دت.
2. بن يوسف بن خدة، **شهادات ومواقف**، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007.
3. حسين أيت إيدير، **كومندو علي خوجة، الولاية الرابعة- الناحية الأولى- ذكريات مجاهد**، تر موسى أشرشور، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2012.
4. حمود شايد، **دون حقد ولا تعصب،صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة**، تر: كابوبة عبد الرحمن، سالم محمد، منشورات دحلب، 2010.
5. رمضان عمر، **وقائع قتال و شهادات (1956 – 1962)**، أوت 2012.
6. سعد دحلب، **المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر**، منشورات دحلب، 2007.
7. سليمان الغول، **ضابط جيش التحرير الوطني في جبال ومعارك الونشريس**، تح: محمد عزة،أنوار المعرفة، 2013.
8. سليمان الغول، **من أسود الونشريس، يوميات شهادات و مواقف**، تح: محمد عزة، شركة دار الهدى للنشر، عين مليلة، الجزائر، 2000.
9. شارل ديغول، **مذكرات الأمل "التجديد" (1958-**1962)، تر: سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، لبنان، 1971.
10. الطاهر الزبيري، **مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخين (1929-1962)**، منشورات ANEP، د ت.
11. الطاهر سعيداني، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، دار هومة، الجزائر، 2010.
12. عبد الرحمن كريمي، **مذكرات النقيب سي مراد، ومنهم من ينتظر**، تر: حنفي، دار الأمة، 2010.
13. عز الدين، **الفلاقة**، تر: جمال شعلال، تق: مراد أو صديق، موفم للنشر، الجزائر، 2011.
14. علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946-1962**، دار القصبةللنشر، الجزائر، 1999.
15. عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج2، دار العثمانية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.
16. عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة**، منشورات الشهاب، تر: موسى أشرشور، تح: عبد الحميد مهري، ط 2، 2010.
17. لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة**، تح: صادق بخوش، دار الأمة، الجزائر، 2010.
18. محمد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

19. محمد الصغير نمار، **مذكرات من الونشريس، "من أجل أن تحيا الجزائر"**، تح: محمد عزة، منشورات النظر للنشر، الجزائر، 2015.

20. محمد بن اسماعيلي، **من بطولات الشعب الجزائري**، مطبعة الكاهنة بالدويرة، الجزائر، د ط، د ت.

21. محمد بن سماعيلي، **على طريق النصر**، ط2، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2008.

22. محمد تقية، **حرب التحرير في الولاية الرابعة**، دار القصبة، الجزائر، 2012.

23. محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، موفم للنشر، الجزائر، 2008.

24. محمد صايكي، **شاهد ثائر من قلب الجزائر**، تح: محفوظ اليزيدي، دار الأمة، الجزائر، 2010.

25. محمد صديقي، **الطرق و الوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح**، تر: أحمد الخطيب، دار الشهاب، الجزائر.

26. مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق إلى الحرية**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009.

27. مصطفى تونسي، **من تاريخ الولاية الرابعة سيرة أحد الناجين**، دار القصبة، تق: يوسف الخطيب، تر: أودانييه خليل، الجزائر، 2012.

ب. تقارير منظمة المجاهدين:

1. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الجهوي المقدم للملتقى الرابع لتسجيل وقائع و أحداث الثورةالجزائرية، الولايةالرابعة، التقرير السياسي**، ج 1، من 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958.

2. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورةالجزائرية، الولايةالرابعة، التقرير السياسي**، ج1، من 1959 إلى نهاية 1962.

3. **العقيد سي احمد بوقرة المدعو سي امحمد قائد الولاية الرابعة**، مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة، الجزائر، 2009.

4. مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية ، الذكرى 48 لاستشهاد البطل العقيد زعموم محمد المدعو سي صالح ، قائد الولاية الرابعة التاريخية (1559 – 1961)، الجزائر ، 2009 .

5. **المرحلةالانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر** 1963، إنتاج جمعية أول نوفمبر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995.

ج. الجرائد:

جريدة المجاهد، ج 2، 41، ع 36، 6 فيفري 1959.

2- مراجع:

أ. باللغة العربية:

1. بو علام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 (معالمها الأساسية)**، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
2. رابح لونيسي و أخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر (1930-1989)**، ج2، دار المعرفة، 2010.
3. رابح لونيسي، **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، دار المعرفة، الجزائر، د ت.
4. رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962)، سنوات الحسم والخلاص**، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2012.
5. سيد علي مسعود، **التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960 – 1961)**، دار الحكمة، الجزائر، 2010،
6. صالح بلحاج،**تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، 2008.
7. طاهر جبلي، **دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار هومة، الجزائر، 2014.
8. عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1959**، ج 1، منشورات وزارة المجاهدين،دت.
9. عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي والإداري للثورة(1954-1962)**، البصائر الجديدة، ط1، الجزائر، 2013.
10. محمد عباس، **الثورة الجزائرية 1954-1962، نصر بلا ثمن**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
11. محمد عباس، **ثوار عظماء**، دار هومة، الجزائر،2005.
12. محمد عباس، **فرسان الحرية، شهادات تاريخية**، دار هومة، الجزائر، 2009.
13. **المرحلةالانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر** 1963، إنتاج جمعية أول نوفمبر. منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995.
14. وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1960 –1961)**، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
15. يحيي بوعزيز، **الثورة الولاية الثالثة (1954-1962)**، ط1، دار هومة، 2004.

ب. باللغة الفرنسية:

Jean Balazuc, **Guerre d'Algérie**, **une chronologie mensuelle Mai 1954- décembre1965**, l' harmattan, paris, 2015

3- الملتقيات:

1. أحمد بن جابو، **حركة الشريف بن سعيديفي الولاية الرابعة**، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، البليدة، 24-25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، 2007.

2. **أعمال الملتقى الوطني حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني**، المنعقد بفندق الأوراس يومي: 2، 3، 4جويلية 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص314.

3. يوسف مناصرية، **التنظيمات التي أنشأتها فرنسا لمحاربة الثورة**، أعمال الملتقى الوطني حولإستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بولاية البليدة يومي 24-25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

4- الرسائل والاطروحات:

أ. رسائل الدكتوراه:

1. عيسى حمري، **الثورة التحريرية في الولاية الرابعة، المنطقة الثالثة نموذجا 1956-1962**،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورةالجزائرية، جامعة خميس مليانة، 2016-2017.

2. نظيرة شتوان، **الثورة التحريرية (1954-1962) الولاية الرابعة نموذجا**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2007-2008.

3. خيثر عبد النور، **تطورالهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954- 1962)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في المعاصر، جامعة الجزائر، 2005- 2006.

4. جمعة بن زروال، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية(1954-1962)**، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديثوالمعاصر، قسم تاريخ وعلم الأثار، جامعة الحاج لخضر- باتنة،2011-2012.

ب. رسائل ماجستير:

1. أحمد بن جابو، **دور سي أمحمد بوقرة في الثورة الجزائرية**،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية (1954- 1962)، جامعة الجزائر، 2000- 2001.

2. أمحمد بوحموم، **التيار السياسي و العسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956-1962**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، الجزائر، 2004-2005.

3. محمد شبوب، **اجتماع العقداء العشر: 11 أوت إلى 19 ديسمبر 1959، ظروفه، أسبابه و انعكاساته على مسار الثورة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ت(خصص الثورة الجزائرية 1954-1962)، قسمالتاريخ و علمالأثار، جامعة وهران، 2009-2010.

4. مليكة عالم، **دور الجيلالي بونعامة، المدعو (سي محمد) في الثورة التحريرية (1954 – 1961)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخالحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، 2003 – 2004.

5- الموسوعات:

عاشور شرفي، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، دار القصبة، 2009.

6- المجلات:

1. أحمد بن جابو، **سي امحمد بوقرة في قيادة الولاية الرابعة (1956- 1959)**،مجلة الباحث، ع: 17، المدرسة العليا ببوزريعة.
2. أمحمد بوحموم، **إستراتيجية البعد التنظيمي في الولاية التاريخية الرابعة (1956- 1962)**، المجلة المغاربية للمخطوطات، ع1، جامعة إبن خلدون، تيارت، 2011.
3. حنيفي هلايلي، **أزمة صيف 1962بالجزائر من خلال كتابات بعض مسؤولي الثورة الجزائرية، المجلة التاريخية المغاربية**،ع128، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، تونس، جوان 2007.
4. سعاد يمينة شبوط، **نتائج وانعكاسات السياسة الاستعمارية الديغولية على الثورة الجزائرية، قضية سي صالح زعموم في الولاية الرابعة (1960- 1961) نموذجا،دورية كان التاريخية**، ع 23، مارس2014.
5. شهادة المجاهد سوهيل عبد القادر المدعو اللمداني، حاوره الأستاذ علي عليلات، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 185، الجزائر، جويلية 2018.
6. صالح بلحاج، قضية قادة الولاية الرابعة، **مجلة المصادر**، العدد 18، السداسي الثاني،2008.
7. عائشة حسيني، **اندلاع الثورة التحريرية بالمنطقة الرابعة (1954- 1956)**،مجلة النائب، عدد خاص، الجزائر، 2004.
8. مجلة الذاكرة، ع 3 المتحف الوطني للمجاهد، 1995.

7- المواقع الإلكترونية:

1. شهادة موح الشيخ بو الشعير، سجلها: صابر بليدي، نشرت في الجزائر الجديدة يوم: 11 – 07 – 2012. متوفر على الرابط: https://www.djazairess.com/eldjadida/19307
2. شهادة يوسف الخطيب المدعو سي حسان، الحلقة الثانية، إعداد و تقديم : أنس بو جمعة، تصوير: ميرة محمد لمين، إنتاج: البلاد، جانفي 2016. https://www.youtube.com/watch?v=DOpZ1bYbh1Q
3. شهادة علي لونيسي المقدمة في الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقد بولاية البليدة يومي 24-25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
4. شهادة لخضر بورقعة على الشروق، ج 3، تاريخ النشر: 26-06-2016، متوفرة على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=VC65cPoqgPs

5. شهادة لخضر بورقعة في مداخلته بمناسبة الاحتفال بذكرى استشهاد العقيد سي امحمد بوقرة 05 ماي 1959، بقاعة المحاضرات بلدية خميس مليانة، يوم الخميس 02 ماي 2019،الساعة العاشرة صباحا.
6. شهادة يوسف الخطيب، الحلقة الثالثة، متوفرة على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=mY6OmMv1rPk
7. شهادة يوسف الخطيب، الحلقة الرابعة، متوفر على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=NjUjtHG919Y

ملخص الدراسة:

تعتبر الثورة الجزائرية من أبرز وأهم الثورات في العالم، وكانت ضد الاستعمار الفرنسي فبعد انطلاقها حققت انتصارات سياسية وعسكرية، ولتأطير وتنظيم الثورة تم عقد مؤتمر الصومام الذي نتج عنه عدة قرارات منها تقسيم الجزائر إلى ست ولايات، من بينها الولاية الرابعة التاريخية.

التي شهدت العديد من التطورات والتغيرات، أثرت من خلالها على الثورة الجزائرية، فدراسة موضوع الثورة في الولاية الرابعة التاريخية من خلال مذكرات قادتها من 1956الى 1962حيث شهدت الولاية الرابعة تنظيم سياسي وعسكري محكم ساعدها في مواجهة العديد من القضايا كالحركات المناوئة منها(حركة الباشاغا بوعلام، بلونيس، كوبيس، الشريف بن السعيدي التي أضعفت الولاية الرابعة من خلال محاربتها لقادتها والتضييق عليهم.

إضافة إلى جهود الاستعمار الفرنسي في تشجيع هذه الحركات لضرب الثورة بأبنائها زيادة على ذلك عملية الزرق الاستخباراتية التي تغلغلت في صفوف جيش وجبهة التحرير الوطني، وأتت أكلها حيث استطاعت التشكيك في بعض زعماء الولاية الرابعة كالرائد عز الدين، فكل هذه الأسباب أدت إلى عقد اجتماع العقداء لدراسة أوضاع الثورة في الداخل ومحاولة إيجاد الحلول لها.

عندما لم تتلقى الدعم من قادة الخارج لجأت إلى الحل الصعب وتمثل في لقاء الجنرال ديغول دون إعلام هيئة الحكومة المؤقتة والذي اعتبر خيانة من طرف قيادة الثورة واتهموهم بالخروج عن مسار الثورة التحريرية.

شهدت أيضا الولاية الرابعة أحداث أزمة صائفة 1962، حيث كان لها موقفا حياديا منها وحاولت فك النزاع بين أطراف الصراع هيئة الأركان و الحكومة المؤقتة الجزائرية.

Résumé de l'étude:

La révolution algérienne a été l'une des révolutions les plus importantes et les plus révolutionnaires au monde, opposant colonialisme français, victoires politiques et militaires, organisation et organisation de la révolution, convocation de la conférence de Siyam, qui a abouti à plusieurs résolutions, notamment la division de l'Algérie en six États.

Ce qui a été témoin de nombreux développements et changements affectant la révolution algérienne, l'étude de la révolution dans le quatrième mandat historique à travers les mémoires des dirigeants de 1956 à 1962, où le quatrième État a été témoin d'une organisation politique et militaire qui l'a aidée à faire face à de nombreuses questions telles que les mouvements anti-mouvements (Blunis, Kubis, Sherif bin Saidi, qui ont affaibli le quatrième État en combattant les dirigeants et en les harcelant.

Outre les efforts de la colonisation française pour inciter ces mouvements à frapper la révolution avec ses fils, le processus de glissement de renseignements qui pénétrait dans les rangs de l'armée et du Front de libération nationale s'est concrétisé par l'interrogatoire de certains des dirigeants du quatrième État, comme le major Ezzeddin. La situation de la révolution chez nous et essayer de trouver des solutions.

N'ayant pas reçu l'appui des dirigeants étrangers, il a eu recours à la solution difficile et s'est fait représenter à la réunion du général De Gaulle sans en informer le gouvernement provisoire, ce qui était considéré comme une trahison par les dirigeants de la révolution et les accusait de sortir du processus de révolution de libération.

Le quatrième État a également été témoin des événements de la crise de 1962, dans lequel il a adopté une position neutre et a tenté de résoudre le différend entre les parties au conflit, l'état-major algérien et le gouvernement intérimaire.